جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

تخصص أنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية

دراسة بعنوان:

المحددات الثقافية للمشروع الانجابي في الأسرة

دراسة أنثربولوجية بمنطقة فوغالة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

إعدادالطالبة

عزوز فريال

إشراف الأستاذ:

أ. عبد الرحمان شالة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وأنا أخطو خطواتي الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود الى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداكبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد...

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة...الى جميع اساتذتنا الأفاضل.

وإنه ليقودني شرف الوفاء وجميل النبل بعدما أتممت هذا البحث المتواضع أن أتوجه بعظيم شكري للأستاذ الفاضل " شالة عبد الرحمان " لتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث وعلى ما بذله من جهد جهيد وتوجيه رشيد واحتضانه لي منذ أن كان مجرد فكرة حتى خرج إلى النور .

كما أشكر كل من ساهم في إتمام هذا العمل ولو بنصيحة غالية أو كلمة طيبة أو دعاء بظهر الغيب وكل من كان خير عون لي والأساتذة الأفاضل لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة....

إلى من قال فيهما الله تعالى " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من نبض فؤادي لحبهما، إلى رمز العطاء والحنان الى من جعلا تعبهما وشقاءهما سلما أصعد به إلى قمم النجاح، أبي الحنون "مسعود " وأمي الغالية "الزهرة" أدامهما الله لي بالصحة والعافية ...

إلى بهجة البيت إخوتي سميرة وهدى وحميدة وفيروزة

الي أخي الوحيد والعزيز على قلبي مُحَمَّد عبد إلاله

إلى ينابيع الحب، أولاد وبنات أخواتي (مرام، ملاك، أحمد، سيراج، أيوب وحبيبو وإلى عصفورتين ماريا وشهد).

الى أخواتي اللواتي لم تنجبهن أمي، عبير ونادية وجيجو وكريمة

الى من تقاسمت معهم أيامي بحلوها ومرها الى رفقاء الدراسة دنيا و أميرةوشمس وأماني

الى من وقف الى جانبي وخفف عني مصاعب الطريق لانجاز هذا البحث الأستاذ الفاضل الدكتور شالة عبد الرحمان وأشكر الدكتور شوقي قاسمي كثيرا عن دعمه ومساعدته.

الى من يعمل ويبذل ويعطي بلا مقابل الى كل أساتذة الجامعة .

فريال عزوز

فهرس محتويات

الرقم	العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
	شكر و تقدير	2
	إهداء	3
	مقدمة	10-8
	الفصل الأول: الإطار المنهجي	11
أولا	الإشكالية	15-14
ثانيا	أسباب اختيار الموضوع	16
ثالثا	أهمية الموضوع	17
رابعا	أهداف الدراسة	17
خامسا	المفاهيم الأساسية	29-18
سادسا	منهج الدراسة	30
سابعا	أدوات الدراسة	36
ثامنا	مجالات للدراسة	39-37
تاسعا	الدراسات السابقة	52-40
	الفصل الثاني: الثقافة والأسرة	53
أولا	الثقافة	54
.1	مكونات الثقافة	56
.2	أهمية وخصائص الثقافة	65-63

.3	وظائف الثقافة	66
ثانيا	الأسرة	68
.1	أنواع وأشكال أسرة	70-71
.2	مقومات أسرة	72-73
.3	وظائف أسرة	79-74
	الفصل الثالث : المحددات الثقافية والسلوك الانجابي	80
أولا	الدين والسلوك الإنجابي	83
ثانيا	العادات والتقاليد والسلوك الإنجابي	92
ثالثا	تكيف الأسرة مع الأوضاع الراهنة في ظل التغير الاجتماعي والاقتصادي	115
	نتائج الدراسة	126-121
	خاتمة	127
	ملخص الدراسة	128-129
	قائمة المراجع	138-130
	الملاحق.	150-139

مقدمة

مقدمـــــــــة

يتلقى الانسان منذ نعومة اظافره أوامر وتعليمات تحدد له انواع السلوك والتصرفات والاتجاهات من خلال التنشئة الاجتماعية والثقافية حيث يتبنها ,وترتبط تلك القرارات والممارسات الثقافية وانماط التي تبدو لصيقة بالانسان وذات طابع فردي وخصوصي انما هي نتاج وجود الانسان الاجتماعي والبيئي وان معظم المواقف والاراء تتجذر في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش في نطاقه الفرد من خلال العادات والاعراف والقيم والاتجاهات الفكرية والقيمة العامة والمتعارف عليها في المجتمع.

ولعل المشروع الإنجابي واتخاذ قرار الانجاب يعد من أبرز المواقف وانماط السلوك التي تظهر أثر المحددات الثقافية التي تتدخل في سلوك الفرد وقراراته .

كان المشروع الإنجابي في المجتمعات القديمة من أهم مشاريع في الحياة، مبني على ثقافة ذكورية، منحازة لإنجاب الذكور الذين سيصبحون فرسانا محاربين، ورجالا أشداء، ورمزا للقوة والفحولة، على حساب إنجاب الأنثى التي تمثل مشروعا لسبيّة أو مجلبة للعار، طبقا للثقافة المجتمعية التي كانت تتحكم في الحياة الاجتماعية، فالمحددات الثقافية للمشروع الإنجابي تعكس طبيعة ثقافة المجتمع السائدة في الأسرة، التي تحدد سلوك إنجاب المرأة داخل المجتمع وتعكس صورة الجسد الأنثوي للمنجبة وغير المنجبة من خلال المعتقدات الشعبية .

ولا تختلف اهمية البحث في مسألة دراسة المشروع الانجابي للاسرة عن دراسة أية ظاهرة اجتماعية اخرى من حيث كونها مسألة اجتماعية تتعدى نطاق الزوجين وافراد الاسرة الى أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية عامة ومن حيث امتداد المواقف والمفاهيم والاتجاهات المحيطة بالمسألة الانجابية التي اصبحت موضوع المجتمع وزيادة التوالد والنمو السكاني , وقد تأثر على السياسات الحاضرة و مستقبلا.

تعد المحددات الثقافية مؤشرا هاما في تحديد للمشروع الانجابي لدى الاسرة وأهمها الثقافة السائدة في المجتمع الذي يرسخ رمزية الخصوبة والانجاب عن طريق ممارساته ومعتقداته, ولقد بينت الدراسات الانثربولوجية على أهمية الانجاب في المجتمعات و نظرته نحو التكاثر في النسل, ويرتبط السلوك الإنجابي للأفراد بخصائص الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية، لكن ورغم تدهور الأوضاع الراهنة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات إلا ان الخصوبة والانجاب لم تؤثر فيها تلك الأوضاع مثل تأثير عنصر الثقافة والتي لا مازلت لحد الان , فثقافة الفرد هي التي تشكل نظرته نحو المشروع الانجابي .

من أهم المحددات الثقافية التي تحدد المشروع الانجابي ، هو المحدد الديني حيث أن جميع الأديان السماوية تحث على الخصوبة والانجاب ، وكذلك تؤثر القيم والعادات والتقاليد على اتجاهات الخصوبة والانجاب لدى السكان، ويتناول موضوع المشروع الإنجابي نظرة السكان نحو زيادة النسل من عدمه، ومدى تأثر السكان بمحددات السلوك الانجابي .

تعتبر الأنثربولوجيا العلم الوحيد في العلوم الإنسانية والإجتماعية التي اهتمت بدراسة الطقوس التي لها دور مهم في إنشاء المجتمعات والحفاظ عليها وتصويرها، ومن خلال ممارسة طقوس العناصر الثقافية، المرتبطة بالإنجاب, وتهدف الدراسة إلى معرفة المحددات الثقافية للمشروع الانجابي, ومعرفة كيف تتكيف الأسرة مع الأوضاع الراهنة الاقتصادية والاجتماعية وتتشكل ثقافتها نحو الإنجاب.

ولإنجاز هذا البحث قمنا بصياغة خطة استفتحنا بمقدمة تلتها ثلاثة فصول يتضمن الفصل الأول الإطار المفاهيمي والمنهجي الذي يشمل الإشكالية وأسباب اختيار الموضوع، الأهداف والأهمية دون أن ننسى المفاهيم ومنهجية البحث وأهم الدراسات السابقة. أما الفصل الثاني وهو الجانب النظري الذي يحتوي على محورين وهي أولا : مكونات الثقافة و أهميتها وخصائصها ووظائفها، ثانيا :أنواع وأشكال الأسرة , مقوماتها, وظائفها

أخيرا الفصل الثالث تحت عنوان تحليل المعطيات الدراسة الميدانية قمنا بتحليل البيانات المقابلة والملاحظة بالمشاركة التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية اعتمدنا في ذلك على مختلف الإجابات التي أبداها أفراد العينة، ثم انتقلنا لعرض الدراسة التي تتضمن ثلاثة محاور وهي:

أولا: : المحدد الدين والسلوك الإنجابي , ثانيا: العادات والتقاليد السلوك الإنجابي

ثالثا: تكيف الأسرة مع الأوضاع الراهنة في ظل التغير الاجتماعي والاقتصادي.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتها تمثلت في :

- صعوبة الإلمام بكل جوانب البحث.
- تحفظ بعض المخبرين والمعالجين عن إفادتي بكل المعلومات.

أما الخاتمة تمثلت في أهم نتائج الدراسة.

الفصل الأول

الفصل الأول : الاطار المنهجي للدراسة

أولا /الإشكالية

ثانيا / أسباب اختيار الموضوع

ثالثا /أهمية الموضوع

رابعا / أهداف الدراسة

خامسا / المفاهيم الأساسية

سادسا /منهج الدراسة

سابعا / أدوات الدراسة

ثامنا / مجالات للدراسة

الإشكالية :

الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع لكونها أول مؤسسة اجتماعية يعيش فيها الفرد حيث يكتسب مختلف العادات والتقاليد والقيم، والمهارات والخبرات التي تؤهله للعيش والتفاعل في المجتمع، ويعد الإنجاب من أهم وظائف الأسرة بعد مشروع الزواج، وثقافة الإنجاب في الأسرة تقوم على أساس موروث ثقافي يعكس تصورات وتمثلات مبنية على قواعد نابعة من قداسة هذا السلوك (الإنجاب) المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية الدينية التي تكرس مبدأ الإنجاب.

فهذه الظاهرة البيولوجية أساسا في المجتمع الإنساني أخذت أبعادا مختلفة و أصبحت تتأثر بكل القيم السائدة المتعلقة بإنجاب خلفها تخضع للأبنية والأنساق الاجتماعية والثقافية نظرا للعلاقة الوطيدة بين الإنجاب وتصورات الأفراد حول هذه الظاهرة، حيث يُنظر للجسد الخصب على أنه مسألة مقدسة و علامة الرجولة للرجل و دليل خصوبة المرأة؛ التي تعتبر من أهم عوامل استقرار حياتها الزوجية ومكانتها مرهونة بها، وكما أن الخلف يُعتبر رمزا للقوة و الفخر للرجل وسندا له، لأن الإنجاب يمثل عنصرا من عناصر القوة التي يسلبها المجتمع من المرأة غير المنجبة، نظرا للمكانة الهامة للأولاد داخل الأسرة، لذا نجد الأفراد يولون الطفل مكانة هامة تتجلى من خلال الطقوس والمعتقدات والممارسات العلاجية الشعبية.

ونظرا للتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي حدثت في المجتمعات المعاصرة، وما فرضته العولمة، بحيث تغيرت الكثير من المفاهيم والقيم الثقافية مما أثر في الأسرة باعتبارها أحد الأبنية الاجتماعية، وتغيرت تبعا لذلك محددات المشروع الإنجابي، حيث أصبح الأبناء بشكل من الأشكال، يمثلون عبئا اقتصاديا، لا تتحمله أحيانا كثير من الأسر، فأصبح الإنجاب موضوعا للاختيار الإرادي و ليس متروكا للصدفة. وأصبح التخطيط للإنجاب مؤشرا دالا على المقومات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع، وتختلاف النساء في معدلات ونسب الإنجاب بحسب ثقافتهن وخلفياتهن

الاجتماعية لذا تشير الدراسات الأنثربولوجية و الديموغرافية الى طبيعة العلاقة بين الخلفية الاجتماعية والثقافية للنساء وسلوكهن الإنجابي، فضلا عن أهمية مكان إقامتهن وعلاقة كل ذلك بالإنجاب ، وان تباين السلوك الإنجابي للمرأة في مجتمع الجزائري كان دافعا للباحثين لدراسة مدى أهمية مشروع الإنجاب في المجتمع ومحدداته الاجتماعية والثقافية.

لقد كان المشروع الإنجابي في المجتمعات القديمة أهم مشروع في الحياة، لكنه مبني على ثقافة ذكورية، منحازة لإنجاب الذكور الذين سيصبحون فرسانا محاربين، ورجالا أشداء، ورمزا للقوة والفحولة، على حساب إنجاب الأنثى التي تمثل مشروعا لسبيّة أو مجلبة للعار، طبقا للثقافة المجتمعية التي كانت تتحكم في الحياة الاجتماعية، فالمحددات الثقافية للمشروع الإنجابي تعكس طبيعة ثقافة المجتمع السائدة في الأسرة، التي تحدد سلوك إنجاب المرأة داخل المجتمع وتعكس صورة الجسد الأنثوي للمنجبة وغير المنجبة من خلال المعتقدات الشعبية .

فمن هنا نبني إشكالية الدراسة الراهنة من خلال التساؤل التالي:

ماهي المحددات الثقافية للمشروع الإنجابي في الأسرة ؟

وعليه يتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الجزئية التي تحدد مسار الدراسة:

1. كيف يتحدد السلوك الانجابي من خلال الممارسات الشعبية الدينية؟
2. كيف تحدد السلوك الانجابي من خلال العادات والتقاليد؟
3. كيف تتكيف الأسرة مع الأوضاع الراهنة في ظل التغير الاجتماعي والاقتصادي؟

ثانيا /أسباب اختيار الموضوع :

1) الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية والفضول العلمي في دراسة هذا الموضوع من منظور انثروبولوجي.
- نظرا لاهتمامي بالبحث العلمي و ميادينه الاجتماعية المختلفة، و من ملاحظتي للعديد من حالات الأزواج القريبة مني الذين تزوجوا في فترة قصيرة أنجبوا أطفالا وكذلك سماعي بعض حكايات شعبية من بعض النسوة، هذا ما أثار فضولي العلمي عن أسباب هذا التعايش و التوافق رغم عدم القدرة على القيام بالوظيفة الإنجابية وكيف كانوا يعالجونها بالممارسة العلاجية الشعبية لحالات تأخر الإنجاب .

2) **الأسباب الموضوعية :**

-ندرة الدراسات حول موضوع الإنجاب علي مستوى الرسائل الجامعية، خاصة الدراسات الأنثربولوجية الجزائرية.

- تجذر القيم والموروثات الثقافية والاجتماعية المحبذة لظاهرة الخصب والإنجاب في النسيج القيمي للمجتمع.

-الأهمية الاجتماعية التي يكتسبها الإنجاب وسط أفراد المجتمع .

ثالثا/أهمية الدراسة :

– لكل دراسة علمية أهمية خاصة بها، وأهمية دراستنا تتلخص في الإنجاب كظاهرة من الظواهر التي أصبحت جديرة بأن تثير الاهتمام من الناحية العلمية والاجتماعية والثقافية.

– ويعد الإنجاب من القيم الركيزة في المجتمع الجزائري التقليدي حيث تسعى المرأة إليه ويكون هدفها الأول في الحياة، فهو الذي يعزز مكانتها الاجتماعية في الأسرة وفي الحياة الزوجية حيث تعد المرأة التي تنجب جديرة بالحياة والرفعة في التراث المادي واللامادي. في ضوء هذا محاولة معرفة المحددات الثقافية في ظاهرة الإنجاب داخل الأسرة .

رابعا/أهداف الدراسة:

1– يسعى البحث الكشف عن أهم محددات الثقافية لمشروع الإنجاب عند الأسرة.

2– محاولة معرفة كيف تتكيف الأسرة مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تحديد مشروع الإنجاب.

3–إلى أي مدى تساهم المستوى التعليمي في مواجهة العادات والتقاليد والمعتقدات المؤثرة على السلوك الإنجابي.

4– الكشف عن التغيرات الاقتصادية والسياسية التي طرأت على أبنية و ووظائف الأسرة .

خامسا /المفاهيم الأساسية :

1-الثقافة :

كلمة ثقافة هي كلمة عربية الأصل , وهي مشتقة من مصدر الفعل"ثقف "بمعنى فهم ، وتشير كلمة ثقافة إلى عدد من المعاني منها :الحذق والفهم والفطنة والتهذيب .

وفي القاموس(المحيط) : ثقف – ثقفا بمعنى سواه، وهي تعني تثقيف الرمح، أي تسويته وتقويمه . . وثقفه – تثقيفا – فطنا – خفيفا –وثقافة وتعني صار حاذقا واستخدمت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات والثقافة ليست مجموعة من جسد ممارستها للعقائد والقيم واللغة والمبادئ والمقدسات والقوانين الأفكار فحسب ولكنها نظرية في السلوك ترسم طابع الشعوب وت والتجارب[1].

تعريف الثقافة في كان متعددا حيث شكل مفهوم « الثقافة » موضوعا خصبا لدراسات أدبية اجتماعية ، نفسية ، أنثروبولوجية عديدة ، وتعامل كل نوع معرفي من مصطلح « الثقافة » تعاملا خاصا ومميزا ،وقبل البسط في التحديد نشير إلى أن مفهوم الثقافة بحمولاته الحالية حديث العهد في اللغة العربية ففي لسان العرب : " يقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم"[2]

الرجوع إلى تتبع التعاريف الموضوعة للثقافة في النظريات الأنثربولوجية فقد ظهر الاتجاه التطوري في القرن التاسع عشر الميلادي ويرى هذا الاتجاه الأنتروبولوجي التي اهتم بالبحث عن نشأة المجتمع الإنساني والثقافة وهذا الاتجاه يدرس حضارة الشعوب البدائية في نشأتها وتاريخها وتطورها، ويقارنها بحضارات الشعوب المتقدمة وثقافاتها , ومن أهم أعضاء هذا الاتجاه لويس هنري مورغان (Lewis

[1] ساجده عبد الحليم رضوان الوريكات, **دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه**",المجلة العربية للنشر العلمي, العدد 50 تاريخ الإصدار: 2ديسمبر,سنة 2022,ص3 (https://www.ajsp.net/research).

[2]ابن منظور لسان العرب، ج 2 , دار الكتاب العالمية للنشر، بيروت، 1987.

Henry Morgan)، وإدوارد تايلور(Edward Tylor)، وجيمس جورج فريزر(James George Frazer).

ومن اهم تعاريف و أكثرها أسبقية زمنية وانتشارا وشيوعا هو تعريف:

ادوارد تايلور بأنها "ذلك الكل المركب المعقد الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع " وهذا التعريف مثبت في كتابه الشهير "الثقافة البدائية" . [1]

ومن زاوية التاريخ الثقافي واستمرارية التارخية في الثقافة ومن رواد هذي النظرية **فرانس بواز**(Franz Boas)

قال" إنه لفهم سمة ثقافية (سلوك ، إيمان ، رمز ،إلخ) ، يجب على المرء أن يفحصها في سياقها المحلي. ولكن كما يهاجر الناس من من مكان إلى آخر ، ومع تغير السياق الثقافي بمرور الوقت ، فإن تتغير عناصر الثقافة ومعناها أيضًا. لذلك ، بواس أكد على أهمية التواريخ المحلية لفهم و تحليل أي ثقافة".[2]

في النصف الأول من القرن العشرين ، مقاربة من خلال ثقافة وعلاقتها بالشخصية ويظهرهذا في أعمال الذي اشتهر به علماء الأنثروبولوجيا ، مثل مارجريت ميد وروث بندكت(سابير Sapir) (ولينتون Linton Ralph) تم التركيز على الخبرة المكتسبة والمتراكمة ,العلاقة بين الوالدين والطفل وعمليات التنشئة الاجتماعية أصبح التركيز لمدرسة الفكر الثقافة والشخصية.

[1] بوفلجة غياث,**القيم الثقافية وفعالية التنظيمات ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر،2015,ص14.

[2] Nadia Seremetakis**, An Introduction to Cultural Anthropology**, Cambridge Scholars Publishing, British Library Cataloguing in Publication Data,2017,p13

تعرفها **روث بنديكت** هذا " الكل المعقد الذي يشتمل على كل العادات المكتسبة من قبل المرء بوصفه عضوا في مجتمع ". [1]

من زاوية نظرية البينوية اللغوية ، منطلقة أساسا من النموذج اللساني و معبر عنه وممثل له أعمال كلود ليفي ستروس(**Levi Claude(.Strauss)** "ما تحدده الوارثة عند انسان هو فقط الاستعداد العام لاكتساب ثقافة ما,أما الثقافة بالفعل فيرجع إكتسابها إلى مروف ميلاده وما يحيط بها من مصادفات وكذلك إلى المجتمع الذي يتلقى فيه تربيته"(ذلك ما ذكره ليفي ستروس في كتابه العرق والتاريخ) [2]

من خلال نظرية التحليل الوظيفي ورائده دون منازع **مالينوفسكي (Malinowski)** تأثره بالمدرسة ألانثربولوجية ألامريكية التي اهتمت بالثقافة من خلال دراسته للعادات والعرف والتقاليد،وكل ما يدخل في عناصر الثقافة وتتبع الخواص الحاجات البيولوجية للإنسان كالتغذية والتناسل وثقافة هي نتاج لاشباع الحاجات البيولوجية للإنسان.

وقد أولى اهتمام بالثقافة باعتبارها "تعبيرا عن الحاجة وضرورة اشباع الرغبات البيولوجية الأساسية، أو بمعنى أخر الثقافة نتاج للأنشطة الموجهة للإشباع الحاجات البيولوجية الأساسية. ويرى بأن الإنجاز الثقافي يقوم بدعم ألي أو تلقائي للفسيولوجيا البشرية".[3]

---

[1] جاك لومبار ،مدخل إلى الاثنولوجيا ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،1997، ص 153.

[2] Lévi-Strauss Claude, **Race et histoire, par jean poupillon**, édition Gonthier , 1961 ,P40.

[3] Malinowski Bronislaw, Une **théorie scientifique de la culture**, traduit de l'anglais par Pierre clinquart, François Maspero, pour la,1968,P65.

يعرفها **برونيسلاو مالينوفسكي** الثقافة "بأنها التراث الاجتماعي الذي يشتمل على العناصر المادية الموروثة والسلع والعمليات التقنية والأفكار والعادات الفردية والقيم ويجعل من الثقافة محصلة احتياجات "[1]

–مقاربة التأويلية يعدّ مؤسس المدرسة التأويلية في الأنثروبولوجيا وقد أولى عناية خاصة بدراسة الرموز في الثقافة لإيمانه بأنّ هذه الرموز هي التي تضفي معنى ونظاماً على حياة الإنسان "**كليفورد غيرتز**" مفهوم "التوصيف المكثف" لدراسة الرمزيات الثقافية واستكشاف بواطن الفعل الاجتماعي وشحنته الرمزية التي تترك آثاراً اجتماعية ملموسة في الأفراد والروابط وتمنح العالم دلالته، فتكون الثقافة هي التي "تضفي المعنى على العالم في أعين أصحابه؛ فهي تُقرأ كما يُقرأ النصّ والثقافة بما هي نص تتألف من الرموز التي هي نواقل المعنى[2]."

تعريف الثقافة على أنها المعنى الأنظمة والأكواد التي تعلم وتنظم تجربة الحياة اليومية حياة. فإن النموذج الأنثروبولوجي للثقافة متعدد ، ودنيوي ، وديمقراطية. الثقافة تتساوى مع ادوات واعية او يعني اللاوعي أن الناس يستخدمونه لإخراج المعنى من وجودهم اليومي وفي وجودهم ، واستخدام أنظمة المعاني هذه لبناء أو استمرار علاقات اجتماعية. وهكذا ، فإن الثقافة رمزية ومادية. إنها يتألف من الممارسات التفسيرية

[1] أحمد الربايعة ,**أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة** ,المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، السعودية،1984 ص18

[2] كليفورد غيرتز , كليفورد غيرتز **: رائد الأنثروبولوجيا المعاصرة**, موقع أنثربوس (https://www.aranthropos.com)

وهو poesis – بالمعنى اليوناني للمصطلح ، سواء صنع أو تخيل .بهذا المعنى،الثقافة ليست مفردة تتعايش العديد من الثقافات في نفس القومية ومساحات اجتماعية.[1]

ويعرفها **المفكر الجزائري "مالك بن نبي"** الثقافة في كتابه "مشكلة الثقافة" فيقول: "هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا، المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته و هو بذلك يشير إلى إحدى وظائف الثقافة الهامة، وفي تشكل الشخصية الفردية، ومساعدتها على التكيف مع المحيط الاجتماعي العام".[2]

تعرف الثقافة في علم الاجتماع بأنها البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى آخر. فهي بذلك تتضمن الانماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك[3].

ومنه نقول إذا الثقافة هي مجموعة من معايير والقيم و الأفعال المكتسبة من طرف المجتمع وتميزه عن المجتمعات الأخرى, هي أسلوب و طريقة حياة في المجتمع بجوانبها المعنوية والمادي.

[1] Nadia Seremetakis, **An Introduction to Cultural Anthropology**, Cambridge Scholars Publishing, British Library Cataloguing in Publication Data,2017,p18.

[2] محمد السويدي, **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة1991,ص65.

[3] أحمد زكي بدوي, **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**,مكتبة لبنان ساحة رياض صلح , بيروت ,1982, ص92.

2-المحددات الثقافية :

–المحددات الثقافية "هي من الموروثات الاجتماعية او المخزون الثقافي الذي تحصل علية من خلال البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع الذي تعيش فيه".[1]

وبذلك تشتمل الثقافة على المحددات الثقافية, ويعرف **ريفرز** (وصف الأشكال البنائية وتحليل كل منها إلى عناصره الجزئية, ودراسة العلاقات بين تلك العناصر بعضها البعض ,وبحث الوظائف الاجتماعية لتلك العناصر)[2] و على أن البناء الاجتماعي بأنه مجموعة العناصر والأجزاء التي تنتظم فيما بينها مكونه نسقاً متكاملاً للبناء الاجتماعي من خلال ذلك.

ومنه نقول ان المحددات الثقافية هي مجموعة العناصر التي تشكل ثقافة ما وتسجل حضورها كتأثيرها على المستويات الذهنية والسلوكية و الفردية والجماعية والاجتماعية والتي تمتزج فيها العموميات الثقافية تلك التي يشترك فيها ويتقاسمها أفراد المجتمع والتي تشكل الملامح الرئيسية لثقافة المجتمع من لغة وقيم وعادات وأعراف وتقاليد وتصورات,كلباس وطراز عمراني كأسلوب عيش , كتراث مادي ولا مادي.....

ويقصد بالمحددات الثقافية والاجتماعية في البحث , بمجموعة العوامل الثقافية والاجتماعية المحددة لإنجاب المحددة داخل المجتمع. بل هي أيضاً جوهر البناء الاجتماعي.

[1] يوليوس ليبس, ترجمة كامل إسماعيل, **أصل الأشياء بدايات الثقافة الانسانية**, دار المدى للنشر ,سنة 2006,ص 63.

[2] ايمان محمد الطائي, حسن حمود الفلاحي, **التكوين الاجتماعي والثقافي ودورها في التنمية المستدامة**, مجلة البحوث التربوية والنفسية, العدد 11, بدون سنة نشر, ص2

3-الإنجاب :

هي عملية بيولوجية تتمثل في إنجاب طفل أو أكثر بصورة فعلية من قبل المرأة ، وهي عملية ناتجة عن زواج الرجل بالمرأة ،فضالً عن ذلك فهناك العديد من التعريفات للإنجاب يذكرها العلماء ولاسيما علماء السكان وعلى رأسهم العالم **دي. في. كالس** الذي يقول إن الإنجاب هو عملية " بيولوجية تتمخض عن ولادة الأجنة الذين لا يلبثون يكونوا أطفالاً ثم مراهقين ثم شباباً أن يافعين" . [1]

-فالإنجاب كان ولا يزال يعتبر من أهم الوظائف الأساسية للأسرة، حيث كان الإنجاب في الماضي عبارة عن عملية بيولوجية تتم دون تخطيط، بحيث أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تساهم في ضمان المستقبل سواء للكبار أو الصغار، وزيادة على هذا كانت العوامل الثقافية لها عالقة كبيرة في زيادة عدد الأطفال حيث أن الأمهات يتفاخرن بكثرة عدد أطفالهن، وكذلك كان الأولاد رمزا للعزة والفخر للرجال .[2]

ومنه نقول هو عملية بيولوجية ناتجة عن تلقيح المني الذكري لبويضة الأنثى، بعد عملية الجماع بين الرجل والمرأة، تنجب فيها المرأة أطفال بعد مدة الحمل (7_9)شهور، وهي عملية تقدسها اغلب المجتمعات الإنسانية .

[1] فراس عباس فاضل البياتي ، **مورفولوجيا السكان (موضوعات في الديموغرافيا)**, مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت،سنة 2009 ،ص87.

[2] .محمد أحمد محمد بيومي، **علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،سنة 2003 ،ص94.

المفاهيم المرتبطة بالإنجاب :

1-الخصوبة :

هي خصوبة السكان لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء(Fécondité) وينبغي هنا التمييز بينها وبين لفظ القدرة على التوالد (Fertilité)والتي يقصد بها القدرة الفسيولوجية على الإنجاب والتي لا يوجد لها قياس مباشر.[1]

ومنه نقول ان الخصوبة على أنها القدرة الواقعية للمرأة على الإنجاب وتقدر بعدد الأطفال الذين تنجبهم بين 15 و49 سنة. وتتأثر الخصوبة بعوامل متعددة ومعقدة بسبب تأثير بعضها على البعض الآخر مباشرة وبطريق غير مباشر, كما ترتبط الخصوبة بسوء التغذية ودرجة التطور الحضاري والمعتقدات الشعبية وعمل المرأة والظروف المعيشية ..الخ

2-السّلوك الإنجابي :

السلوك هو جميع الأنشطة التي تصدر عن الإنسان أثناء تعامله مع البيئة وتوافقه معها وتنشئته فيها مما يتضمن هذه الأنشطة صلة الإنسان بالبيئة وفي تعامله مع غيره من أفراد المجتمع مع ربطها بخصائص مختلفة.[2]

[1] عبد الحميد البرزنجي, **خصوبة المرأة العراقية**، رسالة ماجستير, كلية الآداب، قسم الاجتماع، 1989,ص18.

[2] جمال شحاتة حبيب, **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية**, جامعة حلوان، 2010م، ص 32.

و أنه عملية الإنجاب الفعلية وهي القدرة الفعلية على الإنجاب وتختلف عن الخصوبة التي تشير إلى القابلية على الإنجاب ، ويطلق على الشخص عديم القدرة على الإنجاب بالعقيم[1] .

ويشير (التناسل)أيضا بالقدرة الفعلية على تكاثر الجنس البشري زيادة أعداده، وتتأثر هذه القابلية بجملة من العوامل البيولوجية والثقافية.والسلوك الإنجابي (التناسل) بصفة عامة يشير الى الرغبة أو عدم الرغبة في إنجاب أطفال آخرين ألسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية.[2]

–ومنه نقول السلوك الانجابي يُشير هنا إلى اتجاهات أفراد المجتمع من المتزوجين الذين يتمتعون بالقابلية على الخصوبة والرغبة في زيادة عدد الاطفال او التقليل منهم (تنظيم الاسرة)، ويتأثر هذا السلوك بالعوامل الثقافية السائدة في المجتمع.

[1] د.يحياوي فاطمة, **السلوك الإنجابي لدى المرأة في قطاع التربية (دراسة ميدانية على عينة من النساء المدرسات بوالية المدية)**,مجلة آفاق لعلم الاجتماع, جامعة البليدة ،2 الجزائر, المجلد 9 العدد 2 / ديسمبر 2019, ص142.

[2] سلوان فوزي, الخصوبة **و علاقتها بالسلوك الإنجابي** , دراسة أنثروبولوجية في مدينة الحلة, مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 21 ، 2015,ص436.

3-المشروع الانجابي:

الهدف منه التخطيط المسبق للإنجاب هو تحسين نوعية الحياة بحيث تعيش الأسرة في جو من الراحة والاستقرار والطمأنينة، وهو كذلك من أجل الأطفال أنفسهم، من أجل تربيتهم بأسلوب منظم محدد الأهداف، ومن أجل مستقبلهم؛ فالتخطيط لإنجابهم يؤهلهم ليكونوا أفراداً نافعين بدلا من يكونوا عبئا على مجتمعاتهم.

– مشروع تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال بالنسبة للبعض أمرا فطريا وغريزيا أوتوماتيكيا، فإنه بالنسبة للبعض الآخر بمثابة مشروع ضخم يحتاج إلى تفكير وتخطيط واستعداد نفسي ومادي وجسدي كبير.

وبما أن النجاح يقترن بالتخطيط الجيد لنواحي ومجالات الحياة كافة، ولأن ثمرة الزواج الأولى هي إنجاب ولد ، فلابد من التخطيط المسبق والتفاهم المشترك على الأمور المتعلقة بهذا الأمر كافة، من حيث العدد، والفترة الفاصلة بين كل مولود وآخر وغيرها.

4-مفهوم الأسرة :

تعرف الأسرة بأنها " جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) و أبنائهما ..... و من أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية , و ممارسة العالقات الجنسية و تهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء" . و يلاحظ أن الجماعة التي تتكون على الأساس السابق و تمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها اختلافا واضحا.[1]

يعرفها بعض علماء:

ويلاحظ" **يانيجا ساكو**" أن دراسات الأسرة فى ميدان الأنثروبولوجيا كثيرا ما تميزت بالتعصب السلالي والتعصب للرجل ، مما دفعها إلى تجاهل المكون السياسي لعلاقات المرأة ولوجهة نظر المرأة في بناء الأسرة الاجتماعية , تمثل الوحدة الإنتاجية والإنجابية والاجتماعية الأساسية في كل المجتمعات . وأن كل التجمعات أو التكوينات القرابية أو المكانية أو السياسية هي كيانات يدل التاريخ على أنها قامت واعتمدت عليها .[2]

فيعرف الأسرة ميردوك " MURDOK" على أنها " هي جماعة اجتماعية , تتميز بمكانة إقامة مشترك , وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع ، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة , وطفل سواء كان من نسله أو عن طريق التبني.[3]

[1] محمد عاطف غيث , **قاموس علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ،1989,ط2, ص 176 .

[2] مهدي محمد القصاص , **علم الاجتماع العائلي** ,مطبوعة ,كلية الاداب –جامعة المنصورة , القاهرة , 2008,ص23.

[3] وصفي عاطف , **الأنثروبولوجيا الثقافية** , دار النهضة العربية، بيروت , 1971 ،ص 165.

وصل" **فورتس**" إلى صياغة تعريف يمكن أن يلقى قبولا لدى كثير من الأنثروبولوجيين حيث اعتبر الأسرة هي " النواة الإنجابية " للجماعة المنزلية . وهذه الجماعة الإنجابية قد تضم وقد لا تضم في فترة معينة زوج المرأة . ولذلك فإن العلاقات الدموية القرابية أو المصاهرة يمكن أن تدرس تحت الموضوع العام : القرابة ، الذى لا يفترض سلفا أولوية معينة لأى جماعة أو وحدة بذاتها . وقد ذهب " **ليفي شتراوس** "إلـى أن مفهوم الأسـرة النووية بالاستخدام التقليدي غير ملائم وناقص من ناحية التحليلية ، لأن البناء الأساسي للعلاقات القرابية يتضمن دائما موضوع تقديم الزوجة أو علاقـات التحالف ، وهو يمثل جزءا لا يتجزأ من ذلك البناء.[1]

نلاحظ أن الاتجاه الموروث عند " **مالينوفسكي**" وغيره من الأنثروبولوجيين الذين يكرزون دائما على الوظيفة الإنجابية ويعتبرونها جوهر وأساس الأسرة هذا الاتجاه يقعدنا عن دراسة التنوع الثقافي المقارن في دلالة هذه الوظيفة الإنجابية ، وتفسيرها من النواحي الاجتماعية الثقافية .[2]

ومنه نقول ان أسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية , تتكون من ذكر و أنثى بالغين يرتبطان بعلاقة زواج يعتمد في وجودها على عناصر بيولوجية ضرورية يعترف بها المجتمع ، هدفها إنجاب الأولاد , تتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه و تحولاته.

[1] مهدي محمد القصاص , المرجع السابق,ص 23.

[2] مهدي محمد القصاص , المرجع نفسه, ص 23.

سادسا/ منهج الدراسة:

تعتبر الدراسة الميدانية في البحث الانثروبولوجي من أهم خطواته والتي بدورها تستهدف جمع البيانات من مجتمع البحث والتي تساهم في تحقيق أهداف الدراسة فالبحث الميداني من أهم مقومات نجاحه هو معرفة الباحث الانثروبولوجي في حسن اختيار الطريقة التي عليه أن يستخدمها واضعا نصب عينيه أن المشكلة التي يدرسها مشكلة إنسانية كما يجب على الباحث بناء علاقة ودية مع مجتمع بحثه بهدف الحصول على مايريده من معلومات.[1]

يعرف المنهج بأنه الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه حيث يتقيد بإتباع مجموعة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير البحث ويسترشد بها في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة للمشكلة إن إنجاز بحث ما يتطلب بالضرورة اعتماد منهج معين[2].

[1] مبروك بوطقوقة ،**المنهج الانثروبولوجي والدراسات الميدانية** ،28/04/2023 موقع انثروبوس.

[2] العاني داوود عبد القهار، **منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والانسانية**،2014، دمشق، دار وحي القلم، ص16.

سابعا/أدوات الدراسة:

1-الملاحظة بالمشاركة:

في الملاحظة بالمشاركة يكون الباحث عضواً ممثلاً في البيئة المدروسة نتيجة لحالات يكون من الصعب دراسة ظاهرة معينة من الخارج، وهذه الصعوبة تتجلى في عدم الحصول على المعلومات الصحيحة. تسمح الملاحظة بالمشاركة للباحث الكشف عن الواقع لأنه يكون عضوا طبيعيا في مجموعة الأفراد قيد الدراسة، كأن يشارك العمال في مؤسسة ما نشاطهم المهني دون أن يكشف أمره كفرد يقوم بعمل ما وهو يؤدي مهمته كباحث إلا أن هذه الأداة تثير الجانب الأخلاقي وذلك بالتدخل في شؤون الأفراد وحالاتهم الشخصية دون أن يعلموا بذلك. [1]

وتعد الملاحظة بالمشاركة أداة مميزة للبحث الأنثروبولوجي، أين يقوم الباحث بالمعايشة الحية للمجتمع المدروس، والمشاركة الفاعلة في نشاطه ليكتسب مهارة في أداء هذه الأعمال والقدرة علي كتابة تجربته الشخصية فيها وممارسته لها، وهذا وقد مايؤدي في النهاية إلي تصوير واقع الشعب المدروس بتفصيلات تتسم بالشمولية والدقة[2].

ساعدتني هذه الأداة بشكل كبير في الاندماج مع المبحوثات (النسوة) ،وتبادل أطراف الحديث معهن ، وهذا أفادني في عملية اختيار الإخباريات لإجراء المقابلة.

[1] خالد خواني , **المنهج الأنثربولوجي والأدواته ,بين النظري والتطبيق**, المجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية , المجلد 04,العدد02,ديسمبر ,2021,ص381.

[2] عيسى الشماس ، **مدخل إلى علم الإنسان**، إتحاد الكتاب العرب، سوريا دمشق، 2004 ،ص132

2/المقابلة :

هي تقنية من تقنيات لجمع معطيات ميدانيا أي تخضعها العديد من الباحثين اذ تعتبر موقف مواجهة بين شخصين او أكثر لتحقيق هدف معين. [1]

تمثل المقابلة موقفا للتفاعل الاجتماعي اللفظي تهدف إلى استثارة معلومات محددة تخدم البحث سواء كان تشخيصا أو علاجا أو تحقيقا ويستخدم فيها، التبادل اللفظي الإيماءات، السلوك، تعبيرات الوجه والعين وتتكون من ثلاث عناصر هي: الباحث المبحوث والموقف الخاص بالمقابلة[2] "

كان علي أن أجري مقابلات للحديث مع المبحوثين ومحاولة طرح انشغالاتي وتساؤلاتي عليهم للاطلاع أكثر على معرفة طقوس التي تقوم بها النسوة للتحضير الفتاة للإنجاب قبل الزواج وكذلك التعرف على مكنونات حياة الزوجية وكيف يقرر الزوجان انجاب ومحاولة تسجيل مايساعدني في جمع المعلومات ، اعتمدنا في بحثنا هذا على طريقة المقابلة من خلال انتقاء المبحوثين من لهم دراية بظاهرة الانجاب وطرح أسئلة محورية , وفي بحثنا هنا قمنا بإجراء المقابلة نصف الموجهة على مجموع من المبحوثين.

1.2. أنواعها:

تصنف المقابلة حسب طبيعة الدراسة من حيث متطلباتها والهدف منها، وكذلك على طبيعة وخصائص الأفراد المراد مقابلتهم، عموما تصنف حسب خصوصية الدراسة. من حيث التقنين يمكن تصنيف المقابلة إلى ثلاثة أنواع:

[1] أميرة منصور ، **المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية، مجلة الأثار**، العدد27ديسمبر 2016، الجزائر، ص215.

[2] نور الدين جفال ,**المنهج الأنثروبولوجي ودراسة الممارسات الدينية،الحوار الثقافي**،مخبر حوار الحضارات،التنوع الثقافي،فلسفة السلم،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم،عدد خريف وشتاء 2014،ص،157.

2.2. مقابلة موجهة أو مقننة : وهي مجموعة من الأسئلة المفتوحة أو المغلقة (شبيهة بالاستمارة) يقوم الباحث بإعدادها سلفا ويطرحها في ترتيب معين يخدم تحصيل المعلومات اللازمة حول موضوع الدراسة.

3.2.مقابلة نصف موجهة : وهي تتضمن عدد لا بأس به من الأسئلة التي لم تصاغ مسبقاً. لقد انطلق الباحث في مقابلته من مجموعة مواضيع أو عناوين هي أشبه بدليل يمتلك فيه الباحث حيزاً كبيراً من الحرية والمرونة في طرح الأسئلة تبعاً للموقف أو المقابلة نفسها.[1]

تم استخدام هكذا النوع من المقابلة مع كل الأفراد المبحوثين حتى أترك مجال للحديث لهم بحرية دون إرتبكاك وفي بعض الأحيان تجرى المقابلة مع مجموعة من النسوة كانوا كبار وهذا ما يخلق نوع من النقاش و الذي يبدي فيه كل فرد رأيه الخاص حول ما نطرحه عليهم من أسئلة يتم صياغتها بطريقة بسيطة (اعادة سؤال ويمكن تبسيطه لها للفهم) والهدف من هذه المقابلة هي اعطاء مساحة للمبحوث للتكلم وحتى وإن كانت قصة او حكاية يكمن ان تفيد دراسة.

[1] خالد خواني,المرجع السايق,ص384.

3-الإخباريون :

عند التحاق الباحث الأنثروبولوجي بالميدان فإنه يتعامل مع فئتين خاصتين ببحثه الفئة الأولى للمبحوثين والفئة الثانية تخص الإخباريين حيث يعتبر "الإخباري" في البحث الأنثروبولوجي أداة منهجية مهمةفي الدراسة الميدانية، لأن الإخباري هو المصدر الرئيسي للحصول على فالإخباري[1]

المادة الإثنوغرافية خاصة بالنسبة للبيانات التي تتعلق بأوضاع اجتماعية يصعب على الباحث أن يخضعها للملاحظة المباشرة في حقيقة الأمر نشأ في بيئة مجتمع البحث، له معرفة دقيقة بقواعده وعاداته وأعرافه ومعاييره ودينه، وممارساته فهو عبارة عن ذاكرة و ترسانة [2]

بالنسبة لعملنا البحثي إعتمدنا الإخباريين كأداة مهمة جدا،خاصة فيما يتعلق بالمعلومات والبيانات والمادة الإثنوغرافية المرتبطة بجانب سردي لا يمكن وصفه ميدانيا إلا من خلال ما يقدمونه لنا،وقد اتسم الاخباريون بخاصية اطلاعهم على تفاصيل الكثير من طقوس وعلاجات التي لا يمكن ان تتوفر لدى المبحوثات عن سلوك الإنجابي المتعلقة بكل المراحل الطقسية للخصوبة للتوجيه الفتاة للإنجاب وما تحمله هذه المراحل من طقوس عبور وعادات وتقاليد .....

[1]سعاد عثمان، **تكامل المنهجية عند أحمد أبو زيد**، مجلة العربي، العالم والمفكر أحمد أبو زيد رائد الأنثروبولوجيا، العدد 659 ،وزارة الإعلام، الكويت، أكتوبر سنة 2013,ص29.

[2]نور الدين جفال , المرجع السابق ,ص154.

4/الأدوات السمعية والبصرية:

مع تطور تكنولوجيات السمعي البصري استعمل بعض الأنثروبولوجيين أدواتها ، وفي مقدمة هذه الأدوات نذكر السمعية والبصرية التي رأى في أهميتها مثلا الأنثروبولوجي المصري الشهير أحمد أبو زيد أن الصور من أهم الأدوات ليس فقط كوسيلة للتوضيح، ولكن كأداة فعالة وسهلة وبسيطة لتلخيص المواقف المعقدة في (لقطة) واحدة سريعة قد يحتاج شرحها وتحليلها لملء عشرات الصفحات. وكان من رأيه أن الصورة تقرأ كالنص المكتوب وإن احتاجت إلى خبرة ويقظة ومران. وأشار إلى أن التصوير قد أصبح يؤلف فرعًا جديدًا هو الأنثروبولوجيا.[1]

[1] خالد خواني , المرجع السابق ,ص 387.

ثامنا/مجالات للدراسة:

1/المجال البشري :

يعتمد البحث في العلوم الاجتماعية على العينة التي ترتبط من حيث طبيعتها أو حجمها ارتباط وثيقا بموضوع البحث أي بالإشكالية والهدف المتوخى منها كما يرتبط حجم العينة بكيفية جمع البيانات وتوفر الأفراد الذين لديهم معلومات، وتعتمد العينة على اختيار أشخاص.[1]

يسهل الوصل إليهم إن الحديث عن البحوث الأنثروبولوجية يفتح قوسا لأمر مختلف جزئيا حيث يتم العمل وفق طبيعة الموضوع في حد ذاته، فالبحوث التي يغلب عليها الطابع الكيفي والتي تكاد تخلو من الإحصاء يكون العمل فيها وفق أهداف وحسب إشكالية البحث التي تحدد مجتمع البحث إذ يتم العمل مع المبحوثين انطلاقا مما تفرضه طبيعة الموضوع وحسب المتغيرات التي تظهر على مستوى البيانات الأولية في دليل المقابلة، لذلك اعتمدت في المجال البشري المرن وليست العينة وقد اخترنا مجالا بشريا منوعا بين فئتين فئة النساء المتزوجات من سن العشرين فما فوق وفئة العجائز لسبب واضح أن المتزوجات هن من يحملن ويلدن ويقمن بمجموعة من الممارسات على مستوى كل مرحلة تحمل معتقدات شعبية بالشراكة مع العجائز باعتبارهن اكثر اطلاعا وتشبعا بهذا الجانب حيث يلعبن دور المعلم للمتزوجات حديثا، كما تمثل فئة العجائز الاخباريين في أغلب الأحيان باعتبارهن يملكن معلومات قد لا تتوفر الا عندهن فقط نظرا لعامل السن والتجربة في الحياة .

مجتمع البحث :ويتمثل في مجموعة الذين يبلغ سنهم 70/18سنة من الجنس النسوي والمقيمين بصفة دائمة في المجال الجغرافي للدراسة وهو منطقة فوغالة .

[1] سعيد التل, **مناهج البحث العلمي" طرق البحث النوعي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2 ،عمان، الأردن، سنة 2007 ،ص72

2/المجال المكاني :

نعني به مجتمع البحث أو المجتمع المحلي فإنه يعني تلك الجماعة التي تربطهم روابط عديدة , هو ما يعبر عنه الفضاء مكاني أو الإطار الجغرافي ومتنوعة ويشتركون فيه .

تعد ولاية بسكرة بمثابة همزة الوصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بفضل موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر، تقع بسكرة بوابة الصحراء في الجنوب الشرقي للجزائر على ارتفاع 112 م من سطح البحر الابيض المتوسط هذا ما يجعلها من بين المدن الأكثر انخفاضا في الجزائر. تتربع ولاية بسكرة على مساحة إجمالية تقدر بنحو 21.509,80 كلم2. وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية يقطنها 633234 الف نسمة وبكثافة سكانية بمعدل 28 ساكن لكل كلم.

ويقدر تعداد السكان المشتغلين ب 88083 منهم 22902 في الفلاحة و65181 في قطاعات أخرى. وهي بذلك من أكبر الولايات الجنوبية[1].

[1]. وزارة التجارة والصناعة لولاية الزيبان– بسكرة,(http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx,)

الإطار الإداري:

انبثقت ولاية بسكرة عن التقسيم الإداري لسنة 1974 وتظم حاليا 12 دائرة و 33 بلدية

الدائرة	البلديات
بسكرة	بسكرة– الحاجب
جمورة	جمورة– البرانيس
القنطرة	القنطرة–عين زعطوط
مشونش	مشونش
سيدي عقبة	سيدي عقبة – شتمة – الحوش – عين الناقة
زريبة الوادي	زريبة الوادي – مزيرعة – الفيض – خنقة سيدي ناجي
اورلال	اورلال – ليوة – اوماش – مخادمة – مليلي
طولقة	طولقة – بوشقرون – برج بن عزوز – ليشانة
اولاد جلال	أولاد جلال – شعيبة – الدوسن
سيدي خالد	سيدي خالد – البسباس – راس الميعاد
فوغالة	فوغالة – الغروس
لوطاية	لوطاية

كما تقطع المدينة ثلاثة طرق وطنية : الطريق الوطني رقم (03) الذي يربط الشمال الشرقي بالجنوب الشرقي أي ما بين منطقة قسنطينة والوادي. الطريق الوطني رقم (46) الذي يربط المدينة بالجزائر العاصمة الطريق الوطني رقم (83) الذي يربطها بتبسة شرقا.

الحدود الجغرافية:

يحد ولاية بسكرة من الشمال ولاية باتنة , ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة , ومن الشمال الغربي ولاية مسيلة , ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة , ومن الجنوب ولاية الوادي.

الوضعية الديمغرافية:

يقدر العدد الكلي لسكان الولاية بـ775797 نسمة(2010)بمتوسط كثافة سكانية قدره 36 نسمة /كلم2 على تقع مدينة فوغالة في الجنوب الغربي لولاية بسكرة إذ تبتعد عن مقر الولاية بحوالي 42 كلم وتتربع يحدها من الشمال بلدية طولقة وجنوبا بلديتي برج بن عزوز ولغروس أما .مساحة تقدر بد 80.30 كلم2 1من الشرق فتحدها بلدية برج بن عزوز ومن الغرب بلدية لغروس . يبلغ عدد سكانها وفق ضبط الإحصاء 2008 ب12488 نسمة. [1]

3 /المجال الزماني :

ونقصد به المدة الزمنية المستغرقة في اجراء الدراسة والتي قسم في دراستنا الى ثلاث فترات

-**الفترة الأولى** : وهي مرحلة البداية و خلالها تم اختيار موضوع المذكرة و عنوانه الرئيسي،ثم كتابة الإشكالية ووضع خطة للعمل لتكون بذلك القاعدة التي يتم الانطلاق منها إلى باقي ما حل البحث. في الفترة بين22 حتى 29 مارس عام 2023 .

-**الفترة الثانية:** تحديد المنطقة و عينة البحث و هذا الاختيار كان بحسب دراستي الاستطلاعية أين اخترت منطقة فوغالة كنموذج من اجل تسهيل عملية جمع البيانات من أجعل الاطلاع واستكشاف الميدان.

الفترة الثالثة :قمنا فيها بالنزول فيها جراء مجموعة من المقابلات الفردية والجماعية مع عينة من النسوة الى ميدان الدارسة في منطقة فوغالة وفق دليل المقابلة الذي تم إعداده مسبقا معا الاستاذ المشرف وكانت في الفترة بين ماي الى غاية جوان 2023.

[1] -مونوغرافيا بلدية فوغالة, ص 20، 2017.

تاسعا /الدراسات السابقة :

1/-دراسات في المجتمعات الغربية :

أ/ قام بهذا البحث كل من فريدمان FRIDMAN و ولبتون WELPTON وكامبل CAMBEL في الولايات المتحدة الأمريكية :عام 1962 [1] والذي أجري في الولايات المتحدة الأمريكية لحوالي 2713امرأة أمريكية، كان الموضوع يدور" حول الإنجاب (إجهاض، عقم، استعمال وسائل منع الحمل) وكذلك آرائهن ومواقفهن حول التخطيط للإنجاب"، وكانت المرة الأولى التي يطبق فيها مثل البحث على عينة تمثيلية لمجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية، أن العديد من النساء / الأزواج يرغبون في إنجاب عدد أقل من الأطفال وجود وأنهم كانوا يحاولون الحد من حجم أسرهم إلى حد كبير من خلال وسائل غير فعالة. كانت الرغبة في إنجاب عدد أقل من الأطفال منتشرة وواضحة لأن الخصوبة بدأت في الانخفاض في عام 1959 وكانت تتراجع في عام 1959 المدن والبلدات والمناطق الريفية. كانت القضية العامة هي استكشاف ما إذا كان ملف يمكن أن يساعد برنامج تنظيم الأسرة المنظم الأزواج على تحقيق أهدافهم رغبات في إنجاب الأطفال.

وقد اعتمد هذا البحث في الدراسة على التقنيات التالية:

(العينة القصدية، استجوابات، طريقة تصنيف النساء حسب إنجابهن وحساب الاحتمالات) كان البرنامج هو العملية التي يتم اختبارها لتحديد ما إذا كانت ستقلل من الخصوبة. كان التركيز بشكل خاص وضعت على الأنشطة الترويجية لتحديد تكاليف وفعالية الزيارات المنزلية والمراسلات ومشاركة الأزواج.

اشكالية الدراسة : تدور حول العائلات بين تنظيم الأسرة والأنظمة الاجتماعية

[1] .GHYSLAINE NEILL: **Familles entre planification familial et régulations sociales**, univ de Montréal Canada,1987,PP:32-38(https://core.ac.uk/download/pdf/287230345.pdf)

وقد اعتمد هذا البحث في الدراسة على التقنيات التالية:

(العينة القصدية، استجوابات، طريقة تصنيف النساء حسب إنجابهن وحساب الاحتمالات) كان البرنامج هو العملية التي يتم اختبارها لتحديد ما إذا كانت ستقلل من الخصوبة. كان التركيز بشكل خاص وضعت على الأنشطة الترويجية لتحديد تكاليف وفعالية الزيارات المنزلية والمراسلات ومشاركة الأزواج.

أما أهداف الدراسة فكانت كالتالي :

–دراسة الحجم المستقبلي للأسر على أمل التنبؤ بآفاق السكان على أسس صلبة.

–وصف الفوارق في السلوك بين مختلف الجماعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

أهم النتائج المتوصل إليها :

فيما يخص استعمال وسائل منع الحمل، كشف البحث بأن أغلبية الأزواج يلجأون على الأقل إلى طريقة واحدة، ولكن هناك بعض التغيرات فيما يخص القرارات حول الحجم المرغوب فيه.

- رغبة الأغلبية الساحقة من العينة في عدد الأطفال، يقع بين 2 إلى 4 أطفال

ب/ دراسة **جون بونجارتسJohn Bongaarts و دينيس هودجسون Dennis Hodgson**

سنة 2020" **المحددات الاجتماعية والاقتصادية للخصوبة**"[1] موضوع الدراسة : ترتبط مستويات الخصوبة في البلدان النامية بالعديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بما في ذلك تعليم الفتيات أو النساء ، ووفيات الرضع والأطفال ، والناتج المحلي الإجمالي / للفرد ، والنسبة المئوية في المناطق الحضرية .لتحديد ما إذا كانت هذه الارتباطات سببية أو ببساطة بسبب العلاقة الخطية المتداخلة ، نعتمد على تحليلات الانحدار ذات التأثير الثابت متعدد المتغيرات .تحدد النتائج تعليم المرأة باعتباره أهم محدد للخصوبة بعد ذلك ، دراسة العلاقة بين التعليم والخصوبة على مدار التحولات من 1960 إلى 2015 في البلدان النامية الفردية . تنخفض الخصوبة في العديد من البلدان بسرعة أكبر مما يمكن توقعه من ارتفاع مستويات التعليم وحدها .لشرح هذه الحالات الشاذة ، نعتمد على العديد من المفاهيم التي تم إهمالها في النظريات الديموغرافية التقليدية: عمليات الانتشار ، والأعراف الاجتماعية ، وبرامج تنظيم الأسرة.

الاشكالية الدراسة: ما هو المتغيرات الاجتماعي – الاقتصادية الذي يعد المحرك الرئيسي لتحولات الخصوبة

أهم النتائج المتوصل اليها :

يؤكد التفاعل الاجتماعي على الدور النشط الذي يمكن أن يلعبه الأفراد في نشر المعلومات عن طريق ، على سبيل المثال ، مناقشة الأفكار الجديدة وفوائدها وتكاليفها.

[1] Bongaarts, J, Hodgson, **Socio-Economic Determinants of Fertility. In: Fertility Transition in the Developing World**.

تشير الأعراف الاجتماعية والتأثير الاجتماعي إلى تأثيرات آراء ومعتقدات الآخرين على سلوك الفرد .لا يعتمد سلوك الفرد على خصائصه وتفضيلاته وظروفه فحسب ، بل يعتمد أيضًا على معايير المجتمع .إن الانحراف بشكل كبير عن هذه المعايير يحمل تكلفة يحاول معظم الناس تجنبها .

تمثل برامج تنظيم الأسرة الجهود المنظمة من قبل الحكومات أو المنظمات غير الحكومية لمساعدة النساء في تنفيذ تفضيلاتهن الإنجابية وتجنب حالات الحمل غير المخطط لها .يتم تحقيق هذه الأهداف جزئيًا من خلال توفير الوصول إلى وسائل منع الحمل والخدمات .بالإضافة إلى ذلك ، تقوم برامج تنظيم الأسرة بحملات إعلامية وتثقيفية لتسريع نشر المعلومات حول وسائل منع الحمل وحول تكاليف وفوائد الأطفال مما يساهم في انخفاض حجم الأسرة المرغوب .يتم توفير مناقشة أكثر تفصيلاً لدور برامج تنظيم الأسرة في الفصل. تساعد هذه المفاهيم في شرح الحالات الشاذة المحددة في القسم السابق:

لا تستجيب الخصوبة قبل المرحلة الانتقالية للتطور . في المجتمعات الأبوية التقليدية يتم رفض الانحراف عن الأعراف الاجتماعية .هذه عقبة مهمة أمام إدخال سلوكيات جديدة مثل استخدام موانع الحمل في المجتمعات التي لم تكن موجودة فيها .ونتيجة لذلك ، فإن ارتفاع مستوى التعليم في بداية عملية التنمية يؤدي في البداية إلى عدم حدوث تغيير في الخصوبة حيث تفضل النساء عدم الخروج عن التقاليد التي تدعم الخصوبة العالية .وبالتالي ، يعمل التأثير الاجتماعي في البداية كقيد على تبني السلوك المبتكر من قبل الأفراد الذين يفضلون الحد من الإنجاب.

يختلف مستوى التعليم في بداية التحولات ("الحد الأدنى") اختلافًا كبيرًا بين البلدان .كما لوحظ ، يتراوح مستوى عتبة التعليم من أقل من سنة إلى ثماني سنوات .يمكن أن تعزى العتبات المنخفضة في بعض البلدان إلى عدة عوامل: أولاً ، تختلف الدول في مقاومتها الاجتماعية للأفكار الجديدة ، على سبيل المثال بسبب التقاليد المحافظة أو الدينية التي تدعم الخصوبة العالية والحياة الأسرية الأبوية.

ثانيًا ، تختلف البلدان اختلافًا كبيرًا في عدم تجانس تكوينها الثقافي والعرقي واللغوي .تنتشر الأفكار حول وسائل منع الحمل وفوائد العائلات الصغيرة بسرعة أكبر في المجتمعات المتجانسة منها في المجتمعات غير المتجانسة .ثالثًا ، يستفيد بلد ما من وجود تحولات سابقة في البلدان المجاورة قد تنتشر منها الأفكار

رابعًا ، يُسرّع التطبيق المبكر لبرنامج تنظيم الأسرة الحكومي أيضًا من بداية التحولات.وتيرة التدهور السريعة في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية متوسطة . قد تكون هناك عدة عوامل تعمل .أولاً ، يمكن أن يحدث نشر المعلومات حول طرق منع الحمل وتكاليف وفوائد الأطفال بسرعة دون تغيير كبير في الظروف الاجتماعية والاقتصادية .ثانياً ، عملت برامج تنظيم الأسرة على تسريع وتيرة الانتقال.

ثالثًا ،إذا تأخرت بداية الانتقال حتى يصل بلد ما إلى مستوى تعليمي مرتفع نسبيًا ، فقد يكون هناك طلب متزايد على وسائل منع الحمل ، والتي يمكن تنفيذها بسرعة مما يؤدي إلى انخفاض سريع في الخصوبة.

2/دراسات في المجتمعات العربية:

1/ المغرب :

قام كل من الباحثين المغربيين في علم الاجتماع مختار الهراس و إدريس بن سعيد بدراسة عنوانها " **الثقافة والخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي بالمغرب** "[1]في عام 1993 بمدينة الرباط والريف المغربي بالمملكة المغربية، وهي دراسة مسحية ميدانية . أهداف الدراسة:

-محاولة الإجابة عن اهتمام وتساؤلات الباحثين لما لاحظاه من تحول في وضعية المرأة والعائلة ونزوح الريفيين إلى الحضر، إذ كانت نسبة الحضريين في بداية الستينيات تمثل (30%)وفي منتصف التسعينيات(91%)

- معرفة أثر النزوح على وضع المرأة وعملها وقيمها، واثر ذلك على النمو الديموغرافي وفي خصوبة المرأة.

أما نوع المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي بالاعتماد على المسح الميداني بالعينة المقصودة .أما الأدوات المستخدمة فهي الاستبيان بالمقابلة الفردية وقد تم ترميز الأسئلة ومعالجتها إعلاميا , كما تم الاستعانة بذوي الخبرة في مجال البحوث لجمع البيانات.

أهم النتائج المتوصل اليها حاولت الدراسة أن تجيب على التساؤلات المطروحة وفرضياتها عن طريق المقارنة بين الريف والحضر، ولا شك أن إجراء الدراسة في الريف والمناطق الجبلية وظروفها الصعبة يوحي بأن الهدف العلمي ومعرفة الحقيقة حاضران، وعند استقرائنا لنتائج الدراسة التي أجريت بالمغرب

[1] مختار الهراس و إدريس بن سعيد , **دراسة عنوانها الثقافة والخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي بالمغرب**,ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر , سنة 1996,ص10-131.

نرى بأنها تفيدنا وتساعدنا في معالجة عدة قضايا وعناصر أساسية في هذا البحث، كموقف الأسرة الريفية من التخطيط العائلي ودرجة معرفة الأسرة لوسائله، ومدى تطبيقه ووعيها لمبادئه، بالإضافة إلى المحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤثرة في السلوك الإنجابي، هذا من الجانب المعرفي، أما من الجانب المنهجي فنوع المنهج المستخدم – المنهج الوصفي – بالاعتماد على المسح الميداني بالعينة المقصودة سيساعد الباحث في اعتماد نوع المنهج المناسب للموضوع وكذا اختيار نوع العينة التي سيطبقها الباحث في دراسته الميدانية.

2 /العراق :

أ/دراسة فراس عباس فاضل ونادية صباح محمود بعنوان "السلوك الإنجابي للمرأة الريفية والحضرية دراسة اجتماعية" الموضوع البحث: أن الاختلاف بين الريف والحضر لا يتوقف عند الجانب الأيكولوجي فحسب وإنما يمتد الى الجوانب الاجتماعية، والسكانية فلا تقتصر الاختلافات على شكل البناء ونوعه إنما تمتد على طبيعة الحياة والسلوكيات الاجتماعية والديموغرافية، وعملية الإنجاب واحدة من تلك الاختلافات رغم تشابه البشر في مضمونها وطريقتها الإ أن الاختلاف يكمن في السلوك الإنجابي للمرأة الريفية عن المرأة الحضرية من حيث عدد الأطفال التي تنجبها المرأة، والتباعد بين الولادات، وطرق تنظيم الأسرة، ونوع موانع الحمل المستخدمة وهذا كله يكمن في اختلاف قيمة الإنجاب للمرأة باختلاف خلفيتها الاجتماعية ، وهو موضوع بحث.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

-التعرف على السلوك الإنجابي للمرأة العراقية الريفية والحضرية - التعرف صلة الموجودة بين القيم الاجتماعية ومعدلات الإنجاب. -الكشف عن العوامل المؤثرة في السلوك الإنجابي للمرأة العراقية من خلال الإحصائيات .

-بلوغ النتائج العلمية التي تسلط الضوء على موضوع السلوك الإنجابي للمرأة العراقية . استخدم المنهج المقارن والمنهج الإستقرائي في تحليل وتفسير محتوى الدراسة ,وقد شمل مجتمع الدراسة مقاطعات في العراق في دراسة السلوك الإنجابي للمرأة الريفية والحضرية , تكونت أدوات الدراسة الاستمارة والمقابلة.

أهم النتائج التي توصل أليها هي " تباين مستويات الأنجاب للمرأة بين الريف والحضر في العراق، إذ يرتفع معدل الأنجاب لدى النساء في الريف ، وينخفض لدى النساء الحضريات- تتحكم مجموعة متغيرات وعوامل في معدل الأنجاب وطبيعة السلوك الإنجابي للمرأة العراقية ، وعادة ما تكون المتغيرات متباينة بين الريف والحضر . أن لعامل الزواج دور فاعل في التأثير في السلوك الإنجابي للمرأة العراقية ، فانتشار ظاهرة الزواج المبكر للإناث في الأرياف رفع معدل المواليد والإنجاب للمرأة الريفية ، وان تأخر سن الزواج للمرأة الحضرية اثر ذلك في معدل الأنجاب والسلوك الإنجابي للمرأة الحضرية.

تأثر السلوك الإنجابي للمرأة العراقية (الريفية والحضرية) بالتغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي والتغيرات الديموغرافية والطبية من حيث توفر وسائل تنظيم الأنجاب هـ. توفر أقسام الصحة الإنجابية في المراكز الطبية في المدن الحضرية، لعب دورا هاما في التوعية الصحية والإنجابية للمرأة الحضرية، وأن ندرتها وعدم توفرها في الأرياف كان أبعاده سلبيا على السلوك الإنجابي.[1]

[1] فراس عباس فاضل ونادية صباح محمود, **السلوك الإنجابي للمرأة الريفية و الحضرية : دراسة اجتماعية .آداب الرافدين**، مج. 2018، ع. 75، ص ص. 675-690.

ب/دراسة "د. سلوان فوزي عبد" الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الانجابي – دراسة انثروبولوجية في مدينة الحلة"[1] موضوع الدراسة يتناول موضوع الخصوبة في هذا البحث "الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الإنجابي: دراسة أنثروبولوجية في مدينة الحلة" أهم المحددات الثقافية التي تؤثر على الخصوبة واتجاهات السلوك الإنجابي للأفراد، وقد حاول الباحث بيان أثر هذه المحددات على الخصوبة من خلال هذه العناصر الثلاثة وهي الافكار والآراء والمعتقدات تجاه الإنجاب (القيم الثقافية والاجتماعية) والشعور والأحاسيس تجاه الإنجاب كذلك الفعل او السلوك الاجتماعي والثقافي ازاء عملية الإنجاب، كما قام الباحث بعرض العلاقة بين الدين والخصوبة، أثر الثقافة الشعبية عليها، أهداف البحث, تكمن اهداف البحث بما يأتي:

1- إيجاد العلاقة بين الخصوبة والسلوك الانجابي.

2- التعرف الثقافة واثرها على الخصوبة والعوامل الثقافية المؤثرة على السلوك الانجابي لدي الافراد في مدينة الحلة. ,وقد شمل مجتمع الدراسة مقاطعة الحلة في العراق في دراسة السلوك الإنجابي للمرأة الريفية والحضرية , تكونت أدوات الدراسة الاستمارة والمقابلة. استخدم المنهجية **البحث منهج الفهم الذاتي والمنهج الوصفي الاثنوغرافي** ومن خلال البحث الميداني في مدينة الحلة توصل الباحث الى ما يأتي:

إن الثقافة الدينية والقيم والعادات والتقاليد والمستوى التعليمي تؤثر على اتجاهات السلوك الإنجابي لدى الافراد أكثر من تأثير المستوى الاقتصادي، إذ نلاحظ إن السكان في الأحياء الشعبية، بالرغم من

[1] سلوان فوزي عبد, **الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الانجابي – دراسة انثروبولوجية في مدينة الحلة** ,جامعة بابل / كلية الآداب,العدد21 ,سنة 2015,ص436-455.

انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي، إلا إنهم يمتازون بارتفاع مستوى الخصوبة، وذلك بسبب تأثرهم بدرجة كبيرة بالقيم والعادات والتقاليد الثقافية والدينية، وعلى العكس من ذلك في الأحياء غير الشعبية

3/الدراسات الجزائرية :

1/ **دراسة أمزيان نعيمة " دينامية السلوك الإنجابي في الجزائر:"قراءة إحصائية لواقع الخصوبة ما بين (1962-2018)"** [1]موضوع الدراسة البحث : شغلت ظاهرة الخصوبة حيزا كبيرا من مجالات الدراسات السكانية،باعتبارها عملية بيولوجية معقدة تلعب فيها العوامل الاجتماعية و الاقتصادية دورا مهما في تحديد السلوك الإنجابي المتبنى من الكتلة السكانية لأي بلد، وباعتبارها أيضا تؤثر و شكلة للمجتمع،لهذا يتوجب علينا تتأثر بالتركيبة السكانية الم في هذا العمل إعطاء وصفا إحصائيا لجملة المحددات الديموغرافية والاقتصادية و الاجتماعية المنتجة للواقع الخصوبي لسكان الجزائر.

اشكالية الدراسة " دينامية السلوك الإنجابي في الجزائر:"قراءة إحصائية لواقع الخصوبة ما بين (1962-2018)" عند تتبع المسار التاريخي لمعدلي المواليد والوفيات في الجزائر نجد أن انخفاض معدلات الوفيات كان أسرع من انخفاض معدلات المواليد، وهذا بسبب تحسن ظروف العيش والتطور الذي عرفه الطب العلاجي و الوقائي في العالم.

أهم النتائج المتوصل اليها : انعكس على المؤشر التركيبي للخصوبة المقدر بـ 0.3 طفل/ امرأة سنة 2018 ،وهي تفوق القيمة المسجلة سنة 1998 ،من هنا يمكن الاستنتاج أن الحركة الديموغرافية في الجزائر قد حادت عن قواعد نظرية التحول الديموغرافي . وبالرغم من الارتفاع المتواصل للسن عند الزواج الأول لدى الجنسين و نسب استعمال وسائل تنظيم النسل المهمة، وكذا الارتفاع المسجل في نسب تعليم

[1] أمزيان نعيمة , **دينامية السلوك الإنجابي في الجزائر:"قراءة إحصائية لواقع الخصوبة ما بين (1962-2018)"**, جامعة عمار ثليجي. الأغواط ,مجلة الافاق العلمية ,المجلد 05,سنة 2020,ص201-219.

المرأة، تبقى معدلات الولادات في الجزائر جد مرتفعة، وهو واقع يمكن إيعازه للسلوك الإنجابي للأسرة الجزائرية المحبذ لإنجاب عدد كبير من الأطفال تحت تأثير العادات والتقاليد و النسق الثقافي السائد . يمكن القول في الأخير، أن السياسة السكانية المنتهجة في الجزائر غير ناجعة لعدم قدرتها على تقليص فجوة النوع الاجتماعي من خلال تفعيل مبدأ تمكين المرأة، ونسب المشاركة الاقتصادية لدى جنس الإناث الهزيلة خير دليل، وأن السلوك الإنجابي لدى الجزائريين يتفاعل مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية، فكلما تحسنت الأوضاع كلما ارتفعت معدلات الخصوبة،والعكس صحيح، تنخفض بانتكاس الأوضاع العامة.

2/ دراسة "رشيد سبتي دراسة وضعية و مكانة الجسد العقيم في المجتمع الجزائري دراسة وصفية تحليلية لعينة من الأزواج العقيمين سنة 2008 "[1]موضوع البحث عن أي مدى تحولات وتطورت التصورات التقليدية المتعلقة بمكانة الجسد العقيم و إقتربت من التفسيرات الموضوعية العقلانية في معظمها وهل هناك توجه نحو قراءة جديدة لوظيفة الجسد العقيم وكيفية إستخداماته و التعامل معه و الحكم عليه إجتماعيا و ثقافيا بفعل بعض عوامل التغير التي مست المجتمع الجزائري ,كيف ساهمت مختلف التغيرات التي مست بعض البنيات و الوظائف و القيم في تحول التصورات التي تحدد وضعية و مكانة الجسد العقيم في المجتمع الجزائري .

الهدف من الدراسة نظرا إلى اهتمامها بالبحث العلمي و ميادينه الإجتماعية المختلفة ، و من مالحظتها للعديد من حالات الأزواج الذين لم ينجبوا أطفالا لسنوات عديدة دون اللجوء لفك العلاقة الزوجية ، هذا ما أثار فضولها العلمي عن أسباب هذا التعايش و التوافق رغم عدم القدرة على القيام بالوظيفة الإنجابية.

[1] رشيدة سيتي, **وضعية و مكانة الجسد العقيم في المجتمع الجزائري –دراسة وصفية تحليلية لعينة من ألازواج العقيمين**, ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ,جامعة بن يوسف خدة ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , قسم علم الاجتماع, سنة 2008,ص15-284.

-بلوغ النتائج العلمية التي تسلط الضوء على دراسة وضعية و مكانة الجسد العقيم في المجتمع الجزائري دراسة وصفية تحليلية لعينة من الأزواج العقيمين .

استخدم المنهج الاحصائي والمنهج الوصفي في تحليل وتفسير محتوى الدراسة ,وقد شمل مجتمع الدراسة ولاية الجزائر الوسط في دراسة وضعية و مكانة الجسد العقيم في المجتمع الجزائري -دراسة وصفية تحليلية لعينة من الأزواج العقيمين , تكونت أدوات الدراسة الاستمارة والمقابلة.

أهم **النتائج التي توصل** أليها هي:

العوامل و المتغيرات التي ساعدت على تحول التصورات التي تحدد مكانة الجسد العقيم في المجتمع الجزائري من خالل إسقاط على عينة من الأزواج العقيمين . هذه المتغيرات التي تميز العينة المبحوثة ، تؤثر و تتحكم في نوعية القرارات والرغبات والتصورات المتعلقة بالزوج العقيم و المحيط في تعاملهم معه و حكمهم عليه و مدى تقبله بينهم حاليا .بدأت بعامل السن عند الزواج ، لأنه مؤشر على الحركية في المجتمع الذي يسير نحو العصرنة و التحضر بحيث وجدنا بأن سن الزواج قد تأخر عن ما كان عليه في سنوات السبعينات في الجزائر خاصة في المناطق الحضرية عند فئة الإناث ،لكنه من جهة أخرى يعتبر عامل من عوامل الإصابة بالعقم وتأثيره على الخصوبة .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الثقافة والأسرة

أولا: الثقافة

1. مكونات الثقافة

2. أهمية وخصائص الثقافة

3. وظائف الثقافة

ثانيا : الأسرة

1. أنواع وأشكال أسرة

2. مقومات أسرة

3. وظائف أسرة.

تمهيد

تعد الأسرة اللبنة الأولية في تكوين الانسان وتحديد شخصيته , فالثقافة عنصر من عناصر تأثير في شخصيته , تعتبر الثقافة هي ذلك المركب من المعرفة والعقائد والفنون والقيم والعادات و التراث الاجتماعي التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع وهو بذلك أحد المحددات الاساسية لتكوين الشخصية الانسانية واذا كانت الثقافة تقوم بتحديد الشخصية الانسانية فإنها تقوم بذلك لقدرة وتأثير عميق في هذه الفترة من حياة الطفل التي يقبل فيها هذه الثقافة ويتشربها دون تردد ودون تساؤل أو اعتراض.

يعد نمط ثقافي الذي يميز الاسرة في طريقة المعيشة والتفكير كطرق الخطوبة وطرق الزواج والاخلاق وعلاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الآباء بالأبناء وتماسك الاسرة، وعلاقة الصغار بالأجداد في الأسرة وهذا يؤثر ولاشك في تنشئة الانسان الاجتماعية وثقافية وفي سلوكه واتجاهاته .

أولا: الثقافة

1-مكونات الثقافة:

لقد قسم رالف لينتون المكونات الثقافية إلى ثلاثة أقسام :

أ- **العموميات** : و هي التي تشترك فيها الغالبية العظمى من أفراد المجتمع، أي موجودة عند كل أعضاء المجتمع، تختلف من ثقافـة لأخرى و تشمل طرق اللبس الشعائر الدينية ، طقوس الأفراح و غيرها وهي الوسيلة التي ينتسب بها الإنسان إلى مجتمعه، و بها تتحدد سمات المجتمع و ملامح شخصيته ، وهذه العموميات هي التي تؤدي إلى ظهور الشعور الجمعي و تكون روح الجماعة،لأنها وسيلة لتوحيد المجتمع وضمان تماسكه حيث ينتظم في ظلها أفراد الجماعة تحت السلوك العام الذي يرتضيه المجتمع .

ب-الخصوصيات:

وهي عناصر الثقافة المشتركة بين مجموعة من الأفراد و ليس جميع أفراد المجتمع مثل الأشياء التي تقوم بها جماعة فـي المجتمع ولا تقوم بها جماعة أخرى ، وهذا ما يفسر العادات المختلفة في المجتمع إذ مثلا في طقس الزواج عادات تقوم بها طبقة معينة لا تقوم بها طبقة أخرى في نفس المجتمع أو اختلافات الطـقـوس العقائدية بين المسلمين والمسيح في منطقة واحدة .

ج- المتغيرات أو البدائل :

هي عناصر الثقافة التي توجد عند أفراد مـعينـين، أي لا تكون موجودة عند أفراد المجتمع جميعهم. [1]

[1] إسعد فايزة , **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقاليد والحداثة** ,أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع , جامعة وهران , سنة 2012/2011,ص 44.

2- عناصر الثقافية :

-أ- الثقافة المادية Material Culture :

هي التي تنتج عن التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية ، وكلما استطاع الإنسان أن يتقدم ويسيطر علي البيئة والطبيعة التي تحيط به واستطاع أن يذللها عن طريق العلم والتكنولوجيا كلما استطاع الإنسان أن يضيف اختراعات جديدة ، وبذلك يكون التفاعل الثقافي للإنسان مع الطبيعة هو العامل التكنولوجي .[1]

يمكن القول بأن الثقافة المادية هي المظهر للتفاعل الإنساني وتشمل الثقافة المادية كل ما يصنعه الإنسان في حياته وكل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم التكنولوجية.

-ب- الثقافة اللامادية Non – Marterial culture :

يشمل مفهوم الثقافة اللامادية القيم والأفكار والاتجاهات والمعتقدات والعادات والتقاليد التي يؤمن بها الناس ,و التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية ، فالثقافة اللامادية كالديانات والإيديولوجيات السياسية وعادات ، الزواج ونظام المحرمات وكافة أوجه الثقافة اللامادية ، ويرجع التمييز بين الجانب المادي واللامادي للثقافة إلى الأهمية الوظيفية لكل منها في المجتمع .

[1] محمد قطب سليم ,**المجتمع والثقافة والشخصية** , دراسات في علم الاجتماع ,كلية الأداب –جامعة طنطا , مصر , سنة 1980,ص72.

3-عناصر الثقافة اللامادية :

الأفكار – القيم – المعايير –العادات التقاليد – العرف –

1- الأفكار : Ideas

وهي العقائد والاتجاهات الموجودة في عقول الأفراد الموروثة منها اجتماعيا والمبتكرة من الأفراد أنفسهم.

–وتعد الأفكار أهم العناصر الثقافية غير الملموسة إذا ما قورنت بغيرها من العناصر وتختلف الأفكار من مجتمع لأخر فالأفكار تتميز في المجتمع البدائي بالبساطة وعدم التعقيد بينما تتميز الثقافة في المجتمع الحديث ، بالنضج والتقدم ، ومن أهم مكونات الأفكار هي الحقائق العلمية والمعتقدات الدينية والخرافات والأساطير والأدب والحكم والأمثال والطرق الشعبية ، وعادة ما تحفظ الأفكار في البلدان المتقدمة في الكتب والسجلات بينما في المجتمعات البدائية تحفظ الأفكار في صورة الأساطير والحكم والأمثال .

الأفكار هي مجموع العوامل التي يكتسبها الفرد في حياته، والإنسان ما هو إلا مجموعة من سلسلة أفكار تتحول لسلوك إنساني ومنها تتبلور شخصية الإنسان فعن طريق بلورته لتلك الأفكار تتبلور شخصيته.

2-معيار Norm، معايير Norms:

هي وصفات تخدم كإرشادات عامة للسلوك الاجتماعي، ويعرض السلوك البشرى منظمات معينة تكون ناتجة عن إفرازات التوقعات العامة. وبهذا المعنى يكون الفعل البشرى (السلوك) ما هو إلا حكم القواعد العامة. ليس بالضرورة المعيار الاجتماعي أن يكون سلوكاً حقيقا . أن السلوك المعياري ليس بهذه البساطة ليظهر على شكل نمط واقعى وطالما يشير المصطلح إلى التوقعات الاجتماعية حول السلوك الصحيح أو المناسب. فنستخدم المعايير لتقويم السلوك البشرى ليكون وفق رضاء وامتنان الناس، بينما

الانحراف عن المعايير يواجه بعقوبة وجزاء. ويتم اكتساب المعايير ذاتياً عن طريق التنشئة الاجتماعية ويعد مفهوم المعيار نواه لنظريات النظام الاجتماعي.[1]

3 - العرف Custom:

العرف هو "نظام اجتماعي غير مكتوب يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها وعقيدتها، وتمثل العرف في معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة والسلوك الصحيح والخطأ بالنسبة لثقافة المجتمع، ويحدد العرف بالعلاقات ما هو جائز وما هو غير جائز، كما يحدد العرف في كثير من الأحيان نوعية العقوبات التي يمكن أن تحدث للشخص من جراء تعديه على الأعراف, مما يتميز به العرف عن العادات أنه أشد قوة إلازماً من العادة، نظرا لارتباطه بنواح عقائدية يؤمن بها المجتمع[2]

يستخدم هذا المصطلح بشكل مكثف من قبل علماء الإنسان لوصف أنماط السلوك والمعتقدات التي تشير إلى رتابة الحياة اليومية لتميز ثقافة معينة عن الأخرى.

والعرف هو عبارة عن مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجأون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي ويضطر الأفراد إلى الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدها. فلا يملكون الخروج على ما ترسمه لهم إلا في أضيف الحدود ، ولا يستطيعون أن يعزلوا أنفسهم عن الأخذ بها أو التفكير فى ضوء ما توحى به.

[1] نهله إبراهيم , **الثقافة في مواجهة العصر** , الرواد للكمبيوتر للتوزيع, ط1, كلية الأداب – جامعة الاسكندرية,مصر سنة 2008,ص50.

[2] لزهر مساعدية, **في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات. التقاليد. الأعراف.)**,مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد : التاسع جوان 2017,ص36.

5-العادات The Customs:

العادات لغة جمع لكلمة عادة من الفعل تعّود تعويداً، وتعني هي تلك الأشياء التّي استمرّ الأفراد على فعلها، أو القيام بها، أو الاتصاف بها حتى أصبحت معروفة , اصطلاحا العادات: ما يعتاده الإنسان أي يعود إليه مرات كثيرة.[1]

تعد العادات من بين العناصر الثقافية التي تبدو أكثر عمومية، فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبيا، ومتغيرة تبعا لذلك ، لأنها تستجيب في الزمان والمكان لحاجة اجتماعية يمكن أن تكون مستقلة عن الزمان والمكان، وإن وجدت في البداية ضمنهما .جاء هذا المفهوم وهو العادة الاجتماعية ليعبر عن مدى ارتباط الإنسان بموروثه الثقافي المادي والروحي ومدى التزامه بقوانين مجتمعه وقيمه وتعاليمه .فالإنسان ابن عوائده، ويؤكد ابن خلدون أن لسلطان العادة أهمية كبرى في تطور المجتمعات كما هي مؤثرة في العمران البشري. فالإنسان لا يمكنه مخالفة سلفه في ذلك إلى الخشونة في الزي واللباس والاختلاط بالناس إذ العوايد حينئذٍ تمنعه وتقبح عليه مرتكبه ولو فعله لرمي بالجنون والوسواس في الخروج عن العوايد.[2]

إذا يدرك كالفرد أن عليه الامتثال الاجتماعي لمعايير مجتمعه وممارسته لأنماط السلوك الشائعة لدى جماعته ، وأنه سيتعرض للعقاب في حال مخالفته لتلك الأنماط. من هنا تظهر العادات كجزاءات أخلاقية يتعرض لها الفرد في مخالفته لمعايير المجتمع وخروجه على التعاليم المتعارف عليها من قبل أفراد المجتمع.

[1] آية الطبر , **العادات والتقاليد**, تم الاستطلاع يوم 2023/03/20 الموقع : (https://bunean.com/u)

[2] الخالدي , **الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني**, مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (170 الجزء الثالث) أكتوبر لسنة 2016,ص380.

6-التقاليد Traditions:

ويشير التقليد في معناه الأولى إلى ممارسة المعتقد شئ من صنع الإنسان وبراعته ينتقل من جيل إلى آخر. في حين يكون مضمون التقليد لفظياً وبالذات عندما يشير إلى بعض أسس الثقافة التي تعتبر جزء من الإرث العام لجماعة معينة. ويعد التقليد مصدراً للاستقرار الاجتماعي والشرعية العامة ومع ذلك فإن التقليد) يقدم قاعدة لتغير الحاضر، المفهوم مهم جداً في علم الاجتماع في إقامة مقارنه مع المجتمع الحديث وحوار مع طبيعة السلطة.[1]

وتعد التقاليد هي تلك المعتقدات التي قد تم توارثها على مر الأجيال والجدير بالذكر فإن التقاليد يتم إتباعها من قبل الأفراد بالشكل الفطري أي أنها تصبح تقاليد بدون مناقشة لها وإنما هي مجرد أمور مسلم بها داخل مجتمع أو قبيلة أو دولة معينة .

هذا، وينبغي الإشارة إلى أن كثيراً من المفكرين لا يفرقون بين العادات والعرف والتقاليد باعتبار أنها جميعاً تعبر عن مظاهر السلوك والأساليب العامة في التفكير والعمل بيد أنهم متفقون جميعاً على أن هذه الأمور هي الأصول التي استمدت منها النظم والقوانين مادتها، وهي الدعائم الأولى التي قام عليها التراث في كل بيئة اجتماعية، وهي فوق ذلك القوى الموجهة والمؤثرة في أعمال الأفراد وقد حلل العلامة **فاكسويلر (Waxweiler)** العادات والتقاليد وأرجعها إلى أصولها الأولى وصور المراحل التي قطعتها في تطورها. فذهب إلى القول بأنه تنشأ في كل جماعة طائفة من الأفعال والإجراءات التي يزاول الأفراد لتنظيم أحوالهم والتعبير عن أفكارهم وما يجول في مشاعرهم ولتحقيق الغايات التي يسعون إليها والملاحظ أنهم يكررون أفضل هذه الأفعال وأكثرها تحقيقاً لأغراضهم ويفضل هذا التكرار تصبح الأعمال والأفعال عادات وعندما ترسب هذه العادات في عقل الجماعة وشعور الأفراد تصبح قواعد قانونية ومجموع هذه القواعد التي تربط

[1] نهله إبراهيم , المرجع السابق ,ص52.

بمظهر واحد من مظاهر النشاط الاجتماعي يكون النظم ومجموع هذه النظم يكون التنظيم الاجتماعي الذي يرتكز عليه استقرار المجتمع. [1]

[1] مصطفى الخشاب ,**علم الاجتماع ومدراسه (المدخل إلى علم الاجتماع) مكتبة الأنجلو المصرية**, القاهرة , سنة2002, ص180.

2- أهمية ثقافة وخصائصها :

1- أهمية الثقافة :

- تكسب الثقافة المجتمع شعورا بالوحدة و تهيئ المعيشة و العمل المشترك دون إعاقة و اضطراب .
- تمثل الثقافة ضرورة أخلاقية و تتمثل هذه الأخلاق في تراث المجتمع من عادات و عرف و تقاليد و قيم وهي تشكل معالم الحياة .
- تكمن أهمية النمط الثقافي في تأثيره و تأثره بالمستشفى و التي تعد من النظم الاجتماعية فهي تختلف باختلاف الثقافة القائمة في المجتمع المحلي.
- الثقافة هامة بالنسبة للجماعة التي تعتنقها فامتلاك المجتمع لثقافة مشتركة يكسب أعضاء هذا المجتمع شعورا بالوحدة , و يهيئ له المعيشة و العمل المشترك دون إعاقة و اضطراب فالمجتمع الإنساني دون هذه الوسائل الحياتية المشتركة لا وجود له و هذه الوحدة الثقافية تغلق حاجات يكتسبها الفرد ثم تمده بوسائل إشباعها .
- تمثل الثقافة ضرورة أخلاقية و تتمثل هذه الأخلاق في تراث المجتمع من عادات و عرف و تقاليد و قيم و هي تشكل معالم الحياة .
- كما تبدو أهمية الثقافة في أنها ترتبط تربية و المدرسة في جوانبها المادية و اللامادية و تتأثر المدرسة بقيم المجتمع و معاييره و معتقداته و أفكاره و مبادئه[1] .

[1] رشوان حسين عبد الحميد أحمد, **دراسة في علم الاجتماع الثقافي** . دمشق ، سوريا : مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية, سنة 2006,ص60.

2-خصائص الثقافة :

رغم اختلاف الثقافة من مجتمع لآخر إلا أنها تتسم بمجموعة من الخصائص المشتركة ويمكن تحديدها فيما يلي :

1-إنسانية واجتماعية :

أي أن الثقافة هي نتاج اجتماعي إنساني فلا وجود للثقافة بدون وجود مجتمع إنساني، ولا وجود لمجتمع إنساني بدون ثقافة، حيث أن هذه الأخيرة تنشأ عن الحياة الاجتماعية البشرية. [1]

إنسان يبتكر أفكار جديدة وأعمال وسبل لعيش جديدة للتكيف مع مختلف المتغيرات في البيئة المحيطة به فهي بمثابة تراث اجتماعي يتوارثه الأجيال بفعل وسائل الاتصال الثقافي المختلفة منذ الأزل أي أن دراسة الثقافة لا تتم إلا من خلال الجماعات الإنسانية.

2-مكتسبة واستمرارية:

تكتسب الثقافة" عن طريق التفاعل ، فهي لا تنتقل بالوارثة لكنها تكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم والتربية ومن البيئة المحيطة للإنسان.

وبما أن كل مجتمع إنساني يتميز بثقافة معينة فإن الإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر , "ولا تؤثر العوامل الفيزيولوجية في عملية الاكتساب أي أن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تقوم بنقل الثقافة[2]"

---

[1] عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة:المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ,** مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ،بيروت، 2006 ،ص115.

[2] عيسى الشماس ، **مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)** ، اتحاد كتاب العرب دمشق ، 2004 ص60.

تتميز الثقافة بخاصية أخرى وهي الاستمرارية , إذ أن "السمات الثقافية والملامح لها قدرة كبيرة على الانتقال عبر الزمن، والاحتفاظ بكيانها لعدة أجيال , وبالرغم من أن المجتمع قد يتعرض لعوامل تغير مفاجئ، إلا أن هناك من السمات الثقافية ما يتمكن من البقاء والاستمرار ، بل إن بعض ملامح الثقافة تنتقل بالفعل من مجتمع لآخر بفعل وسائل الاتصال الثقافي المختلفة[1]. "

3-متغيرة وتكاملية :

فالثقافة تتغير بتغير المجتمع ولا يتم هذا التغير في جوهر الثقافة ومحتواها بل في الممارسة وطرق التعلم والتنشئة الاجتماعية , وبالرغم من تغيرها إلا أنها تمتاز أيضا بالتكامل ، حيث تميل عناصرها المختلفة من عادات وممارسات شعبية ونظم إلى التكامل والاتساق مع بعضها البعض،تتطور ثقافة مع تطور الإنسان كما أن التغير الثقافي لا يعني أن كل مرحلة ثقافية منعزلة عن الأخرى بل ثمة تكامل ثقافي في المجتمع الواحد .

4-معقدة و استقلالية:

أي أن "الثقافة نسيج متداخل فليس هناك استقلال لعناصر أو سمات ثقافية داخل المجتمع، وقد يكون هذا التداخل وظيفيا كما يقول الوظيفيون أو نوع من التكامل البنيوي كما ى اره البنيويون[2] ".

فهي تشتمل عدد كبير من العناصر التي تراكمت على مر العصور وعلى الكثير من السمات المستعارة من خارج المجتمع وهو نوع من تكامل نسيج ثقافي الذي يصنع في المجتمع , وتتميز باستقلاليتها على الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها في حياتهم اليومية , ثقافة هي طريقة حياة .

[1] علي عبد الرازق جلبي ، **دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية** ، دار النهضة العربية ،بيروت ،1984 ، ص 83.

[2] عبد الغني عماد , المرجع السابق , ص 117.

2-وظائف الثقافة :

تعد حالة المجتمع مرتبطة إلى حد كبير بنوع الثقافة التي تسوده ، كونها ترتبط بالحياة اليومية للناس فتحدد الضوابط كالقيم كالعلاقة في ما بينهم ترسم لهم الرؤية كالسلوك الذي ينتهجونه ، وتحافظ على هوية الجماعة وبقائها ، وهي البيئة الذي يشكل فيها الفرد طباعه كشخصيته ، طريقة حياة ..

لابد من إبراز وظائف الثقافة و ذلك لأهمية العلاقة بين المجتمع و الثقافة و ذلك لما تحققه من أهداف قيمة و وظائف هامة.

1- الثقافة تحدد الاتجاهات و القيم و الأهداف :

الفرد يتعلم من ثقافة حدود الحق و الخير و الجمال لذلك تتحد لديه الاتجاهات و القيم و الأهداف عن طريق الثقافة لأنه يتعلمها في العادة بطريقة لا شعورية تماما ، كما يتعلم اللغة أما الاتجاهات فهي ميول للشعور و الإحساس و الفعل أو السلوك بطرق مختلفة ، أما القيم فهي كما قدمنا مقاييس لكل ما هو حسن أو مفصل أو مرغوب فيه بينما تمثل الأهداف و الانجازات التي تحددها القيم على أنها أمور مشروعة . قد ينتمي الفرد أو يعدل أو حتى يعارض اتجاهات معينة في ثقافته و لكنه رغم ذلك كله يعيش دائما داخل إطارها و على هذا يمكن القول بأن أفراد أي مجتمعهم انعكاسات حقيقية لثقافتهم لأن الثقافة عندما تتعدد الاتجاهات و القيم و الأهداف تحدد من مواهب أفراد المجتمع ، و تشكل بوجه عام طريقتهم و نظرتهم العامة للحياة .[1]

[1] السيد عبد العاطي,**المجتمع و الثقافي و الشخصية دراسة في علم الاجتماع** ,دار المعرفة الجامعية'سنة 2003,ص61.

2 – الثقافة تزود الفرد و المجتمع بأنماط السلوك:

فمن العبث أن يكون الإنسان مرتجلا في حياته بحيث يتعلم من خلال أساليب للمحاولة و الخطأ لذلك يجد الفرد نفسه منذ لحظة الميلاد مجموعة من أنماط السلوك تنظم له حياته عليه فقط أن يتعلمها و يتبعها و لولاها لما استطاع الإ أن يحيا أقرب بحياة الحيوان.

و قد يعتقد الفرد أنه قادر على الاختيار بحيث يستطيع أن يتحكم في مصيره و لكن اختياره هذا يقع دائما داخل مجموعة من الاحتمالات أو الإمكانيات التي تسمح بها ثقافته ، لذلك يعد الفرد لا يشغل مكانه بين الآخرين و أن يتقبل هذه المكانة بما تقدمه الثقافة من ميكانيزمات لتدريب الأفراد على القيام بأدوارهم و تقبل أوضاعهم من ناحية أو إلزامهم بها من ناحية أخرى[1].

لذلك فمن المهم بما كان أن نكتشف كيف يعمل مجتمع ما .وهنا يقترح "مالينوفسكي" الوظيفية ، التي تركز على الحاضر، تلبية الحاجات الأساسية للإنسان أن من شأن العناصر المكونة لثقافة ما ، يرى ويفترض نموذجه من علوم الطبيعة ، ويذكر بأن البشر يشكلون نوعا حيوانيا ، لأن الإنسان يعيش عددا من الحاجات الفيزيولوجية (الغذاء ، التناسل ، الحماية..الخ) التي تفرض مقتضيات أساسية ، والثقافة هي تماما الاستجابة الوظيفية لتلك المقتضيات الطبيعية. والثقافة تستجيب لها من خلال المؤسسات وهو المفهوم الذي يتبناه مالينوفسكي والذي يشير إلى الحلول الجماعية المنظمة) للحاجات الفردية ، والمؤسسات هي العناصر المادية للثقافة وهي الوحدات الأساسية لأية دراسة أنثروبولوجية .[2]

[1] السيد عبد العاطي, المرجع السابق ,ص63.

[2] سليمة فيلالي, **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة –دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين**,بجامعة باتنة , أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في علم الاجتماع , جامعة بسكرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , قسم علم الاجتماع,سنة2014 ,ص118.

ثانيا :الأسرة

أنواع الأسرة وأشكالها :

1-أنواع الأسرة :

الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع واللبنة الأساسية فيه , وهي الوحدة الرئيسية للنمو والخبرة , للنجاح أو الفشل , وهي كذلك الوحدة الأساسية للصحة والمرض , فهي تقوم بتعديل شكلها حتى تتلاءم مع ظروف الحياة التي تسود في زمن ومكان معين

1-الأسرة النواة :

وهي عبارة عن جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة و أبناء , وتمثل وحدة اجتماعية مستقلة عن باقي المجتمع. بالرغم من صغر حجمها إلا أنها جماعة متماسكة تحكمها 1ضوابط أسرية , وهذا النموذج من الأسر يعتبر النموذج التقليدي في كل المجتمعات.[1]

ويذهب العالمان الأمريكيان "**نورمان** بل **وايزرا فوجل**" إلى أن معظم الأفراد يمرون في مسيرة حياتهم بوحدتين من هذا النوع من الأسر[2] :

-**الأسرة الأولية:** أو أسرة التنشئة أو أسرة التوجيه وهي الأسرة التي يولد ويتربى فيها الشخص.

- **الأسرة الزواجية:** أو أسرة الإنجاب وهي الأسرة التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب.

[1] صفاء المسلماني , **علم الاجتماع التربوي- نظرة معاصرة**, دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2009، ص62.

[2] أحمد سالم الأحمر , **علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير**، ط1 دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004، ص 18.

بناء على ذلك تعتبر الأسر النواة مؤسسة اجتماعية مستمرة باستمرار حياة الإنسان في وحدات أسرية,وهذا يعني أن الأسرة النواة ليست هي نفسها في كل مكان , حيث أنها تخضع لتغيرات كثيرة وتتنوع بتنوع الثقافات.

1-الأسرة المركبة والأسرة الممتدة:

هي تلك الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم وأحفادهم وزوجاتهم ويعيشون تحت سقف واحد ويخضعون لسيطرة وسلطة الأب الأكبر . إن الأسرة العربية المثالية كانت كبيرة مركبة تعيش تحت سقف واحد , ومن الناحية المثالية 1ينبغي أن لا يكون ثمة انفصال , أشارت دراسة شولتز إلى " وجود ارتباط بين عدد الأبناء في الأسرة ومعتقدات مالأ هات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة , كما تشير إلى عدم وجود ارتباط بين متغير عدد الأولاد ومعتقدات الأبناء , فكثرة عدد الأبناء تنحوا بالآباء إلى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب . أما قلة الأبناء فتنحوا بالآباء إلى أسلوب الاقناع كما يظهر على أطفال ذات الحجم الأكبر مسمات العدوانية والخضوع".[1]

[1] عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005، ص 118.

2-أشكال الأسرة:

مرت الأسرة في كل مكان بتغيرات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية فتغير بناؤها وانكمش حجمها وتقلصت وظائفها وقد حاول علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا تصنيف الأسرة الى أنواع متعددة وأشكال متباينة معتمدين على معطيات معينة مثل خط الانتساب والقرابة ومكان الإقامة ونمط السلطة وعدد الزوجات والأقارب والوحدة السكنية وعدد الأطفال وعلاقة الآباء بالأبناء , ويمكن عرض أشكال الأسرة على النحو التالي :

2-1-الأسرة التقليدية:

ويقصد بها نمط الأسرة و التي تشبه إلى حد كبير الأسرة المركبة أو المتصلة ، حيث يميز هذا النوع من الأسر المناطق الريفية و القروية بشكل بارز، فتتميز بالمحافظة على التقاليد و القيم و العادات التي عرفتها الأسرة قديما، و يجمع معظم الباحثين و علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيين أن هذا النمط من الأسرة يعد من أوائل أنماط الأسر ، تتميز بحجمها الكبير فتشمل أكثر من جيلين ، وتمارس بنفسها الوظيفة الاقتصادية أن تقوم بالعمليات الإنتاجية في البيت أي تقوم بالإنتاج و التوزيع و الاستهلاك و التبادل الداخلي، كما تعرف نوع من الاكتفاء الذاتي ، و تتميز كذلك بالملكية الجماعية التي لا توزع و لا تقسم ، بل تنتقل عبر الأجيال باستغلال جماعي و تعطي السيادة في هذه السلطة للذكور ، وتتوزع بالتدريج حسب السن ،و لتكريس هذه السلطة يستغل كبار السن العرف و القيم والثقافية و الدينية لزيادة نفوذهم و تحكمهم في كل ما يخص شؤون العائلة من زواج أو بيع أو شراء أما سلطة الأم فتمتد إلى يعض الشؤون الداخلية للعائلة من حيث تربية الأطفال و إعداد الطعام و تعليم البنات على عمل البيت و تقسيمه بينهن و بين زوجات أبناءها .[1]

[1] زهير حطب، عباس مكي، **السلطة الأبوية و الشباب**،معهد الإنماء العربي, بيروت، سنة 1985،ص 138.

2-2الأسرة الحديثة:

و تسمى الأسرة الصغيرة أو النواة أو الزواجية و التي أصبحت من السمات المميزة للمجتمعات الحديثة، و هو شكل سائد في المجتمعات الغربية ، و نتيجة الظروف و التغيرات التي عرفتها كل المجتمعات فقد عملت في مجملها بالتأثير على طبيعة البنية الأسرية و ظهور أنماط و أشكال جديدة و يمتاز هذا الشكل باقتصار التزاماتها على الزوجين و أولادهما غير المتزوجين أما علاقاتها فتتحدد في كل من أسرتي الزوج و الزوجة، من امتيازاتها حصولها على الاكتفاء الذاتي ،كما تقوم على أساس الحرية و الاستقلالية وضعف العلاقات القرابية نتيجة المطالب المادية و الضغوط الثقافية العقدة[1].

[1] زهير حطب ,المرجع السابق , ص 138.

2/مقومات الأسرة

ترجع أهم مقومات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى الاعتبارات الآتية :

-الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار فلا ترى مجتمع يخلو بطبيعته من النظام الأسرى لأنها أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.[1]

-تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها الدين و المجتمع فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع فمثلا الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة كل هذه الأمور وما إليها يحددها المجتمع ويفرض عليهم الالتزام بحدودها .

ج – تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي.

الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تتخذ أساسا بإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي .

– الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق الدوافع الغريزية الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عواطف الأبوة والأمومة والأخوة وما إلى ذلك[2]

---

[1] مهدي محمد القصاص ,علم الاجتماع العائلي , كلية الأداب –جامعة المنصورة,مصر , سنة 2008,ص29.

[2] عبد المنصف حسن علي رشوان، **ممارسة الخدمة في مجال الأسرة، والطفولة (اتجاهات نظرية، حالات وبحوث تطبيقية)**، المكتب الجامعي الحديث، ، 2015ص .18

–يمكن أن تستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظـام طبقى معين . فوضع الفرد الاجتماعي يتحدد من خلال انتمائه الأسرى ، كما أن شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمى إليها وأهمها الأسرة ، وفى هذا الصدد يجدر الإشارة إلى تقسيم الأنثروبولوجى الأمريكي رالف لنتون للمكانة الموروثة والمكانة المكتسبة وخلاصة هذا التقسيم أن هناك مجتمعات يتحدد فيها وضع الفرد من خلال وضع أسرته في المجتمع " المكانة الموروثة أو أن تتحدد مكانة الفرد مـن خلال إنجازاته الفردية التي تجعله بالمثل محل تقدير المجتمع (المكانة المكتسبة)[1]

[1] Gerry zarb, Modeling the social Model of disability , critical public health, vol. .6, No . 2, 1995, pp 1-10 19- Hunt,p .(ed) , op . cit.

3/وظائف الأسرة:

1-الوظيفة الجنسية :

الأسرة هي النظام الرئيسي، والمجال المشروع اجتماعياً ليشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويقبلها، أى وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم في العادات والتقاليد المجتمعية، وبناء على تعاليم دستورية الهية. ويعترف المجتمع بثمرة هذه الاتصالات. وتؤدى الوظيفة الجنسية إلى تقوية العلاقة بسبب الضعف الجنسي. الاجتماعية بين الزوج والزوجة. ولا عجب إذا لاحظنا أن كثيراً من حالات الطلاق تتم ومع ذلك فقد أثبتت الدراسات الميدانية أن بعض المجتمعات لا تعطى أولوية لهذه الوظيفة. فهي تسمح بالخبرة الجنسية للصغار قبل الزواج، أو خارج نطاق الأسرة. وتضع مجتمعات أخرى عقبات متعددة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج وتعتقد بعض المجتمعات أن عذرية الفتاة أمر لا أهمية له، وتنظر إلى الممارسات الجنسية على أنها إعداد للزواج، وليست من قبيل الترفية. وفى قبيلة بانارو بغينيا الجديدة لا يسمح للعريس أن يتصل بعروسه إلا بعد أن تلد نتيجة اتصال جنسي بين العروس وأحد أصدقاء والد العريس .وهكذا نجد أن المسموحات الجنسية تختلف من مجتمع إلى آخر، بل قد تختلف في المجتمع الواحد في أقسامه المختلفة إزاء هذه الخبرات الجنسية التي تمارس خارج نظام الزواج.[1]

[1] حسين عبد الحميد راشوان ,**الأسرة والمجتمع دراسة علم الاجتماع الأسرة** ,مؤسسة شباب الجامعة ,مصر , سنة 2012, ص46.

2- الوظيفة البيولوجية :

من أهم وظائف الأسرة المرتبطة بالطفل هي وظيفة الإنجاب وإمداد المجتمع بالقوة البشرية اللازمة لبقائه واستمراره وهذه الوظيفة عامة في جميع الكائنات الحية لاستمرار النوع وبقائه وعدم قيام الأسرة بهذه الوظيفة يعني فناء الجنس البشري ويترتب على هذه الوظيفة مسئوليات كبيرة للوالدين.

تتيح الأسرة الفرصة لإنجاب الأطفال و التكاثر وإمداد المجتمع بالأعضاء الجدد ليحلوا محل الآباء وغيرهم ممن يختارهم الله إلى جواره، وليغطوا حاجة المجتمع إلى أفراد يدافعون عن الوطن وليعملوا في مختلف النواحى الإنتاجية وذلك كله من أجل بقاء النوع البشرى، ودوام وبقاء المجتمع ليستمر في الوجود.[1]

كان ومازال الهدف من تكوين الأسرة هو الإنجاب، خاصة الأسرة الجزائرية التقليدية التي كانت تفتخر وتتباهى بكثرة الإنجاب، باعتبار الأبناء رأسمال مادي ومعنوي وسند للآباء عند كبرهم، وبما أن المجتمع الجزائري يستمد مبادئه من الدين الإسلامي الحنيف الذي " يدعم القيم الإنجابية ويدعوا إلى كثرة النسل، الذي يشكل قوة الأمة وعمادها، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" **تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة**" (رواه أحمد). [2]

كما تبين الإحصائيات أن "هناك فرق شاسع بين الخصوبة سنة 1966 وهو 7.4 ومعدل الخصوبة سنة 2008 هو 1.82 ما يكمن استخلاصه هو أن الأسرة الجزائرية المعاصرة اليوم بالرغم أنها مازالت تقوم

[1] حسين عبد الحميد راشوان,المرجع السابق,,ص46 .

[2] بوحنيكة ندير , **قراءة سوسيولوجية في وظائف الأسرة الحزائرية**,مجلة دراسات في العلوم الانسانية والمجتمع –جامعة جيجل,مجلد 03,عدد02(جوان2020),ص42.

بأهم وظيفة وهي إنجاب الأطفال والمحافظة على النسل البشري إلا أنها تتجه إلى تنظيم النسل وتقليص عدد الأطفال .[1]

3-الوظيفة الاجتماعية:

إن الوظيفة الاجتماعية الرئيسية للأسرة تتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل ووظيفة النضج الاجتماعي للطفل فهي مدرسة الطفل الأولي والعامل الأول في صيغ سلوك الطفل صيغة اجتماعية.[2]

تعد الأسرة بنية اجتماعية أساسية في البناء , وهي نظام متكامل في جميع المجتمعات مهما كان شكلها تقوم على ميثاق الزواج , وعن طريق الأسرة تنتقل المعايير وقيم المجتمع إلى صغار المجتمع , ومن ذلك الأدوار الإجتماعية التي يمارسها الأفراد. ويرى **بارسونز** "إن الأسرة كالأنساق الإجتماعية البنائية الأخرى تتكون من مجموعتين من الأدوار : الأدوار الفطرية والتي يغلب عليها الخصائص الجنسية , والأخرى الأدوار الإجتماعية المكتسبة وتزيد هذه الأدوار من تماسك البناء الإجتماعي واستمرار.[3]

وبناء على ذلك يتضح أن الأسرة تساعد على إكساب الفرد الأدوار الاجتماعية لكي يشغل أمكنة موقعية في الجماعة التي يعيش بوسطها , وغني عن البيان أن التوقعات الإجتماعية للدور تستقي عناصرها من المعايير والقيم الإجتماعية والمعتقدات الدينية والخبرات الاجتماعية , و جميعها تعمل على تحديد أبعاد مكانة الفرد التي تتضمن الحقوق والواجبات الإجتماعية. ومن هنا تبرز أهمية الأسرة في حياة الفرد كعضو في المجتمع تتحدد خصوصية وجوده من خلال الدور الإجتماعي الذي رسمته شخصيته في سنوات تكوينه الأولى.

---

[1] بوحنيكة نذير,المرجع السابق , ص 43.

[2] معتز الصابوني، **علم الاجتماع التربوي**، دار أسامة للنشر، الأردن ،2006 ص .4.

[3] سلوى محمد عبد الباقي، **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، دون سنة نشر، ص 61.

4-الوظيفة الدينية:

كانت الأسرة هيئة دينية، فهي التي كانت تضع قواعد العقيدة , وتفصل أحكامها , وهي التي كانت تضع النظم الخلقية، وتميز بين الخير والشر والفضيلة والرزيلة وترسم مقاييس الأخلاق وهي التي كانت تقوم بتربية الأطفال من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية وتهيئ وسائل إعدادهم للحياة المستقبلية وقد ظلت الأسرة الإنسانية محتفظة بهذه الوظائف الواسعة إلى عهد قريب فأنزع المجتمع العام من الأسرة الوظيفة الشرعية وأنشأ للإشراف على شؤونها هيئات مستقلة تشرع للأمة جمعاء.

الدين والأخلاق صنوان والإنسان يولد على الفطرة فأبواه يهوداه أو ينجسانه أو ينصرانه وفي الاسرة يكتسب الطفل السلوك الديني طبقا لمدى تقيد الأسرة له أو عدم تقييدهم به .[1]

5-الوظيفة التربوية:

"إن الأسرة هي منطلق التعليم والتربي حيث يتعلم الأطفال اللغة وأساس الآداب العامة في السلوك الاجتماعي فهي التي تقوم بالدرجة الأولى بعملية التنشئة الاجتماعية من تلقين الفرد قيم ومفاهيم ومقاييس مجتمعة فيصبح مؤهلا لأخذ مجموعة من الأدوار التي تظهر نمط سلوكها اليومي.[2]

كما تتولى تعليم أفرادها القيم والعادات الموروثة عن الأجداد ونقل التراث وغرسها في نفوسهم ومن خلال الوظيفة التربوية التي بها يقوم الزوجين يتم إعادة إنتاج ثقافة المجتمع من جيل إلى أخر بحيث تعمل هذه الوظيفة على دوام واستمرار الأنساق الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان ,المرجع السابق, ص 4 /5.

[2] أمينة شابي, احمد عبد الحكيم بن بعطوش, **التغير في وظائف الزوجين داخل الأسرة الجزائرية :دراسة للوظائف الأسرية المتغيرة**, مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص 5.

-الوظيفة الاقتصادية :

تسعى الأسرة إلى توفير حاجاتها الاساسية التي تتضمن بقائها وتوفير الحياة الكريمة للأبناء بالطرق المشروعة , كما يتجلى التغير في الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية من خلال "الاستقلالية الاقتصادية والملكية الفردية ومشاركة جميع أفراد الأسرة في الوظيفة الاقتصادية بما فيها الأولاد، والاتجاه إلى الأعمال الصناعية والإدارية والخدماتية والحرف المهنية أين أصبحت مداخيل الأسرة محدودة وتعتمد عادة على الأجر الذي يتقاضاه الأفراد كل شهر في ظل ارتفاع مستوى معيشة الحياة اليومية ,وبما أن الأسرة الجزائرية التقليدية "كانت متميزة بالاكتفاء الذاتي، حيث تنتج ما تحتاجه من استهلاك مباشر، فهي الآن تعمل على التبادل والادخار وفق المستجدات الحديثة) بنوك، أسواق.... هو أهم تغير على مستوى الوظيفة الاقتصادية للأسرة وحيث أدى ذلك إلى تقلص وظائف الأسرة بسبب اعتمادها على مؤسسات مختلفة لقضاء حاجاتها (مناصب العمل، منتجات) ، إذ أصبح كل عضو في الأسرة مستقلا اقتصاديا، الشيء الذي ساهم في بروز الفردانية حيث أن المظهر الجمعي للعمل والحياة كذلك أصبح كل فرد يتصل به اتصالا مباشرا ولصالحه الخاص، وحياته تتعلق به أكثر مما تتعلق بمجموعة أكبر .[1]

[1] بوحنيكة نذير, المرجع السابق , ص43.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: محددات الثقافية للسلوك الانجابي

أولا:الدين والسلوك الانجابي

1.1.نظرة الدين للانجاب

2.1.التدين الشعبي

ثانيا :العادات والسلوك الانجابي

2.2.المعتقدات المرتبطة بالانجاب

2.2.الامثال الشعبية المرتبطة بالانجاب

2.3. الممارسات العلاجية الشعبية لحالات تأخر الإنجاب

ثالثا :تكيف الأسرة مع الأوضاع الراهنة في ظل التغير الاجتماعي والاقتصادي

1.3.القيمة الاجتماعية والاقتصادية للأطفال

2.3.المستوى الثقافي والتعليمي

تمهيد :

الإنجاب كان و ما يزال من أهم الوظائف الأساسية للأسرة الإنسانية ، بحيث كان في الماضي عملية بيولوجية حيث كانت العوامل الثقافية لها دخل كبير في زيادة عدد الأطفال لأن الأمهات يفتخرون بذلك كما يعتبر رمزا للسند و الفخر للرجل . إلا أنه و نظرا للتغيرات التي حدثت في المجتمع الإنساني نتيجة للتحضر ، أدت إلى تحول في أشكال الأسرة و بنياتها و وظائفها و دورها مما أدى إلى تغير التصورات باتجاه العديد من الظواهر و القضايا و المشاكل من بينها فكرة الإنجاب لدى الأزواج .

أهم المحددات الثقافية التي تؤثر على الخصوبة و المشروع الإنجابي للأفراد , نقصد بها هي الافكار والآراء والمعتقدات اتجاه الإنجاب (القيم الثقافية والاجتماعية) والشعور والأحاسيس تجاه الإنجاب كذلك الفعل او السلوك الاجتماعي والثقافي ازاء عملية الإنجاب التدين الشعبي ، أثر الثقافة الشعبية على الانجاب , للتحكم في عملية الإنجاب وهذا راجع ان هناك علاقة عكسية بين مستوى الثقافة وحجم الاسرة هذه العلاقة الثابتة يمكن تحليلها على المستوى الميداني في هذا الفصل بإعادتها الى عدد من المتغيرات التي ترتبط بها والتي تحدد مباشرا على المشروع الانجابي وحجم الاسرة.

أولا: الدين والسلوك الإنجابي :

1/نظرة الدين في الإنجاب :

أ-في المجتمع العربي الجاهلي:

يقدم لنا هذا المجتمع صورة عن تطور ظاهرة الإنجاب بدءا من مرحلة الإستيلاد[1] الكمي عن طريق تعدد الزوجات بدون حصر. إلى مرحلة الإستيلاد الكيفي أو النوعي عن طريق تفضيل إنجاب الذكور عن إنجاب الإناث. ففي المرحلة الأولى تجاوز الرجل في بعض القبائل حدود شهوته الغريزية إلى الإستيلاد الكمي بأية وسيلة, فأباح الزوج لزوجته أن تتصل جنسيا بغيره قصد إنجاب عدد من الأولاد الأقوياء. فكان الزوج بعد أن تطهر زوجته من حيضها يأذن لها بذلك و لا يعود لوطئها حتى تحمل و أطلق على هذا النوع من العالقة نكاح الإستبضاع ، و هو ما يعادله اليوم في عصر التطور الإنجاب عن طريق التبرع بمني رجل غريب عن الزوج، و يمكن أن تقوم به فتاة عازبة إذا أرادت أن تنجب بدون أن تكون متزوجة . أما الإستيلاد الكيفي، أو النوعي فهو ما كانت بعض القبائل العربية تطبقه في إيثارها الإحتفاظ بالمولود الذكر و دفن الأنثى و هي حية تخلصا مما قد تسببه لأسرتها من فقر و عار .و لو أن أفراد هذه القبائل كانوا يتوفرون على التقنيات التي يراد أن تتحكم اليوم في إنجاب الذكر أو الأنثى لما تورعوا عن إستخدامها للحصول على إنجاب الذكور، و لو كانوا قد إهتدوا إلى طرق الإجهاض لما تورعوا في سلوكهم قبل أن يفاجئوا بميلاد الأنثى.[2]

---

[1] الاستيلاد: هو عملية حبل المرأة من الرجل

[2] [2] رشيدة سيتي, **وضعية و مكانة الحسد العقيم في المجتمع الجزائري** –دراسة وصفية تحليلية لعينة من ألازواج العقيمين, ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ,جامعة بن يوسف خدة ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , قسم علم الاجتماع, سنة 2008,ص41.

ب/رغبة في الإنجاب من منظور الدين الإسلامي:

لقد ساهم الإسلام في ضبط و تنظيم ظاهرة الإنجاب، بضبط و إخضاع العلاقة الجنسية و هي أصل الإنجاب و فق قواعد شرعية، تنطلق قاعدتها من عقدة النكاح المعلنة بالاشهاد و الإقرار .و لقد إستبعد الإسلام في الإطار النظري العام للقواعد التنظيمية للعلاقة الزوجية للإنجاب منذ بدء ما تعارف عليه المجتمع الجاهلي الأول من توخي مجرد الإنجاب من علاقة الزواج، فالمجتمع الإسلامي على عكس ذلك يتكافل أفراده و يتعاونون كانوا ذوي نسل أو عقم .

الإنجاب في الشريعة الإسلامية حق شرعي لكلا الزوجين، كما قال الإمام الماوردي رحمه الله: "الحق في ولد الحرة مشترك بينهما –يعني بين الزوجين–" ينظر كتاب [الحاوي الكبير].

فالإسلام يرغب في كثرة النسل، وينظر إليه على أنه من أولى الأسباب التي شرع من أجلها الزواج، يقول الله تعالى {فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} البقرة: 187.

قال الله تعالى : {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} – الآية 72 من سورة النحل

و الهدف من الزواج في الإسلام هو الإستقرار و السكون و ليس حتما الإنجاب ، إذ المال و البنون زينة الحياة الدنيا .كما إستبعد تبعا لذلك الإستيلاد الكيفي بتفضيل الذكور على الإناث في الإنجاب و مسويا بين الذكر و الأنثى فالنساء شقائق الرجال في الأحكام و لا فضل لذكر على أنثى إلا بالتقوى، و هو الذي يهب لمن يشاء الإناث و يهب لمن يشاء الذكور، أو يزاوج بينهم ذكرانا و إناثا و يجعل من يشاء عقيما. فالدين الإسلامي وضع فيه أحكام الأسرة التي من شأنها تمتين روابط و تنظيم علاقاتها لتكون أسرة سعيدة متفاهمة، صالحة و أن من أسباب بقائها و عمارتها هو تحقيق غريزة البقاء و الأمومة و الأبوة بإنجاب الأولاد و إثراء الحياة بهم .

قال رسول الله: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» .

ولأنه من سنة الحياة التزاوج لضمان إستمرار الحياة و بقاء الأنواع و الأجناس هذا التزاوج الذي نظمه الدين الإسلامي و غيره من الديانات . و أكد الإسلام أن ثمرة التزاوج هي إستجابة الغريزة في إنجاب الأولاد و السرور بهم، فالإنجاب و الزواج هو نعمة من الله،و موضع الشهوة و الرضا لدى الإنسان لأن في ذلك تلبية لرغبة مركوزة فيه .

ج/الرغبة في الإنجاب كضرورة دينية :

تمهيد من سنة الحياة التزاوج لضمان إستمرار الحياة و بقاء الأنواع و الأجناس هذا التزاوج الذي نظمته الأديان بنظام الزواج, لكن قبل ذلك خضعت العلاقة بين الذكر و الأنثى في المجتمعات البشرية البدائية لعامل الغريزة وحدها نتيجة تأصل مقومات الرجولة في غريزة الذكر بما يجذب إليه الأنثى، و توفر الأنثى على كل ما يجذب إليها غريزة الرجل. و ساعد تكوينها الفيزيولوجي المتعارض و المتكامل في آن واحد على إرضاء الغريزة المشتركة عن طريق الإتصال الجنسي، و كانت الحكمة الإلهية أن يكون التعارض الوسيلة المفضلة إلى التقارب و الوئام و من هذه العلاقة تتفاعل الغريزتان بما يحقق في الحالات العادية الإنجاب الطبيعي الذي تستمر به حياة النوع البشري .

و عندما دخل البشر في عهد التنظيم المجتمعي، و بعد وعيه بالفوضى التي طبعت العلاقة الجنسية، طرح مشكل تنظيم هذه العلاقة فيما طرح على الإنسان من قضايا تنظيمية، إستوحاها الإنسان من فطرته ووجدانه و حاجاته الملحة، و منها في مجتمع الأسرة و البيئة سيادة الرجل على المرأة ، وهو ما عرف بالأبوسية و سيادة المرأة على الرجل في العهد الرعوي و هو ما دعي بالأموسية. ولقد خضعت العلاقة الجنسية في عهد سيادة الرجل على المرأة لتحكم الرجل في الزواج والإنجاب، فأباح لنفسه العلاقات الجنسية ما حرمه على زوجته .ثم تجاوز الإنسان هذه المرحلة ليحتويه المجتمع القبلي المتميز بقرابة الدم، فإذا بالعلاقة الجنسية تضبط بقاعدة الزواج بين الأقارب ثم تتجاوزها إلى الزواج بالأباعد، و بذلك أصبح الزواج مؤسسة مجتمعية تستهدف إلى جانب إرضاء الغريزة الجنسية للحصول على إنتاج مشترك عن طريق الإنجاب[1] .

[1] رشيدة سيتي, المرجع السابق, ص39.

بل التكاثر عن طريق التناسل للامحدود ، فكانت ظاهرة الإنجاب الوسيلة الموفرة للتكاثر العددي حتى تساهم الكثرة في جلب المزيد من وسائل العيش و الترفيه لألسرة أو ل او للمجتمع ثانيا .و كان الرجل يرى في ظاهرة إنجاب الأولاد– خاصة الذكور– ملامحه و إمتداده ، كما كان الأولاد يرون في الوالد حاميهم الضامن لبقائهم.و من هنا إنساق الرجل إلى تعديد زوجاته إستكثارا للإنجاب بقصد توفير المزيد من القوة و المناعة، و أصبحت كثرة الإنجاب معيارا للفحولة و طريق إلى السيادة في المجتمعات.

2- التدين الشعبي:

يقصد بالتدين الشعبي مجمل الطقوس والمعتقدات والتمثلات والممارسات المتداولة بوجه خاص في أوساط الفئات الاجتماعية من المجتمع. ويتمثل هذا الصنف من التدين في نظام تقديس الصالحين والموتى، وتقديم القرابين، وإضفاء صفة القداسة القوة على بعض مظاهر الطبيعة وتجلياتها. ويتم تمثل بعض هذه المعتقدات والممارسات كما لو كانت تجربة دينية ممارسة إسلامية صحيحة، على الرغم من استنكار علماء الدين والفقهاء الدائم لها، والتنديد بممارساتها الجاهلية.

يتميز هذا التدين الشعبي كذلك بغياب نصوص مكتوبة، امر الذي يضفي أهمية كبرى على التقاليد الشفوية. كما يشكل أحد العناصر المكونة للنظام الثقافي في المجتمع، إذ يقترح مجموعة من الوسائط التي تحول الدين من عقيدة خالصة وعلاقة مباشرة باهلل، إلى ممارسة تؤمن بالدور ألاساس ي للصالحين والزوايا في التوسط والشفاعة عند. ويتميز السلوك الديني المندرج ضمن التدين الشعبي بطابعه العملي الذي يسعى إلى إرضاء الحاجات المباشرة للإنسان.

يتميز التدين الشعبي بصدد الخصوبة كونه ممارسة ثقافية تتخذ من جسد المرأة موضوعا لها، وتخضعه لجملة من الطقوس تتمحور حول ثنائيات تتعلق بالخصوبة بمعناها الواسع كالزواج/ الطلاق، الإنجاب/ العقم، إنجاب ذكور/ إنجاب إناث الخ.

فالمرأة في منطقة فوغالة وماجاورها تعلمها أمها ان تهتم بجسدها خلال فترة الحيض وكذلك تحرص على انا لا ترى فتاة المراة في الليل أو تمشط شعرها و تسارع إلى دفنه أو إتلافه كل ما ينتجه جسدها من مواد يمكن أن توظف في تركيب وصفات سحرية من شأنها أن تلحق ضررا بخصوبتها أو بحياتها الزوجية، كالشعر، وقلامة الأظافر، والأثواب الملوثة بدم الحيض .

أ- زيارة الأضرحة:

وينعكس هذا التنوع على طقوس زيارة الأضرحة التي تعتبر من الممارسات القاعدية في التدين الشعبي، حيث تنتشر الأضرحة والمزارات على شكل شبكة متفاوتة الأهمية تغطي مختلف مناطق المغرب ، وتتأثر بالخصائص الإيكولوجية والإنتاجية لكل منطقة على حدة. وأبسط المزارات وأكثرها اندماجاً في المعيش اليومي هي الأضرحة المحلية التي توجد داخل الحي أو القرية، والتي لا تتمتع إلا بصيت محدود وتستجيب لحاجات معينة كعلاج نوع معين من الأمراض أو الوقاية من خطر ما . وتختزل طقوس الزيارة في هذه الحال في إيقاد شمعة، أو تلاوة دعاء أو التعبير عن طلب محدد[1].

وتتدرج أهمية أضرحة الأولياء بكيفية متصاعدة من صلحاء يستمدون إشعاعهم الديني من المستوى المحلي ويزورهم الناس من أحياء مختلفة ودواوير مجاورة، إلى صلحاء يحظون بصيت جهوي أو وطني.

[1] مختار الهراس و إدريس بن سعيد , المرجع السابق,ص120.

وإذا كانت زيارة أضرحة هؤلاء الأخيرين تتم على مدار السنة، فإن موسماً سنوياً يعقد حولها ، يحج إليه الناس بكيفية جماعية .

وتعتبر "الزْيارة" عنصرًا أساسيًا وضروريًا في إحداث العلاقة بين الطرفين (الزائر والمزار)، وهي كل ما يمنحه الزائر للضريح من نقود وغيرها مقابل حصوله على مراده. وهي بمثابة" ضمان "لتحقيق الغاية من الزيارة. إذا لا يبخلوا على الأضرحة بالهدايا والهبات النقدية والعينية،وعلى رأسها الذبائح باختلاف أنواعها من غنم وبقر ودواجن وغيرها والملاحظ أيضا أن" الزْيارة "، رغم كونها طوعية، إلا أنها اتخذت بحكم العرف طابعًا إلزاميًا اجتماعيا .

إن زيارة الأضرحة إذن طقس متجذر في الثقافة الشعبية ، ومكوّن من مكونات المعيش اليومي للمبحوثات لأن ضريح الولي بالنسبة إليهم هو مجال مقدس يستطيع داخله التعبير عن رغباتهم ومطالبهم، والتنفيس عن مكبوتاتهم وتجاوز إحباطاتهم. لكن الزائر لا يعبر عن هذه الطلبات بطريقة عادية ، بل يرفقها بشموع ونذور بسيطة، أو بذبائح وهبات (الزردة او وعدة) حسب أهمية الطلب، ودرجة الاستجابة له بفضل وساطة الولي .

غير أن طقس الزيارة، سواء على مستوى الضريح المحلي المجهول الأصل في الغالب أم على مستوى الموسم السنوي يمثل ممارسة دينية لا يرضى عنها الإسلام المعياري باعتبارها ممارسة جاهلية، وذلك بالرغم مما لها من أهمية في سياق المنظومة الثقافية للمجموعة . وينعكس هذا التعارض بين الممارسة الثقافية والموقف الديني على آراء المبحوثين عند تحديد السبب الرئيسي لزيارة الأضرحة .[1]

[1] مختار الهراس و إدريس بن سعيد , المرجع السابق , ص 121

ففي مجتمع البحث تقوم النساء بذهاب إلى ضريح الولي سيدي بوزيد نالسبة للولي الصالح(جدهم لانها من العرش البوزيدي) للاعتقاد بقدرته الكبيرة على شفاء ومنح البركة حيث يذهبون ويقومون بطلب دعاء على تحقيق ما يتمنون الرزق والإنجاب. [1]

اعتقدت المرأة العاقر في زيارة الأضرحة والاستنجاد بالأولياء علاجا لعقمها واعتقدت في كرامتهم الفعالة في قدرتهم على منحها الشفاء و الإنجاب وقد تكون زيارة سنوية وتستغلها المرأة فتنذر النذور وتطلب الشفاء.

أنواع النذور التي تقدم للولي :

- الطعام: النذور بالطعام قد يكون كسكس باللحم
- "العيش " الكسكس الخشن
- الذبائح: قد يكون بذبح ناقة أو خروف أو جدي
- وهناك من تنذر بذبح ديك .
- اشعال شموع
- ملابس خضراء – خيط أخضر من الكتان يربط على اليد
- بخور–حنة–نقود

[1] ربيحة ,70سنة ,اخبارية ,مقابلة ,يوم 2023/05/12, اللقاء معها على الساعة 10:30.

ب/ الرزق والبركة :

دخلت كلمة البركة فى الاستعمال الجزائري الدارج لتاخذ معنى الكمية الكافية عن الحاجة فالبركة كمفهوم ديني وثقافي تسهم بكيفية ناجعة في تخفيف الشعور بالفوارق الاجتماعية والاقتصادية ، لأن العدد والكم في نطاقها يفقدان كل أهمية. كما أن البركة نفسها لا يمكنها أن الريفيين لا يُرجعون تدني وضعيتهم الاقتصادية إلى تقلص مداخيلهم وتضخم حجم أسرهم بقدر ما تحل إلا في غياب الحساب والضبط العقلانيين أي في غياب التخطيط وانطلاقاً من ذلك .

تقول ربيحة أن لأهمية انجاب والخصوبة للمرأة جد مهم لان اولاد عزوة لها عندما تكبر ,ومن أجل تبرك عن طريق طبخ قصعة من الكسكس أو الترید وتقوم بإعطاءها للبيوت الحارة (المعروف) .

ثانيا :العادات والسلوك الإنجابي:

1/ المعتقدات المرتبطة بالانجاب:

1.1.أهمية المعتقدات المرتبطة بالإنجاب:

من ضمن ما ينقل إلى الأسرة من الثقافة الشعبية، تلك المعتقدات التي تؤمن بها وتعتقد فيها اعتقاداً قوياً، وتحقق لها رغباتها وتساعدها في إشباع احتياجاتها ، بشرط التسليم بأهميته في حياتها؛ كالاعتقاد في قدرة الأعمال السحرية والتحويطات والحسد وغيرها .[1]

هذه المعتقدات ترتبط بحياة الأسرة بشكل عام في إطار الموروث الثقافي الخاص بها، حيث يساعدها على إشباع احتياجاتها النفسية والروحية، مدعمة ذلك ببعث الأمان النفسى داخل الأسرة، وكثير من الأسر تحاول جاهدة نقل المعتقدات إلى أبنائها كلية دون التعديل فيها أو المساس بقيمتها وبقداستها، بما يمثل في جوهره عملية صياغة الثقافة للفرد أو نقل التراث الاجتماعى والثقافي إليه... من جيل إلى جيل تال.

حيث يمثل المعتقد الشعبي عنصراً مهماً من عناصر الثقافة التي تتأثر بما يحيط بها من عوامل التغير، والتي يكون فيها المعتقد أقل عرضة للتغيرات من غيره من عناصر الثقافة من حيث المضمون، أما من حيث الممارسات السلوكية الدالة على هذا المعتقد فهى أكثر عرضة للتغير لتواكب عوامل الزمن والتقدم المصاحب له، بهدف المحافظة على وجود هذه المعتقدات وتدعم استمراريتها بين أفراد الجماعة الواحدة بما يحفظ للمجتمع هويته واستقراره كما أن العديد من الأفكار التى تحتل مكانا في عقولنا الإيجابي منها أو السلبى؛ تختلف فى مصادرها من شخص لآخر.

[1] عبد الحكيم خليل سيد أحمد,**دراسات في المعتقدات الشعبية**, الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر,ط1,سنة 2013,ص20.

جميعاً في توارث بعض الأفكار من الوالدين. وبالطبع تتغير أفكارنا في كل مرحلة عمرية، وقد يكون ذلك بسبب خوضنا مواقف وتجارب معينة، وتعاملنا مع بعض الأشخاص في المجتمع العائلة ,المدرسة، وسائل الإعلام الزملاء والأصدقاء، رفاق العمل والأندية الذين قد يكون لهم بعض الأثر في حياتنا.

حيث يتأثر الأفراد بجميع هذه الأنساق بنسب متفاوتة. ويظهر ذلك جلياً على تصرفاتهم. وخير دليل على ذلك أنه قد تتعارض بعض الممارسات الاعتقادية مع نص دينى أو أيدلوجية معينة، فيقوم الممارسون لهذه الممارسات بتغييرها ولو على المستوى الظاهرى ليتفادوا بذلك التعارض بين النص الدينى والممارسات السلوكية الاعتقادية مثل: دق الهون فى احتفالية السبوع، والتي أثارت جدلاً بين فقهاء الدين باعتبارها فعلاً مخالفاً للسنة النبوية، فتحول السلوك إلى استخدام بعض الأغانى الشعبية المرتبطة باحتفالية السبوع المصاحبة لدق الهون عبر جهاز الـ (DG) الذي ذاع وانتشر استخدامه منذ بداية هذا القرن.[1]

إذ يمكن لسلوك الفرد أن يتأثر بالعديد من المؤثرات التى تأتى إليه عبر المجتمع، بما يجعل تغيير القيم والمعطيات الثقافية المتجذرة ممكنا إذا أمكن تكوين اهتمامات وأفكار وقناعات جديدة لدى الفرد . ولكن رغم ذلك تتفاوت استعدادات الأفراد لاستقبال فواعل للمستوى الاجتماعى والاقتصادى، ودرجة الانفتاح على العالم، التغيير تابع للتجارب التى توجهه له الفرد فى مشوار حياته ، ومدى الاقتناع بفكرة (الأفكار، التصورات)

[1] عبد الحكيم خليل سيد أحمد,المرجع السابق, ص22.

مجموعة القيم الثقافية ذات الصلة و بالمسألة الإنجابية والتى تحدد سلوك الإنجابي من بينها نركز تحديدا على مجموعة القيم التى تؤثر فى قناعات و مواقف و سلوكيات الأفراد تجاه المسائل المتعلقة بسن إتمام الزواج و توقيت الإنجاب ، وعدد الأطفال المفضل وقيمة الطفل الذكر ، وتكوين الأسرة وحجمها ، واستخدام تنظيم الأسرة وتوقيته ، فضلا عن بعض مسائل الصحة الإنجابية مثل الزواج المبكر متابعة الحمل، والفحص قبل الزواج...

ونقصد بالمعتقدات الشعبية المرتبطة بالطفل تلك المعتقدات التي ارتبطت بالوالدين، وبالصيغة الاعتقادية التى يتم التعبير عنها من خلال ممارسات ذات دلالة ،اعتقاديه والتى تشكل مستوى الوعي السائد عند الوالدين داخل مجتمع الدراسة، والتي سوف تُنْقَل مدلولاته عبر ممارسات سلوكية ومرويات وحكايات شفهية لأطفالهم بعد ذلك، بما يؤثر في سلوكياتهم ومكونات شخصياتهم في مستقبلهم القريب. ولعل حدوداً مرحليَّة متعددة تكتنف المعتقدات الشعبية، بما لا يمكن فيه الحديث عنها بعمومية وإطلاق، خاصة وهى ترتبط بكافة نواحى الحياة الاجتماعية، كما ترتبط بكافة مراحل حياة الإنسان العمرية.[1]

من هذا المنطلق الذى يذهب بموضوعية إلى معاينة المعتقدات الشعبية، فقد صار من اللازم تجزئتها إلى مرحلتين رئيسيتين المرحلة الأولى هى المعتقدات الشعبية المتعلقة بمرحلة ما قبل ميلاد الطفل، والتى تبدأ منذ لحظة البحث عن إنجاب طفل لاكتمال سعادة الأسرة ،ومقوماتها ، مروراً بعملية الحمل والوضع للجنين، بينما المرحلة الثانية فهى التي تبدأ عقب مرحلة الوضع مباشرة وتلقى وليداً يجتهد الوالدين والمقربين لهما في المحافظة عليه، وتنشئته بما يحفظ له حياته ويساعده على النمو والتعلم في إطار حياة أسرية مستقرة.

[1] عبد الحكيم خليل سيد أحمد,المرجع السابق , ص23.

2.1. معتقدات متعلقة بمرحلة ما قبل ميلاد الطفل:

البحث عن الإنجاب في بداية الزواج:

الوظيفة الأساسية للزواج هي مشروع الإنجاب الاطفال للتناسل والمحافظة على النوع واستمراره فكشفت الدراسة الميدانية عن الكثير من الممارسات الشعبية في مجتمع فوغالة التي تساعد المرأة في عملية الحمل والانجاب وهي ترتبط بمراحل الخصوبة بداء من الزواج ومايتبعه من تأخر الحمل أوالعقم وحتى عملية الولادة التي تحاط بها ممارسات وطقوس خوفا وحرضا تسهيل عملية الحمل الانجاب .

دراسة حول ""عملية الزواج"" من أجل الإنجاب, يسعى كلا الزوجين إلى الحصول على طفل لإشباع رغبة الأبوة والأمومة، لتكوين أسرة تمثل المحيط الاجتماعى الأول الذى سوف يفتح الطفل فيه عينيه على الحياة، لينمو ويترعرع في أوساطه ويتأثر بأخلاقه وسلوكياته، ويكتسب من صفاته وعاداته وتقاليده في إطار معتقدات ذات مرجعية دينية وشعبية . حيث يبدأ التأثير للوالدين فنجد أولى المعتقدات التي ترتبط بمغزى الإنجاب تلك التي تبدأ منذ ليلة الزفاف؛ حيث يربط كل من العروسين قطعًا من معدن الرصاص حول الوسط وأسفل الملابس إلى ما بعد ليلة الزفاف أو بالمقلوب، اعتقاداً قد يستبدل بخيط من شباك الصيد، أو ارتداء الملابس الداخلية منهم بأنها ترد الأعمال السحرية وتعكسها. وكذا دخول الزوجين لمنزل الزوجيَّة لأول مرة بالقدم اليمنى، كنوع من التفاؤل وتيمنًا للحصول على البركة، وفى بعض المجتمعات يلزم العريس حمل عروسه إلى داخل غرفة نومهما ؛ حتى لا تخطو فوق عمل سحرى قد أعد لهما، اعتقاداً منهما بأن هذا الفعل يبطل مثل هذه الأعمال. كما تستخدم عناصر أخرى طبيعية في بعض الممارسات السحرية خاصة المياه، مثل رشُ ماء وملح، أو التنظيف بماء ... إلخ.[1]

[1] عبد الحكيم خليل سيد أحمد, المرجع السابق ,ص24.

تقول المبحوثة نادية حول ليلة الزفاف أنها قامت بفعل طقسي هو دخول الى البيت العريس برجلها اليمنى مع زوجها وكذلك قامت بطقس دق الباب بالموس سبع مرات [1] .

من الملاحظ ان أعضاء المجتمع فوغالة يحرص على القيام ببعض الممارسات التي يعتقد أنها تحمي خصوبة العروس بداء من مرحلة الزواج خوفا من فشل أهم مشروع الانجاب بعد مشروع الزواج والتي تكون مرتبطة بالمعتقدات والطقوس .

-طقس ليلة الحناء :

اعتبرت الحناء فأل خير وبركة في الأعراس الجزائرية الحنة هي مرحلة من المراحل التي لا يمكن الاستغناء عنها فهي من العادات والتقاليد الفريدة في فوغالة تقوم بها أهل العروسة بعزيمة أهلها وأصدقائها المقربون لها والجيران ومشاركتهم لها ، فالعامل المشترك في سهرات الحناء هو ياتون أهل العريس للقيام بطقس الحنة على العروس أن أم العريس أو جدته كانت تتولى عملية وضع الحناء لعروس ابنها، وهذا بعدما تحضر لها "الجهاز" في الطبق الذي يحوي (الحناء، ماء الزهر، البيض، السكر، القطن، الشموع، قفازات) حيث تتم عملية وضع الحناء بعد خلطها في إناء فخاري، في جو بهيج تملؤه الزغاريد والأغاني التقليدية تغنيها العجائز .

وعلى اختلاف الطقوس فالحناء توضع في يد العروس فوق "حبة لويز" وتتبعها الهدايا من أموال حسب العادات المتبعة في بعض المناطق، وما تبقى من الحناء كان يوضع على أيدي البنات غير المتزوجات في العائلة لأخذ البركة والزواج قريبا، وبعد الرجوع للمنزل يكون دور العريس للتبرك بالحناء والتي تتولى أمه أو كبيرة العائلة وضعها في يده وسط أصدقائه وأفراد عائلته من الرجال.

[1] نادية ,27سنة متزوجة حديثا , فوغالة لاصيتي , 2023/05/23,اللقاء معها على 9:45.

ليلة الجنة تعتبر مقدسة للارتباطها بالانجاب المبحوثة خديجة[1](كون ماندسوش الحنة لي تحنات بيها العروس يسحروها) حُرمت من نعمة الإنجاب بسبب السحر الذي وُضع لها يوم زفافها وفي الحناء (لان كثرة طقوس السحربة تحدث للفتاة في يوم حنتها)تحدث في سهرات الحنة التي تتحول إلى موعد للدجل والسحر.

-الزفاف:

في هذه المرحلة يوم العرس يتم الذهاب للأخذ العروسة بموكب من السيارات في جو من الفرحة والزغاريد فحسب ملاحظتي ولسماع أقوال المبحوثة" وداد " أنه " الكورتاج يروح لعشية بعد صلاة العصر" وهذا إن كانت العروس من نفس المنطقة، وبعد وصول الموكب لبيت العريس أو حسب تواجد العرس فيتم أخذ "القصعة الشخشوخة " تسمى قصعة للعريس ويأخذونها للعروس وعندها تقوم أم العريس بإعطاء العروس سبعة لقمات وتتناولها عن طريق ظهر كف يدها [2]

"دلالة رقم سبعة على الخصوبة والنماء "وتفسير الرقم السبعة في المعتقد الشعبي يدل على الكثرة والاكتمال والحبوب وترمز إلى النماء والخصوبة[3]

[1] خديجة,40سنة لاصيتي فوغالة ,اللقاء معها يوم 2023/05/20. , اللقاء معها على الساعة 16:22.

[2] وداد ,45سنة متزوجة وأم لبنات , مقابلة معها في البيت , يوم 2023/05/21 , اللقاء معها على الساعة 14:30.

[3] فاتن شريف , **الأسرة والقرابة دراسات في الانثربولوجيا الاجتماعية** ,دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر , مصر , سنة 2006,ص302.

طقس الدق بالسكين على حافة الباب:

وتقول كريمة المبحوثة عن "**طقس الدق بالسكين (الموس) على حافة الباب**"عند وصول العروس إلى بيت أهل العريس تقوم أم العريس بإعطاء الموس للعروس من أجل الدق سبعة على حافة الباب، وأيضا تقوم أم العريس وتقديم التمر والحليب للعروس تأكلها وتدخل برجلها اليمنى وهذا معتقد من أجل كثرة النسل، وعند دخول العروس ، أيضا عند دخولها وتكون ترتدي ثوب أبيض ومغطى رأسها بالبرنوس .[1]

وكذلك تقول وداد من أجل تسهيل عملية الانجاب للعروسة (فال نديرولها طفل في حجرها ليلة العرس وويقولو لها ربي يعمر حجرك) اذا كانت فتاة جلست على حجرها تنجب فتاة وإذا ولد تنجب بذكر.[2]

طقس القصعة :

وتقول ربيحة عن طقس يوم ثالث في العرس "القصعة" اليوم الثالث من العرس ، إذ يذهب أهل العروس إلى بيت زوجها ويحضرون معهم وجبة الغذاء المقدمة في ما يسمى ب " قصعة العروسة"، و هي من العادات القديمة التي يختص بها أهل الجنوب، والتي لا زالت تتوارثها الأجيال وتتمسك بها إلى يومنا هذا، (حيث يوضع فيها قصعة الشخشوخة ، إذ تحتوي على الكثير من قطع اللحم، ، بالإضافة إلى عدد معتبر من الدجاج، ثم يتم من تزينها باللحم والدجاج و البطاطا المحمرة والحلوة) ويرفقنها بصينيات الحلوى بمختلف أنواعها، و التي تحضرها والدة العروس كتعبير عن محبّة أهلها لأهل العريس ، ويجب

[1] كريمة , 30سنة , (مبحوثة متزوجة) فوغالة , اللقاء معها 2023/05/18 على الساعة 21:30.

[2] وداد ,45سنة متزوجة وأم لبنات , مقابلة معها في البيت , يوم 2023/05/21 , اللقاء معها على الساعة 14:30.

على العروس أن تأكل منها كذلك سبع لقمات منها عن طريق كف ظهر يدها ، ثم يتم توزيعها على بقية الحضور[1].

ولأهمية الإنجاب وقيمته الاجتماعية للأسرة، فإنه في حالة تأخر الزوجين عن الإنجاب يبدأ التردد على الأطباء، على الرغم من أن فترة الزواج قد تكون لم تتجاوز الشهرين أو الثلاثة أشهر .

وربما يبدأ الطريق إلى المعتقدات الشعبية من خلال اللجوء إلى المعالجين لاستطلاع الأمر، هذا ولا تختلف الأسرة الريفية عن الحضرية فى ذلك. ولا ترتبط الممارسات ذات الدلالة الاعتقادية بطبقة اجتماعية دون غيرها، أو بدرجة تعليمية أو علمية دون غيرها، لكون هذه الممارسات لا تتم علانية، وإنما تكون ممارستها في السرية التامة عن المحيطين بها، مع عدم إفشائه إلا فى حالة نجاح هذه الممارسات.

تقول المبحوثة اسيا عندما علمت بالخبر أنها حامل أخفت هذا الخبر لان أمها اوصتها لا تعلن عنه بعد مدة قريبة من إنجابها (خايفة كشما يصرالي ولا يسحرولي).[2]

وعادة ما يقوم المعالجين بتفسير أسباب تأخر عدم الإنجاب إلى أن بعض حساد العريس قد قام بربط العريس ليلة الزفاف – والربط ؛ بما يعنى إخفاق العريس عن الممارسة الجنسية بشكل طبيعي – بمعنى تسويفه لعملية إزالة بكارة العروس، مما يصيب أهلها بالقلق أو وضع العريس فى موقف حرج يشير إلى ضعفه الجنسي. بما يدفع العريس للسعى إلى شخص معروف يختص بالربط، لإجراء عمل مضاد لفك الربط، كإعداد بيضتين للأكل يكتب المعالج عليهما بعض التعاويذ ويطلب من العريس ابتلاعهما ليعود إلى طبيعته.

[1] ربيحة ,70سنة ,اخبارية ,مقابلة ,يوم 2023/05/12, اللقاء معها على الساعة 10:30.

[2] اسيا , 26سنة , الذراع , فوغالة , 2023/05/18, الساعة 14:30.

أو قراءة بعض التعاويذ على كمية من الماء ليغتسل بها العريس وفى بعض الحالات العروس أيضًا. وبعد (فك) ذلك العمل سرعان ما تحمل العروس وتتعدد الطقوس الخاصة بضمان إنجاب الأطفال وتتنوع تنوعاً كبيراً طبقا لأهمية الإنجاب خاصة الذكور ؛ ودرجة الاعتقاد الشعبي لدى كلا الزوجين.[1]

ويلاحظ أن الممارسات من الكثرة والتنوع والانتشار بصورة كبيرة تعكس بوضوح مدى الحرص الشعبي على توفير أسباب الخصوبة، وإزالة أسباب العقم لتمكين الأنثى من أن تنجب.

فالمرأة الولود تحظى بحب الزوج ورعايته واحترام أفراد أسرته وتقديرهم وخاصة النساء. ومن هذه الممارسات (النوم في المقابر أو بين قضبان السكة الحديد، الذهاب لشيخ معالج ليقوم بعملية إرضاء القرين أو القرينة التي تسكن تحت الأرض من خلال وصفات سحرية خاصة، استخدام العروسة الورقية والبخور، عمل أحجبة ، تناول وصفات علاجية شعبية، أو الذهاب لأضرحة الأولياء للدعاء بداخلها والتبرك بأضرحتهم، وتقديم الشموع والنذور لهم، والدوران حول المقام سبع مرات ، وغير ذلك من الممارسات التي تعكس تلك الكيفية التي يوظف فيها المعتقد الشعبي في صياغة أساليب جديدة للتنشئة الاجتماعية التى يتم انتقالها للأطفال عن طريق المشافهة أو المحاكاة.[2]

[1] عبد الحكيم خليل سيد أحمد,المرجع نفسه ,ص25.

[2] عبد الحكيم خليل سيد أحمد,المرجع نفسه ,ص26.

كما توجد بعض الممارسات الاعتقادية الأخرى للوقاية من العقم والتهيئة للحمل مثل:

قراءة نصوص دينية أو أدعية قبل الاتصال الجنسي (اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى)، عدم خروج العروس قبل السبوع أو الأربعين حتى لا تكبس أو قبل أن يهل الشهر العربي وإذا خرجت قبل مرور شهر لا بد من أن تحمل وردة في يدها أو حبة زهرة أو خوص من البلح مراعاة توقيت الاتصال الجنسي الأيام التي تكون فيها الزوجة مهيأة للحمل أى بداية من الأسبوع الثاني من الدورة الشهرية وحتى ما قبل الدورة الشهرية بأسبوع

- ذبح ذبائح معينة
- لا تزورها سيدة حائض عليها الدورة الشهرية حتى لا تكبس
- عدم دخول الزوج على زوجته وهو حالق ذقنه بعد دخوله بها
- عدم دخول لحوم عليها
- عبور أماكن خربة
- عبور الزوجة على طير مذبوح بدمه
- العبور من تحت ميت أو الاستحمام بغسل ماء الميت
- العبور على قطعة كبيرة من الكبدة وبعد يوم تطبخها وتأكلها لاحتوائها على دم
- لبس خرزة زرقاء
- إلقاء ديك أو سحلية أو أى شيء من الحيوانات مثل الثعبان على الزوجة لكي يحدث خضه لها فتحمل

- استخدام الكى أو الحجامة
- العلاج بالزار . وهذه الأساليب التى تلجأ إليها النساء سعياً للحمل تحقق نوعاً من الحالة السيكولوجية لتحقيق الانفراج النفسى وتجسيم تلك الدرجة البالغة من جنون الأمل الذى توفره الطقوس السحرية .

2/الإنجاب في الأمثال الشعبية:

أمثال تدل على الانجاب :

(الدار بلا ولآد سامطة")

فكلمة سامطة تعني الشيء الذي ليس فيه ذوق ولا نكهة فذلك مثل البيت أو المنزل الذي ليس فيه أولاد لا توجد حياة فيه فهم زينة الحياة الدنيا .

(لمرا لي جابت لولاد جابت عايشة و عياش)

من رزقت بالاولاد فقد كان لها المصلح و المصلحة

أمثال تدل على العقم :

(لولاد رزق و لعقم ابتلاء)

المقصود من إن الأبناء عبارة عن رزق من الله على عكس العقم هو عقاب .

(اللي ما رزقو ربي بالذرية رزقو ربي ببلية)

المعنى إن الأولاد هم عطاء من الله ومن لم يكن له فقد ابتلى بذنب

(اللي خلف مامات)

فالمثل يدعو بطريقة مباشرة إلى الإنجاب لان الإنسان الذي ينجب الأولاد يعمل على تربيتهم أحسن تربية سيكونون له عوننا عندما يكبرون و يكونون سببا في تخليد اسمه في الحياة و سببا في دخوله الجنة عندما يموت، يقول رسولنا الكريم (ص) في هذا الحديث (إن الإنسان عندما يموت ينقطع عمله إلا من ثلاث أشياء: علم ينتفع به و صدقة جارية و ذكر لنا الولد الصالح الذي يدعو لولديه.

(ماتضناش أو ماتضنيش)

كدلالة على الاستخلاف في الأرض، فدور المرأة في المخيال الاجتماعي مرتبط بوظيفة الإنجاب وبصورة "الأم" الضامنة للاستمرارية ولإعادة الإنتاج الإنساني(المكانة الاجتماعية) حيث ينظر إليها بالأساس كرحم منجب للجنس والحياة.

(دارها خالية) أو (الدار بلا صغار كيما جنان بلا نوار)[1]

دار بدون اولاد تعد خالية مثل الوحش

(لمرا بلا ولاد كيما الخيمة بلا وتاد)

فلا معنى، ولا روح في البيت بدون أولاد يضمنون الاستمرارية والامتداد.

(لا سعايا لا ظنايا) و(المرا اللي ما عندهاش صغار مربطها كيف مربط الحمار)

ويفسر عقم المرأة على أنه لعنة سماوية، فالعاقر لابد أنها خرقت بعض القواعد وخرجت عن المعيار وتخطت الحدود بصورة

أمثال تدل على انجاب ذكر :

(كل خنفوس في عين امو غزال)

فاستدعاء كلمة خنفوس من حيز الحيوانات أو الحش ارت فيه دلالة و جانب هام في أداء المعنى كاملا نظرا لما تحمل و تدل عليه كلمة خنفوس فهي حشرة حقيرة غير جميلة و منبوذة و لكن رغم ذلك فلها دورها في الحياة و الحق في العيش كذلك الابن عند إلام فمهما كان شكله أو عمله أو لونه فهو عندها أحسن من الناس جميعا.

[1] خديجة,40سنة لاصيتي فوغالة ,اللقاء معها يوم 2023/05/18. , اللقاء معها على الساعة 16:22.

(قلبي على تمرة و قلب ما على جمرة)[1]

بين لنا هذا المثل الشعبي عمق العلاقة بين إلام والأولاد و حبها لهم و مدى تضحياتها من اجلهم فقد تتخلى إلام عن طموحاتها و أحلامها في سبيل أولادها و المثل فيه جرس موسيقى في لفظتي "تمرة" سترك تأثير في المتلقي و تطربه له الإذن .

أمثال تدل على رمزية البنات :

(لبنات عمارة الدار)

فمن طبع الفتاة الاحتكاك بوالديها و الاعتماد بهم ولأنه مصدر الحب و الحنان فهي تحدث حسها في المنزل.

(عيشة خير من عياش ولا حميدة غير من حمد)

ويضرب هذا المثل للفتاة التي تجدها في ظهر وسند والداها وتكون عزوة أحسن من الرجل الذي يكون مدللا

(اللي ما عندوش لبنات ما عرفوش وين مات)

وهو مثل واسع يدل على حنان البنت هي من تبكي على أبوها و نجدها و سباقة لحمله و طاعته و المثل يضرب في الشخص الذي لم ينجب البنات فهذا المثل أعطى للبنت مكانة كبيرة داخل أسرتها، و الإنسان الذي لم برزقه الله بالبنات يفقد جانبا كبيرا من الحنان و الرأفة و العناية .

[1] ربيحة ,70سنة ,اخبارية وتعرف أمثال وأقوال دالة على الانجاب ,يوم 2023/05/12, اللقاء معها على الساعة 10:30:.

3/ الممارسات العلاجية الشعبية لحالات تأخر الإنجاب:

تؤثر الثقافة والظروف البيئية بدرجة كبيرة على الصحة والإصابة بالمرض. فهناك بعض الممارسات والظروف البيئية التي تعظم من الإصابة بالأمراض في حين تعالج ممارسات أخرى أمراض معينة, ولذا يعتبر المرض متغيراً هاماً في دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة. ويعرف ويفر weaver أن النسق العلاجي يتضمن معتقدات الناس واتجاهاتهم وممارستهم للأدوار المصاحبة للمرض, كما يتضمن الدور الاجتماعي الذي يمكن تحديده من خلال التعرف على أنماط الناس الذين يمكنهم القيام بأداء هذه الأدوار من أجل تحقيق الصحة والشفاء بالإضافة إلى الأدوات التي تستخدم في العلاج خاصة العلاج الشعبي [1].

ومن أهم العلاجات الشعبية التي تتميز بها منطقة فوغالة هي :

1- القطيعة أو قطع التبيعة :

سعت البشرية منذ بواكيرها الأولى إلى تعظيم وقدرة المرأة البيولوجية على الخصب والإنجاب, والى معالجة العقم بكافة الطرق, منها الدينية, أو تلك القائمة على السحر والخرافة والغيبية . فإذا تأخر الحمل يبدأ القلق من ناحية أسرة الزوج أولاً ثم أسرة الزوجة, ويؤدى القلق من تأخر الإنجاب إلى محاولة علاجه, وتعتبر فك القطيعة إحدى المعتقدات الشعبية التي ارتبطت في مجتمع البحث بتأخر الإنجاب إلى أن هناك أذى أو أضرار تلحقها بعض الكائنات أو المخلوقات الغيبية لبعض الأفراد الذين يمرون بمناسبات أو مراحل تجعلهم عرضه للإصابة بأعراض القطيعة.

وقد برزت الثقافة الشعبية في مجتمع فوغالة كما تقول الاخبارية ربيحة أن مجموعة من التفسيرات المتعلقة بتأخر الإنجاب , بعض الأساليب الخاصة بالعلاج فهناك من لجأت لفك القطيعة أو تقطع على

[1] صوله فيروز , **المتغيرات الاجتماعية لتصور المرض وأساليب علاجه:** دراسة ميدانية بمدينه بسكره, رسالة دكتوراه, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر, بسكره (الجزائر), 2014, ص-(http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/3890/1)

ولادات (أو ما يعرف " بقطع التبيعه" وحتى اخبارية تقول عنها انها علاج أول الذي تتبعه الفتاة الغير المنجبة وقد جربتها ابنتها وفادتها (لان ابنتها كانت تجهض كثيرا ولا يكتمل انجاب فقامت بفك لها تلك التبيعة بمعنى تحد لها اجهاض) .[1]

2/زيارة الأضرحة :

كما تبين من الدراسة لبعض المبحوثات خديجة والتي حرمت من الانجاب ورد فعل العائلة الزوج قامت **بزيارة الأضرحة** مع فشل هذه الوسائل الطبية الحديثة في العلاج بغية الانجاب تأكد من الدراسة تشجيع النسوة من أجل (أن تقطع) او لزيارة العديد من الأولياء الصالحين سواء بالمنطقة مثل سيدي بوزيد للتبرك به, أو هناك اعتقاداً آخراً يتعلق باللجوء إلى المعالج الشعبي "الطالب" لإعطائهم بعض الأحجبة والأوراق المكتوب عليها بعض الكتابات, وتقوم بوضع هذه الأرزاق في الماء حتى تذوب ثم بعد ذلك تستحم بها.

وتعتبر هذه المعتقدات رافداً ثقافياً يمارس تأثيره الفكري والخيالي في حياة الأفراد, لأن هذه المعتقدات الشعبية تمثل جانباً مهماً من جوانب الثقافة التي يتلقاها الفرد ويمارسها داخل المجتمع, ومع ذلك أكدت بعض المبحوثات أن تلك المظاهر السلوكية كانت تبرز خلافاً في الاستجابة خاصة فيما يتعلق بينهما وبين جيل الأمهات والأجداد التي تشبعت بهذه الثقافة التقليدية "فلانة راحت زارت والي فلان وربي عطاها" و "ديري النية والفال" فيما يعرضهما للضغط الشديد في تفضيل الزوجين للذهاب إلى المتخصصين في الطب بغية الانجاب لانهما يتعرضان للضغط العائلي (مازال ماهزيتيش , علاه مادواتيش , تزوج ممكن زوجتك فيها مشكلة).[2]

[1] ربيحة ,70سنة ,اخبارية وتعرف أمثال وأقوال دالة علة الانجاب ,يوم 2023/05/12, اللقاء معها على الساعة 10:30.
[2] خديجة,40سنة لاصيتي فوغالة ,اللقاء معها يوم 2023/05/18. , اللقاء معها على الساعة 16:22.

وهذا يتفق مع ما جاءت به النظرية النسوية في أن المرأة خاصة في المجتمعات الريفية عبئاً كونها بلا أطفال حتى عندما يكون الذكر هو العقيم , كما يصاحبه وصمه اجتماعية في حالة الفشل في الحمل حيث تترك النساء في المجتمعات الريفية خاصة ذات الدخل المتوسط والفقير, وهو ما تبينه عينة الدراسة تحت رحمة المعالجين التقليديين, ويكونوا عرضه للمعتقدات الخرافية في سعيهم للعلاج.

وماتؤكده المبحوثة خديجة التي عانت من تأخر الانجاب في حياتها (حيث تقول أنها قامت بزيارة أولياء الصالحين وكذلك بفك القطيعة ..)

3/التداوي بالعناصر النباتية:

1)العلاج بجمع السميد :

وتقول زهرة اخبارية أن لجأت بعض النسوة في منطقة فوغالة الى أن تقوم اذا امراة لم تنجب بعد (تذهب الى سبع بيوت الحارة وشرط أن تكون في تلك البيوت امرأة اسمها عائشة متزوجة ومنجبة) وتطلب منها صحن من الدقيق (السميد), وهذا تجمع سبعة صحون و عندما تجمع تلك الكمية من الدقيق تقوم بطبخها وتأكلها لسبعة أيام مع زوجها. [1]

(دلالة اسم عائشة على اكتمال الانجاب وان يعيش الطفل) ودلالة رقم سبعة هو النماء والخصوبة .

هذه الطريقة تعتبر من أقدم العلاجات الشعبي في منطقة .

2)غبار الطلع:

أو الغبار الأصفر شاع استخدام غبار الطلع كمنشط من خلال شرب ما يسمى ماء الطلع وفي مجتمع يستعمل غبار الطلع لعلاج الأم ارض المتعلقة بالجهاز التناسلي و المشاكل الجنسية وقد عرفت هذه المادة بقدرتها في علاج العقم والخصوبة حيث تتناوله المراة في العديد من الوصفات الخاصة مع العسل وبيض الدجاج. وأيضا أخذه على شكل مسحوق وشربه مع الماء وهناك من استعملتها على شكل تحاميل وأخذها عن طريق المهبل مما يسهم في عملية الإنجاب.

تعالج مسعودة به بعض النسوة من خلال صنع وصفات وتحاميل تأخذها عن طريق المهبل التي تعاني من تأخر الانجاب مما يعالج الأمراض منها: (الانتفاخ المهبل, الاضظراب العادة الشهرية)[2]

[1] زهرة,68سنة , اخبارية , فوغالة منطقة الذراع , مقابلة 2023/05/20,اللقاء معها على الساعة 9:30.

[2] بطيب مسعودة , معالجة الأعشاب , طولقة , مقابلة 2023/05/25, اللقاء على الساعة 09:10.

استخدمت المبحوثة خديجة هذا العلاج من أجل الانجاب [1] لانه يساعد في زيادة الخصوبة عند النساء بحيث يحتوي طلع النخل على مركبات تشبه الأستروجين ومركبات شبيهة بالإسترون، تساعد هذه المواد على تحفيز التبويض عند المرأة وتهيئة جسمها للحمل وتستخدمه في العلاجات الشعبية .

3)البصل الأحمر:

تستخدم المرأة بصل في كثير من الوصفات لعلاج ومساعدتها على الحمل باعتباره منشطا ويساعد على إخراج الهواء من الرحم ويساهم في تسريح العروق وتصفيتها كما يستخدم لتحاميل لمنع الإجهاض وتقول معالجة مسعودة انها تقوم بصنع تحاميل من البصل والاعشاب للمعالجة تأخر الانجاب .[2]

3)**الشيح :**

يُستخدم نبات الشيح للنساء، هو تحفيز نزول الحيض، والمساعدة في انتظام الدورة الشهرية .وُجد أن لنبات الشيح تأثير جيد على الرغبة الجنسية والخصوبة لدى النساء. تتعرض النساء أكثر من غيرهن للإصابة باضطرابات الهضم، خاصة خلال الدورة الشهرية.

4) **عشبة بوقلام أو بوغلام :**

عشبة لعلاج تكيسات المبايض تنظيم الدورة الشهرية و تعالج مشـاكل الإنجاب , تستخدمها مسعودة في صنع تحاميل مع بعض من الأعشاب الأخرى .[3]

[1] خديجة,40سنة لاصيتي فوغالة ,اللقاء معها يوم 2023/05/18. , اللقاء معها على الساعة 16:22.
[2] بطيب مسعودة , معالجة الأعشاب , طولقة , مقابلة 2023/05/25, اللقاء على الساعة 09:10.
[3] بطيب مسعودة , معالجة الأعشاب , طولقة , مقابلة 2023/05/25, اللقاء على الساعة 09:10.

5) عشبة أم الجلاجل :

من فوائد عشبة أم الجلاجل أنها تُحسّن الخصوبة لدى النساء ، أن هذه العشبة قد تكون فعالة جدًا في علاج العقم، ومشكلات الخصوبة لدى النساء أو أي مشكلات قد منعت حصول حمل .تستخدمها المعالجة مسعودة في صنعها مع الشيح والنقد وغبار الطلع وتشكلها على الشكل التحاميل. [1]

6) عشبة كف مريم :

هي عشبة تنبت في حجازي الوطن العربي ويعرف باسم كف مريم تساعد في تطهير رحم المرأة من الهواء المجتمع فيه فتقوم بطحن هذه العشبة ومزجها بزيت زيتون وشربها لمدة عشرين يوم.

لها القدرة الكبيرة على شفاء وتطهير الرحم وتصحيح انتفاخ الرحم وجعله أكثر مرونة وقابلية للحفاظ على الجنين وويتم وصف هذه العشبة للمرأة التي لم تحمل وهذا عائد بسبب خمل بويضات وتستخدمها صورية المعالجة في صنع العلاجات للنسوة التي يأتون لها[2].

7)عشبة النقد:

النقد نبتة برية مزهرة من عائلة الأقحوان لها فروع كثيفة متشابكة يبلغ ارتفاعها قرابة المتر، أوراقه صغيرة متكاثفة متعدد الأفرع سريع النمو في الصحاري.(أزهاره صفراء كثيفة متوسطة الحجم، تزهر في الربيع).

طريقة استخدامها نقوم بصنع تحاميل من البصل ومع عشبة النقد والأعشاب الأخرى للمعالجة تأخر الانجاب .[3]

[1] بطيب مسعودة , معالجة الأعشاب , طولقة , مقابلة 2023/05/25, اللقاء على الساعة 09:10.
[2] صورية , معالجة تقليدية ,فوغالة سيدي حمص , 2023/05/28,مقابلة معها على الساعة 11:13.
[3] بطيب مسعودة , معالجة الأعشاب , طولقة , مقابلة 2023/05/25, اللقاء على الساعة 09:10.

4/التدواي بالعناصر الطبيعية :

1)الماء :

إن للماء قدرة على الشفاء" وقد اعتقدت المرأة إن الماء يساهم في علاج عقمها فاستخدمت المياه المقدسة كماء زمزم في شربه لانه شفاء من كل داء ، واغتسالا في ماء المطر فاعند الاغتسال به يقوم هذا الماء على إراحة الجسم مما يساهم في عملية تأخر الانجاب وعند شربه باعتباره مقدس وانه يمنح الحياة إن له قدرة على منح الحياة لها ورزقها بالأولاد.[1]

2)الملح الحية :

يعد الملح الصخري في مجتمع الدراسة على دلالة رمزية "على اصابة عين الحاسدة فلا تستطيع الرؤية وإيذاء من تنظر اليه"" تقول الاخبارية زهرة عليه أنه تستخدمه في التنظيف البيت واغتسال به ,في اعتقادا منها أنه يبعد العين الحسود ,وكذلك تقوم المرأة الحامل بالاغتسال به حافظا على الحمل واستمراره.[2]

[1] ربيحة ,70سنة ,اخبارية ,مقابلة ,يوم 2023/05/12, اللقاء معها على الساعة 10:30.

[2] زهرة,68سنة , اخبارية , فوغالة منطقة الذراع , مقابلة 2023/05/20,اللقاء معها على الساعة 9:30.

3/التداوي بالعناصر الحيوانية:

1)الدجاج:

هناك اعتقاد شعبي شائع بان "بيض الدجاج العربي" يفيد في علاج تأخر الانجاب بعد تناوله كل صباح مع الحليب لمدة سبع أشهر لما له من فوائد كبيرة ومتعددة تقول الحاجة ربيحة أنها عندما ابنتها عانت من تأخر الانجاب قامت بجمع البيض الدجاج العربي من البيوت الحارة وبعدها اعطتهم لابنتها وبعد فترة حملت .[1]

2)الأرنب البري:

ويعتقد في إن تجفيف معدة الأرنب وسحقها واكلها يمكن المرأة من الإنجاب وفي بعض المجتمعات يفيد دماغ الأرنب في حدوث الحمل.

تقول المعالجة صورية إن الأرنب البري له إمكانية كبيرة في علاج تأخر الانجاب عند نساء حيث يقومن بطهوه دماغ الأرنب مع البيض والقليل من زيت الزيتون والثوم يساعد في تسهيل عملية الانجاب.[2]

3) الماعز :

لاحتواء حليب الماعز على الكثير من الفيتامينات مثل فيتامين ب الذي يساهم في الزيادة من الرغبة الجنسية، لذلك فقد يستخدم كمنشط جنسي، ولاحتوائه علي العناصر المضادة للأكسدة التي تحمي الجسم من الإصابة بالكثير من الأمراض مثل ضغط الدم فبالتالي قد يعالج بعضاً من الأسباب الغير معروفة للعقم، حليب الماعز يخفف كثيراً من حالات التوتر النفسي، والقلق، ويساهم في الشعور

[1] ربيحة ,70سنة ,اخبارية وتعرف أمثال وأقوال دالة على الانجاب ,يوم 2023/05/12, اللقاء معها على الساعة 10:30.

[2] صورية , معالجة تقليدية ,فوغالة سيدي حمص , 2023/05/28,مقابلة معها على الساعة 11:13.

بالاسترخاء، فاحتوائه علي عنصر الماغنسيوم يعمل علي تهدئة الأعصاب، ويعمل أيضاً علي زيادة الحيوانات المنوية فهو يحتوي علي العناصر المعدنية الهامة لزيادتها.

المعالجة صورية أنها تعالج من خلال حليب الماعز باعتباره منشط أساسي للبويضات من خلال إعطاءه مع وصفة ممزوجة بالعسل والحلبة وعلى الغير المنجبة وأخذه لمدة طويلة تقارب عام أو حتى وتقول بأنها عالجت الكثير ممن يعانون من تأخر الانجاب والعقم وبعدها أنجبوا الأولاد فالحليب الماعز له يساهم في إعطاء الحياة من جديد للإنجاب.[1]

[1] صورية , معالجة تقليدية ,فوغالة سيدي حمص , 2023/05/28,مقابلة معها على الساعة 11:13.

ثالثا : تتكيف الأسر مع الأوضاع الراهنة الاجتماعية والاقتصادية

1/القيمة الاجتماعية والاقتصادية للأطفال :

القيمة الاجتماعية والاقتصادية للأطفال يعد الطفل ذو قيمة اجتماعية واقتصادية للأسرة الى جانب قيمته الإنسانية ، لذا تعد الأسر انجاب الأطفال واحدة من أهم أهدفها بعد الزواج ، لما يمتلكه الأطفال من قيمة اجتماعية واقتصادية في المجتمع، فالمردود الاجتماعي للطفل يمكن أن نحدده بأنه العامل الأكثر تأثيرا في استقرار الأسرة وديمومتها ، وانه الصمام الأمان للمرأة للحفافظ على حياتها الزوجية، فما زالت المرأة تعتقد أن إنجابها للأطفال هو الرابط الأساسي للاستمرارية حياتها الزوجية، وهذا اعتقاد السائد في الريف والحضر، أما قيمته الاقتصادية فيعد الطفل ذو قيمة اقتصادية كبيرة في المجتمع وخاصة في المجتمعات الريفية فالأسرة الريفية تعد الطفل راس مالها الاقتصادي لأنه يمثل عنصر حيوي في المساعدة في اعمال الزراعية والإنتاجية فيها ، فهو لا يكلف الأسرة على العكس من ذلك فلي المجتمعات الحضرية حيث بات الأطفال يشكلون عبئا اقتصاديا على الأسرة، ولعل من أهلم التغييرات التي تصاحب عملية التنمية في المجتمعات التقليدية ارتفاع تكلفة الأطفال المباشرة وغير المباشرة، مما يؤدي إلى انخفاض العدد الذي يرغلب الزوجان في إنجابه ومن ثم مراجعة القرارات الإنجابية في ضوء ما يمر به المجتمع من تنمية وتغير اجتماعي[1]

[1] عيسى المصاورة ، **الطلب المحتمل غير الملبي على موانع الحمل في الأردن** ، مجلة العلوم 311-312 .ص ، 2 ع ، 24 مجلد الاجتماعي، 1997.

هذا ما تؤكد النظريات السكانية والاجتماعية، بأن خصوصية المرأة البيولوجية وقدرتها على الحمل والإنجاب قد شكلت أداة ثمينة بيدها لإثبات هويتها الأنثوية وتحقيق مكانتها الاجتماعية في المجتمعات البسيطة ذات الأنماط الإنتاجية الزراعية، التي تتميز بسيادة نظام الأسرة الممتدة، واستمرارية سلطة كبار السن من الذكور في الأسرة. ويبدو أن خصوصية الأبنية الاجتماعية والثقافية لهذه المجتمعات وما سادها من قصر مدة إعالة الأطفال، وكثافة استخداماتهم في اقتصاديات الحقل، وزيادة الاعتماد على ما يقدمونه من مساعدة لأسرهم في الأعمال الزراعية، وزيادة حجم العوائد والتطلعات المتوقعة منهم، ولما يشكلونه من فوائد للآباء وكمصدر للمباهاة والتفاخر والنفوذ، وكمصدر للمنفعة وللهيبة الاجتماعية والسياسية كان لها ا أدوار حاسمةً وللضمان في وجه المخاطر المعيشية، في تكثيف أهمية انجاز المرأة الإنجابي في هذه المجتمعات.

ان تطور انتقال المجتمعات إلى مرحلة الحداثة، فأن مستوى الطلب على الأطفال يميل للانخفاض بحيث يصبح إنجاب الأطفال على الزوجين. كما أن حالة الاقتصادية تشكل عملية الانتقال هذه تفكك ماديا,عبئا واضح في بنية العائلة الممتدة، وزيادة إنعزاليتها النسبية.

وأقترن ووظيفة الانجاب كوحدات اجتماعية متخصصةلاستمرارية , أن أصبحت عملية إنجاب الأطفال تشكل تكلفة مباشرة وغير مباشرة على الآباء، حيث تتمثل التكلفة المباشرة في الإنفاق على تنشئة الأولاد وتربيتهم وأعالتهم وتعليمهم ورعايتهم ... ، بينما تتمثل التكلفة غير المباشرة في قيمة الفرص الضائعة على الآباء خاصة على الأمهات كونهن يشكلن أساس العملية الإنجابية ومحورها، وكون كافة التبعات من حمل وا للأطفال تقع إنجاب على كاهلهن، كما تتمثل التكلفة غير المباشرة في الوقت الضائع على المرأة، باعتبار أن الأطفال يعتبرون سلع معمرة ا تحتاج إلى تخصيص وقت وجهد كبيرين.

بحيث تقول المبحوثة "نجاح"رغبتها في إنجاب الأطفال(لأنها أنجبت5 بنات وولد [1].)وهذا من أجل رغبتها في انجاب ذكر أخر فقط (جيبلو خوه) الجانب الاقتصادي لا يهم , لانها ترى أن الأولاد هم الثروة الحقيقة في المجتمع .

2/المستوى الثقافي والتعليمي :

وان انخفاض أو ارتفاع مؤشرات التعليم للمرأة الفوغالية بين اغلب النساء في مجتمع البحث لم ينعكس ذلك على سلوكها الإنجابي وعادة ما يكون حجم أسرتها كبيرا في عدد الأطفال، كما انه يعد عامل الثقافة الشعبية مؤثرا في لكثيرات منهن في تفكير في الزواج المبكر في ظل ارتفاع مؤشر في التعليم لم يؤثر في فترة خصوبتها بل تسعى للتعليم و العمل و تفكير في المشروع الأسري تكوين عائلة , الثقافة السائدة في مجتمع البحث يحثها على الزواج والانجاب وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية والثقافية .

يعد المستوى الثقافي للمرأة احدى اهم المؤثرات في سلوكها الإنجابي ، وتشير والدراسات السكانية الى أن (التعليم عامل مؤثر في السلوك الإنجابي للمرأة) إذ كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما قلت خصوبتها الإنجابية، وكلما ينخفض مستواها التعليمي ارتفع عدد مواليدها، أي العلاقة غالبا ما تكون علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمرأة والإنجاب .

الا انه من خلال ملاحظتي ومقابلات ودراسة ثلاث أحياء من مجتمع فوغالة وجود علاقة بين عنصر الثقافة والانجاب بحيث أن من القيم المغروسة والسائدة هي انجاب الأطفال لأن الطفل يعتبر كالامتلاك الثروة , وخاصة للنساء اللاتي يعد الأطفال مصدر امتلاك القوة وتعزيز لمكانتهن داخل الأسرة .

[1] نجاح, 31 سنة (المبحوثة متزوجة) فوغالة الحي الذراع , 2023/05/16,اللقاء على الساعة 9:30.

وهذا ما أكدته المبحوثة نادية انها اكملت دراستها وتزوجت منذ مدة قصيرة بحيث ترى انجاب مهم بعد مشروع زواج , وتريد الانجاب مع زوجها والاكثار من النسل لانها بحكم حياتها دراسية كانت طويلة تريد الانجاب قبل فوات الاوان (سن اليأس).[1]

وكريمة المبحوثة ترى أنها منذ زواجها تعسَّر موضوع الإنجاب؛ مما أعاق ، وبعد ذلك دخلتُ في دوَّامة الحمل والإجهاض والضغوط النفسية، وقد ورزَقت بطفلً فتفرَّغتُ لتربيته، والآن بعد التحاقه بروضة الأطفال، تريد العودة والانخراط في العمل، لكن زوجها يريد طفلًا آخرَ، وحالة الاقتصادية للأسرة لاتسمح لها في الانجاب مرة أخرى في الوقت الحالي , لكنها تريد الاكثار في النس(حابا نجيبهم ورا بعضاهم نكبرهم وانا تزوجت كبيرة لازملي نجيب باش كي نكبر نلقاهم) ضمان لمستقبلها .[2]

2-1-الرغبة في الإنجاب و المنظومة القيمية للمجتمع:

إن الإنسان بطبعه ثقافي رغم أن الطبيعة و الثقافة يعتبران متناقضين و لكنه ما تبديه الملاحظة هو هيمنة الأفعال الإجتماعية الثقافية على الأفعال الطبيعية، تسلط أكثر منه تفاعل و هذا رغم التطور العلمي الرائع في مجال الإنجاب.

و من هذا يظهر إمكانية المحيط في تعدد الحجج لتحقيق غاية التكاثر و ينتج عن هذا التأثر الإجتماعي أن الرغبة في الطفل تكون في المرحلة الأولى رغبة في الحمل كدليل خصوبي للمرأة و بشكل مواز دليل رجولي .و في مرحلة ثانية رغبة في الأمومة و في تعددها و هذا يمثل الوسيلة الفريدة من نوعها لترسيم في وظيفة الزوجة و الحصول فيما بعد على وضع إنسانة راشدة [3] .

[1] نادية ,27سنة متزوجة حديثا , فوغالة لاصيتي , 2023/05/23,اللقاء معها على 9:45.

[2] كريمة , 30سنة , (مبحوثة متزوجة) فوغالة حي أول نوفمبر, اللقاء معها 2023/05/18 على الساعة 21:30.

[3] فايزة بن حديد ، **" أنا أنجب... إذا أنا موجودة " الرغبة في الإنجاب أو الرغبة في الطفل** ، 11 في حوليات الجامعة الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص78.

لرغبة في الإنجاب من هذا المنطلق كفعل بيولوجي هو سلوك إرادي ، يلبي مطلب جماعي من أجل إمتداد لقب العائلة .

إن الرغبة في الطفل ليست رغبة شخص واحد ، بل هي رغبة الآباء كأفراد (اهل الزوجة)، و كأزواج و رغبة الإخوة و الأخوات و رغبة الجد و الجدة.و في العديد من الحالات يكون ضغط الوسط العائلي شديدا و يحمل تساؤل ألم تنجبي بعد، محل ألم تتزوجي بعد، و لم ينته الأمر إلى ذلك الحد إذا تسأل المرأة أيضا لماذا تكتفي بعدد قليل من الأطفال، و لابأس أن نذكر مثال" فإن كان للمرأة أربعة أطفال يقال لها من طرف الكثيرات (خمسي على أولادك) أي أن تنجب طفلا خامسا و بعدها تقوم بعملية الحد عن الانجاب.

و تؤكد هذه الفكرة الباحثة Jardin "du Lacoste.C " ، بحيث ترى أن مجد المرأة أطفالها ، بمعنى أن المرأة كي تحافظ على مركزها كزوجة عليها أن تلد أطفالا لزوجها خاصة الذكور لتحقيق هويتها و تبرز وجوده و تثبت أقدامها[1]

3/محل الاقامة الريفية الحضرية:

فقد أكدت العديد من الدراسات ان محل الاقامة للإنسان يؤثر على الخصوبة واختلاف انماطها، فقد أظهرت نتائج المسح العالمي للخصوبة ان مستوى الخصوبة في الاقطار الاوربية والعربية يكون اعلى بكثير في المناطق الريفية عنه في المناطق الحضرية، وربما يرجع الى العديد من العوامل كصعوبة الحياة في المناطق الحضرية، والتكاليف الباهضة للمعيشة والسكن، فضلاً عن حاجة المجتمعات الريفية والزراعية الى اليد العاملة للعمل، وضعف التنظيم الأسري هناك.[2]

[1] Camille lacoste du Jardin**, Des mères contre les femmes, Matérnité et patriarcat au Maghreb.ED : la Découverte** , Paris, 1985, P16

[2] مصطفى خلف عبد الجواد:علم اجتماع السكان، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009.

نتائج الدراسة

نتائج الدراســــــــــة

ومن خلال البحث الميداني في منطقة فوغالة، وبناء على المعطيات التالية ومن ملاحظة، بشكل عام محددات الخصوبة ومشروع الانجاب، أنها لا تختلف باختلاف الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسر والعائلات، وكذلك التحصيل الدراسي، وحتى العمر لدى المبحوثات، بل تحددها المحددات الثقافية في مجتمع البحث , فالأفكار والآراء والمعتقدات الثقافية هي التي تحدد سلوك الفرد تجاه الانجاب.

تلك الموروثات الاجتماعية او المخزون الثقافي الذي يتحصل عليه الفرد من خلال البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع الذي يعيش فيه, إذ من الملاحظ ان الاحياء السكنية الشعبية في منطقة فوغالة وما جاورها تكوّن اتجاهاتها للخصوبة نحو زيادة النسل والإكثار من الاطفال، ومثال ذلك (ذراع الناموس) الذي يمتاز بارتفاع كثافته السكانية والزواج المبكر، كما لاحظنا كثرة عدد الاطفال من كلا الجنسين الذين يلعبون في الحي، حيث تمتاز هذه الاحياء الشعبية بسيادة القيم الثقافية والاجتماعية التي تدفع الافراد إلى الافراط في الخصوبة، وذلك لارتباطها بالسلوكات الدينية (التدين الشعبي) والقيم والأعراف الاجتماعية السائدة في هذا المحيط الاجتماعي، (لولاد رزق و العقم ابتلاء) فهم لا يحملون هماً لكثرة أطفالهم بالرغم من انخفاض مستواهم الاقتصادي .

وتتطبع الفتاة منذ الصغر على ان المرأة يجب ان تتزوج في سن مبكرة حتى تتجنب العنوسة ، و تُنجب عدداً كافياً من الاطفال يكبرون معها ويعتنون بها في كبرها ، وكذلك على المرأة ان تنجب اطفالاً كُثر حتى لا يتركَها زوجها، (تعقله)، والرجل كذلك فإن كثرة الاطفال وخصوصاً الذكور تجعله يتفاخر امام اقرانه، إذ تُمثل له جانباً من القوة, ففي هذه الاحياء السكنية تسود القيم الريفية الدافعة للإنجاب وكثرة النسل.

الثقافة السائدة الشائعة في مجتمع "منطقة فوغالة" تؤثر فيه الافكار والآراء والمعتقدات ا تجاه الانجاب تخلق لدى الافراد عادات ثقافية مشجعة للسلوك الانجابي لزيادة النسل إذ يحرص الافراد متأثرين بمحيطهم الاجتماعي والثقافي بتقليد وإتباع القيم السائدة في بيئتهم الثقافية ، وكذلك بالغيرة من اقرانهم او الاقتداء بهم .

فمن خلال الدراسة الميدانية لاحظنا ان" الحي لاسيتي " هو يتميزعن باقي الأحياء انه متطور من الجوانب الاقتصادية من الحي "" الذراع الناموس ""، فعلى الرغم من وجود أُسر متأثرة بالقيم والتقاليد الثقافية القديمة ، ذات الجذور الريفية، إلا أن التنوع في هذا الحي السكني من حيث طبيعة السكان ذات الجذور المتأثرة بالثقافة الحضرية وارتفاع المستوى الاقتصادي والتحصيل الدراسي والقيم الحضرية ذات النزعة الفردية والتحرر من سلطة العائلة والقبيلة بتغيير مكان السكن، لجانب عريض منهم، ذلك لم ينعكس على المشروع الإنجابي بل مازال يكون اتجاهاته نحو زيادة النسل , وهذا راجع الى ان من يسكن هذه الأحياء يعتبرونها مجرد مرحلة انتقالية للبدء و تغيير السكن فقط لكن القيم الثقافية والعادات مازالو محافظين عليها .

كذلك نلاحظ الحي الثالث من مجتمع الدراسة (سيدي حمص) الذي يمثل طبيعة السكان المتأثرين بالقيم والتقاليد وكذلك دخول القيم الحضرية وارتفاع المستوى الاقتصادي والتحصيل الدراسي لسكانه وانتشار النزعة الفردية بينهم وهذا راجع لي لتنمية الزراعية الفلاحية الاقتصادية الخاصة الريفية في التي سعت لتحقيق بشكل خاص ما إدخال تعديلات جذرية على وسائل الإنتاج والخدمات الإنتاجية والاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية، ومن تقديم الدعم الفني والمادي لصغار المزارعين في المنطقة و مما ساهم في رفع كفاءتهم الانتاجية وتوزيع أنشطتم الزراعية ورفع دخولهم وتحسين مستوياتهم المعيشية؛ وتعزيز مداخيل السكان وتوفير الشغل هذا انعكس على حياتهم, لكن ثقافة السائدة في المنطقة تتبع القيم الثقافية التي تؤسس للإنجاب وترفعه إلى مستوى القداسة، والتي لم يكن وجودها وليد

الصدفة بقدر ما كانت تجد مبرراتها انطلاقا من القرآن ومن الثقافة الشعبية والموروث الثقافي التقليدي، كما أن الظروف التاريخية هي نفسها ساعدت على الحفاظ بمنظومة ثقافية وقيمية تدعم الإنجاب وتشجع الإكثار من النسل ، لكن التحولات التي عرفتها منطقة على أصعدة مختلفة خاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السالفة الذكر، بالإضافة إلى وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي التي لعبت دورا أساسيا في ظهور قيم التحديث والتمدن وكانت أولى نتائج هذا الانفتاح هو تغير افي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعي التي دفعت بالأسرة الفوغالية إلى مقاومتها عن طريق تشبث بالقيم الثقافية والاجتماعية التي تقنن سلوك الزواج ومشروع الانجاب .

كذلك اتضح من شائع أن هناك متغيرات تؤثر على اتجاهات المشروع الانجابي كمستوى التحصيل الدراسي للمرأة والخلفية الثقافية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية , لكن في دراستنا نرى أن متغير الثقافي يؤثر في اتجاه المشروع الانجابي أكثر من تلك المتغيرات الأخرى ، فالأحياء الجديدة تتكون عندهم تلك الخلفية الثقافية التي تنتقل من جيل الأباء إلى الأبناء منذ القدم وتأثرهم بالعادات والتقاليد الشعبية (التدين الشعبي) ، في ظل هذا التطور .

ساعد عامل التكيف الاجتماعي مع تغيرات المجتمع وعناصره ، خاصة وأن الأسرة الفوغالية حتى وإن كانت تميل إلى النمط النووي الحديث إلا أنها تخضع إلى الضوابط المستمدة من العادات والتقاليد والثقافة التقليدية والطقوس الشعبية وكل المنتجات العقلانية الأخرى.

كما ان الانسان تحيط به ببيئة اجتماعية وفكرية تستمد مقوماتها من التراث الفكري والثقافي بحيث الفرد تتشكل عنده تلك القرارات والممارسات وأنماط السلوك. ولعل السلوك الانجابي يعد من أبرز المؤشرات التي تظهر مدى تأثير المحددات الثقافية في طبيعة سلوك الفرد وقراراته ومواقفه. حيث تصدق مقولة أن الإنسان ابن بيئته.

وبالتالي فإن العادات الاجتماعية والممارسات الثقافية تشكل توجهات الأفراد المشجعة للسلوك الانجابي تولد لدى افراد هذا المحيط الثقافي ردة فعل في اتجاهات سلوكهم الانجابي الذي تكون مؤشراته باتجاه زيادة النسل وتتأثر محددات السلوك الانجابي بطبيعة البيئة الثقافية والاجتماعية .

ارتفاع في نسبة خصوبة يرجع الى الدور الهام الذي تقوم به المعتقدات الدينية والثقافة الشعبية حيث إنجاب من القيم المرغوبة كامتلاك الثروة (رزق من عند ربي)

ويكون المبحوثات اتجاههم نحو الانجاب حيث تعتمد على حسب وظائفهم وأملاكهم الزراعية تزيد لديهم اتجاهات نحو المشروع الانجابي وكثرة النسل فغالبيتهم قدريين يؤمنون بأن المولود القادم يأتي ومعه رزقه (صغير يزيد رزقه معه)، بل انه يجلب الرزق أيضا ولا يؤمنون بوسائل تحديد النسل ، بل انهم يحرمونها إذ يعتبرونها تدخلاً في الإرادة الإلهية (حرام /حلال).

كشفت الدراسة أن منطقة فوغالة لازالت غنية بعناصر التراث الشعبي وخاصة المتعلقة بالقيم الاجتماعية والروحية , أو التي تؤدي وظيفة في المجتمع , وفيما يتعلق بالممارسات الشعبية المرتبطة بخصوبة المرأة , فإن استمراريتها يرجع إلى ارتباطها بقيم الانجاب , وهذا راجع ارتباط خصوبة المرأة وارتفاع مكانة المرأة المنجبة في المجتمع و وتدني مكانة المرأة العقيم .

توضح الدراسة ان النسوة في مجتمع البحث يتقيدون بالممارسات الشعبية المتعلقة بالخصوبة والانجاب , لإن كثرة الانجاب من القيم الاجتماعية التي لازالت سائدة في المجتمع فهي تدل على أنوثة المرأة التي تكتسب مكانتها في المجتمع كأمراة منجبة , كما تدل على رجولة الرجل "" المال والبنون زينة الحياة الدنيا , مما لاشك فيه أن الأمثال الشعبية المرتبطة بالخصوبة من العوامل الهامة المؤثرة في شخصية وقرارات الانسان ومن ثم سلوكه الانجابي ومن أهم الطقوس والممارسات المرتبطة بالخصوبة والانجاب: طقس الزفاف , طقس دق الباب ,طقس القصعة , زيارة أولياء الصالحين , فك القطيعة , طقس السميد.

كما تظهر هناك اختلافات بين المبحوثات المتعلمات أو غير المتعلمات فيما يتعلق بالممارسات الشعبية والعلاج الطبي فتلجأ المتعلمات الى الطب الحديث إذا لم يتحقق لها الإنجاب لأي سبب من الأسباب فإنها تتجه نحو الممارسات التقليدية، وهنا تلعب الأم أو الحماة دورا هاما في اقناعها (راهم جربو , جربي راكي تهزي كيفهم),أما غير المتعلمة فإنها تذهب مباشرة الى المعالجة الشعبية مباشرة اذا لم تجد نفعا تلجأ إلى الطب الحديث.

لقد أوضحت الدراسة أنه بالرغم من ارتفاع نسبة الخصوبة في الأحياء المذكورة آنفا بمنطقة فوغالة بين المبحوثات غير المتعلمات والمتعلمات إلا ان هناك بوادر تنظيم الأسرة، بدأت في الظهور، مما يدل على تغير ثقافي بسيط أخذ في التشكل، فأغلبهن يفضلن تنظيم الأسرة بعد الطفل الرابع أو الخامس , ويلعب إنجاب الذكور دورا في زيادة النسل نظرا لتكرار الحمل والإنجاب في حالة إنجاب المرأة للإناث, وحتى إذا أنجبت ولد فإنها تحاول تكرار الحمل حتى لا ينشأ وحيدا.

خاتمـــــــــة

في ختام هذا البحث , تتنوع وتتعدد الطقوس و المعتقدات الشعبية التي ترتبط بالأسرة في الموروث الثقافي بمختلف أنواعه، بحيث الإنجاب هو غريزة طبيعية الموجودة في المجتمعات الانسانية هدفها استمرارية لتركيبة الأسرة ولبناء المجتمع ، نظرا للمكانة الهامة للمشروع الإنجابي في الأسرة , لذا نجدهم يقومون بمعتقدات وطقوس مرتبطة بالإنجاب قبل الزواج خاصة تعبيرا عن استمرارية النوع البشري عموما والعائلة خصوصا وتتحدد الخصوبة بجملة من المحددات الثقافية، ومنها المحدد الديني الذي يحث على الخصوبة والتناسل في مختلف الأديان السماوية ، كذلك تأثير القيم والعادات والتقاليد.

نظرا للتأثير المورث الثقافي على الجماعة وعلى الفرد يلعب دورا كبيرا في تشكل بعض صور لديهم من: طقوس، وتعاليم، وواجبات، ومبادئ، كما إنها تفرز مجموعة من التقاليد والأعراف والعادات ذات الطبيعة الشعبية أو الدينية التي يتم ترسيخها في عقول أفراد الجماعة بشتى المصادر من معلومات وأمثال ومواقف وأقوال ومرجعيات .

إن محاولة فهم مابتعلق بالإنسان من ثقافة , هو سعي لفهم الإنسان نفسه , كونه جوهر الثقافة وتلعب الثقافة دوراً هاماً في تحديد مستويات الخصوبة واتجاهات السلوك الإنجابي للمجتمعات، وأن أهمية دراسة المحددات الثقافية المتعلقة بارتفاع أو انخفاض مستويات الخصوبة، و كيف يتشكل السلوك الانجابي عند الأفراد وذلك لكونها تشكل حجر أساسي للتقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية خصوصاً.

هذا البحث هو جهد بسيط بحاجة إلى تطوير , وللكشف أكثر عن طقوس ومغتقدات المرتبطة بالخصوبة والسلوك الإنجابي .

ملخص الدراسة

كان المشروع الإنجابي في المجتمعات القديمة من أهم مشاريع الحياة ، مبني على ثقافة ذكورية، منحازة لإنجاب الذكور الذين سيصبحون فرسانا محاربين، ورجالا أشداء، ورمزا للقوة والفحولة، على حساب إنجاب الأنثى التي تمثل مشروعا لسبيّة أو مجلبة للعار، طبقا للثقافة المجتمعية التي كانت تتحكم في الحياة الاجتماعية، فالمحددات الثقافية للمشروع الإنجابي تعكس طبيعة ثقافة المجتمع السائدة في الأسرة، التي تحدد سلوك إنجاب المرأة داخل المجتمع وتعكس صورة الجسد الأنثوي للمنجبة وغير المنجبة من خلال المعتقدات الشعبية .

ومن خلال دراسة موضوع: المحددات الثقافية للمشروع الانجابي في الأسرة (منطقة فوغالة نموذجا)، واعتمادا على المنهج الانثربولوجي. توصلنا الى نتائج مفادها أن ثقافة الجماعة لها تأثير على السلوك الإنجابي أكثر من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث أن مشروع الزواج هو الإنجاب والتكاثر، ويحدث ذلك تدريجيا من خلال أن الرغبة في الطفل تكون في المرحلة الأولى رغبة في الحمل كدليل خصوبي للمرأة وبشكل موازدليل فحولة لدى الرجل. وفي مرحلة ثانية رغبة في الأمومة وتثبيت مكانتها كزوجة وأم، والفوز بمرتبة المرأة المنجبة والتي تتفاوت بين المنجبة للذكور والمنجبة للبنات فقط، "أنا أنجب ... إذا أنا موجودة".

الكلمات المفتاحية : المحددات الثقافية, الخصوبة ,المشروع الإنجابي, الأسرة

Abstract:

The reproductive project in ancient societies was one of the most important projects of life, based on a masculine culture, biased to procreate males who would become warrior knights, strong men, and symbols of strength and virility, at the expense of female procreation, which represented a project of captivity or shame, according to the societal culture that controlled the Social life. The cultural determinants of the reproductive project reflect the nature of the society's prevailing culture in the family, which determines the behavior of women's reproduction within society and reflects the image of the female body for the childbearing and non-beneficial through popular beliefs.

By studying the topic:

Cultural determinants of the reproductive project in the family (Foughala region as a model), and depending on the anthropological approach. We have reached results that the culture of the group has an impact on reproductive behavior more than the economic and social conditions, as the project of marriage is procreation and reproduction, and this happens gradually through the desire for a child in the first stage a desire for pregnancy as a sign of fertility for women and in parallel a sign of virility for women the man. And in a second stage, a desire for motherhood, to establish her status as a wife and mother, and to win the rank of a woman who gives birth, which varies between giving birth to males and giving birth to girls only, "I give birth ... so I exist."

Keywords: cultural determinants, fertility, reproductive project, familly.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر :

-القــرآن الكريم .

2- القواميس والمعاجم :

1) ابن منظور لسان العرب ،ج 2 , دار الكتاب العالمية للنشر، بيروت , 1987 .

2) بيار بونت وميشال ايزار، معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا , مصباح الصمد , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ، بيروت، لبنان، 2004.

3) محمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة , ط 2 , 1989 .

3-الكتب :

1) أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية,مكتبة لبنان ساحة رياض صلح , بيروت ,1982.

2) أحمد الربايعة ،أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة ,المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض , السعودية،1984 .

3) أحمد سالم الأحمر ، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير , ط،1 دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت 2004.

4) السيد عبد العاطي ، المجتمع و الثقافي و الشخصية دراسة في علم الاجتماع ,دار المعرفة الجامعية ,2003.

5) العاني داوود عبد القهار ،منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية , دمشق دار وحي القلم،2014.

6) بوفلجة غياث ، القيم الثقافية وفعالية التنظيمات ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر،2015.

7) حسين عبد الحميد أحمد رشوان , دراسة في علم الاجتماع الثقافي . دمشق , سوريا ,مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية , 2006.

8) حسين عبد الحميد راشوان ،الأسرة والمجتمع دراسة علم الاجتماع الأسرة ,مؤسسة شباب الجامعة ,مصر , سنة 2012.

9) جاك لومبار ،مدخل إلى الاثنولوجيا ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،1997.

10) جمال شحاتة حبيب ، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية , جامعة حلوان، 2010.

11) زهير حطب، عباس مكي ، السلطة الأبوية و الشباب،معهد الإنماء العربي بيروت، 1985.

12) صفاء المسلماني ،علم الاجتماع التربوي– نظرة معاصرة، دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية ،2009.

13) سعيد التل ، مناهج البحث العلمي وطرق البحث النوعي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط2 ,عمان ,الأردن،2007 .

14) علي عبد الرازق جلبي ، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ،بيروت ،1984.

15) عيسى الشماس ، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، اتحاد كتاب العرب دمشق ، 2004 .

16) عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة:المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة , مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ،بيروت، 2006 .

17) عبد الحكيم خليل سيد أحمد،دراسات في المعتقدات الشعبية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر,ط1, 2013.

18) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، ط،1 عمان، ،2005 .

19) عبد المنصف حسن علي رشوان، ممارسة الخدمة في مجال الأسرة، والطفولة (اتجاهات نظرية , حالات وبحوث تطبيقية)، المكتب الجامعي الحديث، ، 2015.

20) فراس عباس فاضل البياتي ، مورفولوجيا السكان (موضوعات في الديموغرافيا), مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت،سنة 2009.

21) محمد قطب سليم ، المجتمع والثقافة والشخصية , دراسات في علم الاجتماع ,كلية الأداب –جامعة طنطا , مصر , 1980.

22) محمد السويدي ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991.

23) مختار الهراس و إدريس بن سعيد ، دراسة عنوانها الثقافة والخصوبة , دراسة في السلوك الإنجابي بالمغرب,ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر ,1996.

24) مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه (المدخل إلى علم الاجتماع) مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 2002.

25) محمد أحمد محمد بيومي ، علم الاجتماع العائلي , دراسة التغيرات في الأسرة العربية،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2003.

26) معتز الصابوني ، علم الاجتماع التربوي ، دار أسامة للنشر، الأردن ،2006 .

27) نهله إبراهيم ، الثقافة في مواجهة العصر , الرواد للكمبيوتر للتوزيع ، ط1 ، كلية الأداب – جامعة الاسكندرية,مصر, 2008.

28) وصفي عاطف ، الأنثروبولوجيا الثقافية , دار النهضة العربية، بيروت ،1971 .

29) يوليوس ليبس ،ترجمة كامل إسماعيل, أصل الأشياء بدايات الثقافة الانسانية, دار المدى للنشر ،2006.

4- المقالات العلمية المجلات:

1) أمزيان نعيمة ، دينامية السلوك الإنجابي في الجزائر:"قراءة إحصائية لواقع الخصوبة ما بين (1962-2018)", جامعة عمار ثليجي , الأغواط ,مجلة الافاق العلمية ,المجلد 05 , 2020.

2) ايمان محمد الطائي ، حسن حمود الفلاحي , التكوين الاجتماعي والثقافي ودورها في التنمية المستدامة , مجلة البحوث التربوية والنفسية , العدد 11.

3) أمينة شابي ، احمد عبد الحكيم بن بعطوش , التغير في وظائف الزوجين داخل الأسرة الجزائرية : دراسة للوظائف الأسرية المتغيرة , مجلة الإحياء , المجلد : 20 العدد : 27 نوفمبر ،2020.

4) أميرة منصور , المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية , مجلة الأثار , العدد27 ,الجزائر 2016.

5) بوحنيكة ندير ، قراءة سوسيولوجية في وظائف الأسرة الجزائرية,مجلة دراسات في العلوم الانسانية والمجتمع –جامعة جيجل,مجلد 03,العدد20, 2020.

6) خالد خواني ، المنهج الأنثربولوجي والأدواته ،بين النظري والتطبيق, المجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ،المجلد 04,العدد02,ديسمبر,2021.

7) سعاد عثمان ، تكامل المنهجية عند أحمد أبو زيد، مجلة العربي، العالم والمفكر أحمد أبو زيد رائد الأنثروبولوجيا، العدد 659 ،وزارة الإعلام، الكويت، أكتوبر 2013.

8) سلوان فوزي عبد, الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الانجابي – دراسة انثروبولوجية في مدينة الحلة ,جامعة بابل / كلية الآداب,العدد 21 , 2015.

9) ساجدة عبد الحليم رضوان الوريكات،دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه",المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 50 تاريخ ألإصدار: 2 ديسمبر، 2022.

10) فراس عباس فاضل ونادية صباح محمود،السلوك الإنجابي للمرأة الريفية و الحضرية(دراسة اجتماعية), آداب الرافدين، ع75، 2018.

11) نور الدين جفال ، المنهج الأنثروبولوجي ودراسة الممارسات الدينية،الحوار الثقافي،مخبر حوار الحضارات،التنوع الثقافي،فلسفة السلم،كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم،عدد خريف وشتاء, 2014.

12) يحياوي فاطمة ،السلوك الإنجابي لدى المرأة في قطاع التربية (دراسة ميدانية على عينة من النساء المدرسات بوالية المدية),مجلة آفاق لعلم الاجتماع ، جامعة البليدة ،2 الجزائر, المجلد 9, العدد 2 / ديسمبر 2019.

13) مهدي محمد القصاص ، علم الاجتماع العائلي ,مطبوعة ,كلية الاداب –جامعة المنصورة , القاهرة ، 2008.

5-قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

1) Adhikari R. Demographic, socio-economic, and cultural factors affecting fertility differentials in Nepal. BMC Pregnancy Childbirth, 2010

2) Bongaarts, J, Hodgson, Socio-Economic Determinants of Fertility. In: Fertility Transition in the Developing World. SpringerBriefs in Population Studies. Springer, Cham.2020,

3) Nadia Seremetakis, An Introduction to Cultural Anthropology, Cambridge Scholars Publishing, British Library Cataloguing in Publication Data,2017.

4) GHYSLAINE NEILL: Familles entre planification familial et régulations sociales, univ de Montréal Canada,1987.

5) Gerry zarb, Modeling the social Model of disability , critical public health, vol. 6, No . 2, 1995.

6) Lévi-Strauss Claude, Race et histoire, par jean poupillon, édition Gonthier , 1961 .

7) Malinowski Bronislaw, Une théorie scientifique de la culture, traduit de l'anglais par Pierre clinquart, François Maspero, pour la,1968.

6-الرسائل الجامعية :

1) اسعد فايزة , العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقاليد والحداثة ,أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع , جامعة وهران , 2012.

2) عبد الحميد البرزنجي،خصوبة المرأة العراقية ،رسالة لماجستير كلية ألآداب ،قسم الاجتماع 1989.

3) رشيدة سيتي، وضعية و مكانة الجسد العقيم في المجتمع الجزائري -دراسة وصفية تحليلية لعينة من ألازواج العقيمين, أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ,جامعة بن يوسف خدة ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , قسم علم الاجتماع, 2008.

4) سليمة فيلالي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة -دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين,بجامعة باتنة , أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع , جامعة بسكرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , قسم علم الاجتماع , 2014 .

7-المواقع الالكترونية :

1) كليفورد غيرتز, كليفورد غيرتز, رائد الأنثروبولوجيا المعاصرة, موقع أنثربوس (https://www.aranthropos.com).

2) مبروك بوطقوقة ،المنهج الانثروبولوجي والدراسات الميدانية ،28/04/2023 موقع انثروبوس (https://www.aranthropos.com).

3) وزارة التجارة والصناعة لولاية الزيبان– بسكرة, يوم الاستطلاع :04/05/ 2023 (http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx) .

4)مونوغرافيا بلدية فوغالة, ص 20، 2017.

الملاحق

الملحق 01: خريطة لولاية بسكرة

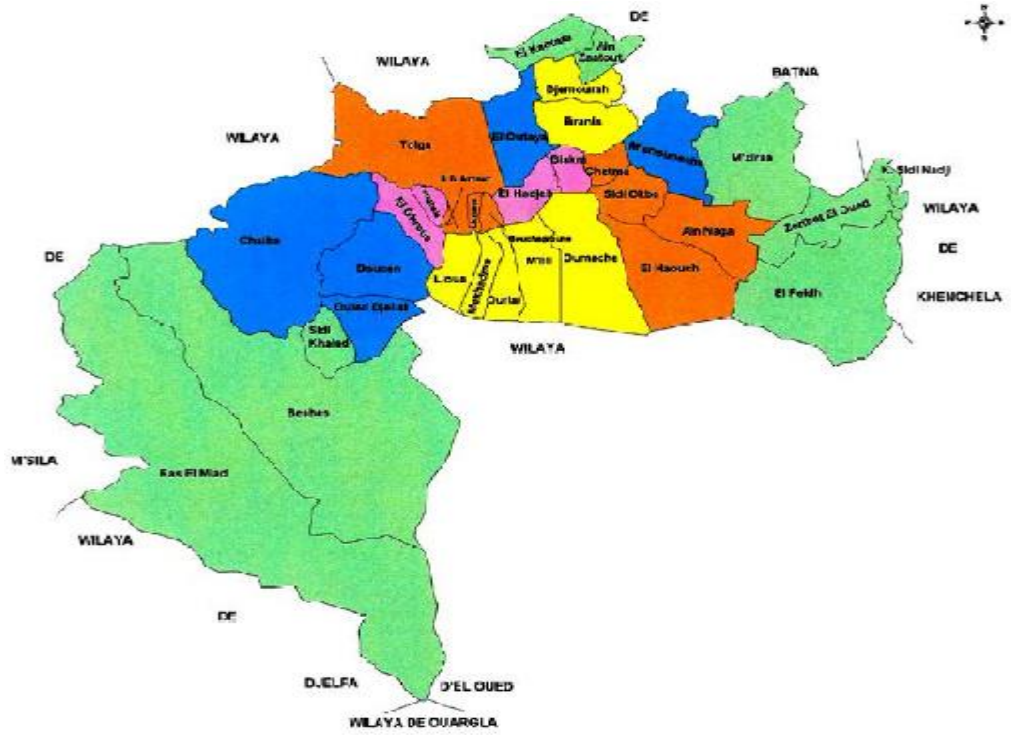

الملحق 02: منطقة فوغالة

الملحق 03: تمثل كيفية عمل الحناء للعروس.

الملحق 04: يوم الثاني العرس تمثل تقديم أم العريس سبع لقمات للعروسة

(قصعة الشخشوخة أهل العريس).

الملحق 05: تمثل الحلوى التي ترميها أم العريس على العروس

الملحق 06: يوم الثالث من العرس تمثل تقديم أم العريس سبع لقمات للعروسة (قصعة الشخشوخة اهل العروسة)

الملحق 07: المعالجة بطيب مسعودة

الملحق 08 : تحاميل عبارة عن الأعشاب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإجتماعية

شعبة الأنثربولوجيا

دليل المقابلة

المحددات الثقافية للمشروع الانجابي في الأسرة

دراسة أنثربولوجية بمنطقة فوغالة

اعداد الطالبة:

عزوز فريال

إشراف الدكتور:

أ.شالة عبد الرحمان

السنة الجامعية :2023/2022

دليل المقابلة :(تم تطبيقه على معالجة شعبية نسائية)

البيانات الأولية :

السن :

الجنس:

المستوى التعليمي :

المحور الأول :المهنة الطب الشعبي

1) المهنة مكتسبة او متوراثة ؟

ج).....

2) هل لديك معرفة بكل الامراض وطرق علاجها ؟

ج).....

3) ماهي اقوال أمثال شعبية المرتبطة بالإنجاب؟

ج).....

4) مانوع الفئة النساء التي عالجتها؟

ج).....

المحور الثاني : وصفات الطبية الشعبية في العلاج ولتسهيل الإنجاب

1) أمراض النساء وعلاجتها ؟

ج).....

2)نساء قديما كيف كانوا يعالج ؟

ج).....

دليل مقابلة : تشمل النساء والمشروع الانجابي(كل فئات نسائية)

البيانات الأولية :

السن :

الجنس:

المستوى التعليمي :

المحور الأول :نظرة المجتمع للأهمية الانجاب

1) ماهي أهمية الانجاب بالنسبة للمرأة ؟

ج).....

2) ماهي الأقوال أو أمثال التي تتردد في المجتمع لتعبير عن أهمية الإنجاب ؟

ج).....

3) ماهي ترتيبك للمرأة المنجبة والغير المنجبة والمنجبة للفتيات فقط أو المنجبة للذكور ؟

ج).....

المحور الثاني :الأفكار المسبقة عن الانجاب قبل الزواج

1)هل يوجد بعض الممارسات للفتاة في فترة الحيض أو في فترة البلوغ وهل لها علاقة بقدراتها على الإنجاب ؟ إذا الإجابة نعم؟ ماهي ؟

ج).....

2) هل هناك علاقة بين الدورة الشهرية وقدرة المرأة على الإنجاب ؟

ج).....

المحور الثالث : التخطيط العائلي والانجاب؟

1) قبل الزواج (هل فكرت في الانجاب)؟

ج).....

2) هل وجه لك كلام حول الحمل خلال فترة الزوجية الأولى ؟

ج).....

3) هل خططتم للإنجاب ؟ماهي المدة التي اتفقت عليها مع الزوج على الإنجاب بعد الزواج ؟

ج).....

5))كم طفل أردت للإنجاب ؟

ج).....

6) ماهي الأسباب التي دفعتك للتنظيم الأسرة ؟

ج).....

المحور الرابع : طقوس مرتبطة بالخصوبة والإنجاب؟

1)ماهي الأساليب والممارسات الشعبية يتم اللجوء اليها للإسراع بالحمل ؟

ج) .....

2) ماهي طقوس قمتي بها في الزفاف تعد المرتبطة بالخصوبة و الإنجاب ؟

ج).....

3) ماهي الاجراءات التي اتبعتها في حالة تأخر الحمل ؟

.....